مخطوط رقم	3333 م.ك	الموضوع	بلاغة
العنوان	غرر البلاغة		
المؤلف	الصابي ; ابوالحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم ـ 448 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (5) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	153
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	ذيل بروكلمان : 1 / 556		

START

Ms. 3333. Complete.

3333 [illegible] BEATTY
C ~~[illegible]~~
333

Two leaves wanting
between folios 6 &
7, the two correspond-
ing [illegible]

4 [illegible]
[illegible] 7!
and [illegible]
[illegible]

[illegible] VI [illegible]

كتاب غرر البلاغة
لأبي الحسين هلال بن المحسن بن ابرهيم
الصابي

153[illegible]

[illegible]

[illegible]

هلال بن المحسن [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الاول بلا ابتداء الآخر بلا انتهاء الكائن بلا
القضاء الخالق بلا اقتداء البارئ من غير اقتفاء الصانع
البانى من غير احتذاء لواضع الذى اعطى الانسان
بفضيلة النطق مزية السبق واوجب له بشهادة العلم
قضية الحكم وجعل له من العقل الصحيح واللسان
الفصيح منبئا عن نفسه ومخبرا عما وراء شخصه فاضحى بذلك
قويا على استنباط المستنبطات واستخراج المستبطنات
وانتهاج الطرقات الواضحات وادخار الباقيات الصالحات
فخلد من ذكره ما لم يخلد من جسمه وبقى من اسمه ما لم
يبق من عينه اظهارا من الله تعالى فيه لقدرته القاهرة ونعمته
وحكمته الباهرة واتماما لكلمته البالغة وبلطف
بسابغة وتمييزا لهذا التركيب الواهى الضعيف
بالسامى المنيف واحسانا اليه بافضل ما استحق به الشكر
عليه تبارك الله ذو العرش العظيم والفعل الكريم
صلى الله على اطيب [illegible] محمد واطهرهم مولدا
اسلمهم محتدا واطهرهم مجدا المحمد ذى الخلائق
الحميدة والطرائق القويمة والمناقب النقية والصحائف

النقية الذى امرنا باقتفاء سننه واتباع سنته وقبول
وصاته والصلاة عليه فى محياه ومماته فقال تعالى ما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال ان
الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ۝ واما بعد فان اولى ما اعملت فيه
القرائح وعلقت به الافكار اللواقح الفحص عما فيه
علو المراتب وسمو المناقب ونجاح المطالب وصلاح
العواقب والحرص على ما اوسم الوسم المحمود واقام المقام
المحسود وافاد الذكر الجميل الباقى والحظ الجزيل
الوافى وما دون ذلك الا فى اكتساب العلوم التى بها
تقوم المعالم وتثبت الدعائم وتقدم المنابر وتتميز
الاماثل وتبين الفروق فى وجوب الحقوق وتتشعب الطرائق
الى ادراك الحقائق فمعلوم على وقوع من الاصطلاح
وعموم من الاتفاق ان الناس كلهم ابناء اب واحد وانما
يتفاضلون بتفاضل الخلائق ويتميزون بزيادة الخصائص
فمن كان اكبر همة كان اكثر قيمة ومن كان احسن
طريقة كان اشد ثقة وما زالت هذه الفرقة الموفقة
لرشدها الواجدة لحظها السديدة فى آرائها [illegible]
فى اهوائها محافظة على ما اعلى منارها واعلن آثارها اما[illegible]

تشرعه او مجمل منه تشرحه او مشكل تلخّصه او مستبهم
تحلّه او مشتبه تفسّره او مستصعب تيسّره او محاسن
تدل بها النزعة فيها وما اثر تنبّه عليها لتدعو اليها او قربة
الى الله تعالى تبتغيها ومثوبة منه ترتجيها فان هذه المنزلة
من الفضيلة وان جرى القول في ذكرها صعبا ومعنى في
وصفها طرحا لا تدرك الا في اوعر مسلك واخشن مبرك
ولا يلحق الا في ابعد مقصد وازلق مصعد ولولا ما فيها من جلالة
الوسم وفخامة الاسم والسعادة العاجلة والعائدة الآجلة
لما صرفت اليها همّة الفضل الكريمة لعطاف النفوس الكبيرة
لاعتلاء الذروات السامقة فيها واستغناء الغايات السابقة
منها ولكان من نزع الى اثواب النقص مع الدعة وتبجح ابو
الخمل مع الراحة والنوم على مهاد الخمول مع خفّة المؤنة
والاستكانة للذل مع سقوط الكلفة اوجه عند المتن
العاصرة والهمم الناقصة ولما نبل من ادعاها خاطر
بعظمته ومن حاول جسيما امن بكريمه وما احسن قول
الشاعر فيما جرى به المثل السائر ٥
من يحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
وما زال العز ماخوذا من جبهة الاسد الثائر ومبلوغا بحد
الحسام الباتر والمجد منزوعا من مخالب العقاب الكاسر ومنتزعا
في اعقاب العام السائر والحمد معزوّا من اظلاف الغزال الشارد

وملحوظا في انياب الصلّ الحاقد والعلم مستخرجا من احناء
الضلوع الملوية على الاحقاد وارجاء الجيوب المنشقة على
الاحتجاز والفضل مقتنصا بعد عض الخناجر للاعناق وغص
الحناجر بالارياق فمن صبر قدر ومن ثبت قهر ومن كافح
وصل ومن الحّ دخل ومن هاب خاب ومن عجز وقف ومن
احجم اخفق ومن لها رقد ومن ونى قعد وما شيء ابهى حلة
وازهى حلة واحلى صفحة وارجح صفقة من الادب فان
له علما منشورا وسوددا مشهورا وغرة رائقة وراية
خافقة وجاها لا عظيم المقدار وحلا لا يخفو بالوقار
ولو لم يكن كذلك لما وقفت عليه الافكار وانفقت
فيه الاعمار ووصلت من اجله الشوافع وقرنت باسبابه
الذرائع جعلنا الله ممن قدّر له التوفيق واداه الى نهج
الطريق ٥ ووجدت لاحمد بن سعد الاصفهاني كتابا
قد صنّفه وترجمه بفقر البلغاء وضمّنه فصولا اخذها
من كتب المترسلين المتقدمين والحق بها فصلا من انشائه الى
نفسه فلم ار لما ياخذه من الكتب موقعا في العلم ولا الجمع
من مقول القول اثرا في العلا لكان الاختراع والابداع
افضل من الاختيار والاقتراع والعمل والاستخراج اولى
من الاستعارة والاستمداد وان كان في الاجتهاد واصابة
في حسن الاختيار فضله وادراك الغرض محلّه ما

ينشى ويؤثر وتسطير ما يروى ويذكر وتصنيف ما
يستفاد به الرسم الجميل وتنقية ما يستعاض منه
الاسم الحميد فسلوك هذه الطريقة ارفع الى هذه
الطبقة واقتفاء هذه المحجة اوصل الى مسطاها هذه
الدرجة ولذلك احببت ان انتصب وصولا الى المعانى
المذكورة والمغازى المقصودة جامعة لاكثر ما
كنت سمعت من السلطان ومن دونه من الاخوان وتبعا من في
المكاتبات وتبعا وذى المخاطبات وان افرد بها كتابى
هذا ليكون ادبا للمتعلم ومعلما للمتوسم ومذكرا للراغب
ومعونة للطالب وبالله استعين على ما نويته واعتقدته
واستعيذ من الزلل فيما نحوته واعتمدته واستدفع بما
الهوى الذى طال ما اردى واهوى فما زال الانسان
حسن الظن بسديد نفسه فلذلك التوقف على ترتيبه
نحضه لاجرم ان العثار سابق الى قدمه والاغترار ٤
سابق الى ندمه ولما كان فلان اطال الله بقاه وادام
علاه وارتقاه مستعليا من الفضل في تواصيه ومستوليا
منه على اقاصيه فليس لبضايع الادب واركانه مزجاة
محط الا لديه ومعول الا عليه وكان يباع في الاسواق
من الاعلاق الحمد والرث والسمين والغث والجيد

والمرذول والمختار والمردود كالبحر المحيط الذى
تغيض اليه المياه من الاودية الممدة والمذانب المثمدة
فيقبل من تلك الزاخر الغمر ومن هذه القلل النزر
اختلابا للمادة لا حاجة الى الزيادة فوجدت خواطرى لا
تزود ومرامى لا تروم الا ما كان قربة اليه ادام الله
سلطانه وحظوة لديه وتاكيدا لذمام عنده وتجديدا
نفاق عليه وكان الدهر قد اقعدنى وقعد عنى وخاننى
واخنى علىّ وقبض قدمى وخطوى عن خدمته ابا نشرها
ففتنى وانا انهضها بسعيى وكانت غاية قدرتى ونهاية
استطاعتى الاستعانة بيدى ولسانى في هذه التقسيمات وانى
الى ان كنت منها المطرح القاصى والمحل النائى
متطلعا فما هذا بها تعلق المدلس نفسه من ان بها فاذا
عن لى في معنى من معانيها ومبتغى من مبتغيها ما
اودع له زناد الخاطر واهجم به هجوم المخاطر جعلت الى
مولانا انفاذه وتوجيهه وحمله وتجهيزه واتقاسمه
بما يوثق به من المولى الكريمة عناصره الشريفة خلايقه
الراسخة عروقه الشامخة فروعه الكثيرة همته
الوفية ذممه من ستر العيب وحفظ الغيب ورد
اقوال القادحين وكف السن الجارحين فما على الانسان

١٧ استفراغ وجده واستغراق جهده بعد صفاء النية
وخلوص الطوية ومن الله أستمد الهداية والمعونة وقد
جعلت هذا الكتاب واحدا وعشرين بابا ٥

الباب الأول
في التحميدات

الباب الثاني
في السلطانيات

الباب الثالث
في الفتوح

الباب الرابع
في العهود

الباب الخامس
في البيعات وإيمانها

الباب السادس
في التهاني

الباب السابع
في التعازي

الباب الثامن
في الشكر

الباب التاسع
في العتاب

الباب العاشر
في الاعتذار

الباب الحادي عشر
في صدور الكتب

الباب الثاني عشر
في الدعاء

الباب الثالث عشر
في الهدايا

الباب الرابع عشر
في الثناء

الباب الخامس عشر
في المودة

الباب السادس عشر
في الشوق

الباب السابع عشر
في الصاعة وغيرها

الباب الثامن عشر
في الشفاعة

الباب التاسع عشر
في الأذكار

الباب العشرون
في الحلم والعفو

الباب الحادي والعشرون
في عدة معان ٥

الباب الأول
في التحميدات

الحمد لله القاهرة حكمته الشاملة رحمته الذي جعل
حلمه من دون بطشه وعفوه من دون سطوه ورضاه
من دون سخطه وإنذاره من قبل عقابه وإعذاره من قبل
عذابه وتحذيره من قبل إيقاعه وإنعامه من قبل انتقامه
رأفة منه وتحننا وحنوا وترفقا وأحمده الحمد وإتماما
للنعمة حمدا يقتضي حقه فيما أولاه من فضله الجزيل ونعمه
الجميل ولطفه الكريم ومنه العميم ويؤدي
شكره الذي أوجبه جزاء لإحسانه وجعله منتجزا
لوعده فيه وضمانه ٥ فصل الحمد لله العادل
حكمه الواسع حلمه حافظ أوليائه وعاصمهم وغالب
أعدائه وقاصمهم ومعز الحق ورافعه ومذل الباطل ودافعه
ومظهر الدين وناصره وقامع الكفر وقاهره ومحل
بأسه بمن خرج عن أمره ومنزل سطوته بمن عند عن طاعته
الذي جعل الناس ضروبا من رشيد وغوي وسعيد وشقي فأما

وغبيٌّ ومطيع وعصي وفي كل فريق منهم استحقاقه
من نعمه وعدله ونوابه وعقابه عن عادلٍ بهم عمّا
اكتسبوه ولا ناقص لهم مما استوجبوه ولا مانع لهم مع
ذلك من مورد عفوه ولا رادّ عن واسع صفحه ما لجأوا
الى الاقصار ورجعوا عن الاصرار وعادوا الى الاستغفار
واقلعوا عن التمادي والاستمرار ۝ فصل
الحمد لله الجليل ثناؤه الجميل بلاؤه الجزيل عطاؤه الظليل
غطاؤه القاهر سلطانه الباهر احسانه البادية حكمته
الشاملة رحمته المأمول عطفه المحذور سطوته احمده
على ما اسبغ من النعمة وظاهر من المنة واسبل من الستر
ويسّر من العسر وقرّب من النجاح وقدّر من الصلاح
حمداً يقضي الحق المفروض ويقتضي المزيد المصون ۝
فصل الحمد لله الباهر برهانه القاهر سلطانه
مالك الاملاك ومدبّر الافلاك الذي لا تدركه
الحواس ولا تشبهه الاجناس ولا تبلغه الاوهام
ولا تحيط به الافهام رب الارض والسموات
وغافر الذنب والسيئات وسامع الدعوات عند انابة
الرغبات وراحم العبرات عند اقالة العثرات يوم تخشع
الاصوات وتحلف للعاشر وتحشر الاحيا والاموات

[illegible]

ويكثر الحسرات من فوات الحسنات وتعظم الزفرات
من بدو الروعات وتعنو الوجوه لله الواحد
القهار خالق الليل والنهار وشاقّ البحار والانهار
ومجري الصبا والاقدار وعالم الخفايا والاسرار
وواعد العفو والغفران وصاحب المنّ والاحسان
ذلكم الله ربكم فاعبدوه مخلصين له الدين ۝
فصل الحمد لله الواسع عطاؤه السابغ غطاؤه
الصادق رجاؤه الباهظ جزاؤه الذي لا تدركه
الابصار ولا تحويه الامصار ولا تمثّله العيون ولا
تخيّله الظنون فاتت الاوصاف فقصرت عن تحديده
واعجز الاقوال فوقفت دون تشبيهه واستوى على
العرش بعد توطيده وتقريره وملك الامر فانما تدبيره
وابدع الخلق محسناً لصورته واجرى القضا عارفا
بتصريفه ذلك رب السموات والارض وما بينهما
له تخرّ الجباه ساجدة وترتفع الايدي ضارعة وتقوم
الآمال قاصدة وتناجي الشفاه داعية والخشع لها
القلوب راجية ۝ فصل الحمد لله الذي خلق
بغير مثال احتذاه ولا دليل اقتفاه ولا مرشد هداه

ولا مسعد قوّاه لمحسن لما ابتدع واحكم لما اخترع
ورفع السماء بغير عمد ودحا الارض بغير تعب واطلع
في السماء نجوما جعلها أدلة ورجوما وشمسا وقمرا بث
منهما ضياء ونورا وقدّر بهما حسابا مسطورا ونصب في
الارض من الجبال الرواسي اعلاما واوتادا وفجّر فيها
عيونا وانهارا ذلك تقدير العزيز العليم ذي القدرة
القاهرة والحكمة الباهرة الذي لا تدركه الحواس
ولا يطرد فيه القياس ولا تتراءاه النواظر ولا تتخيله
الخواطر ولا تخلقه مرّ الايام والشهور وكرّ الاعوام
والدهور ولا تتمثله الاوهام فتحدّده ولا تتصوّره
الافهام فتحقّقه دانت له الرقاب مخبتة لعظمته
ولانت له الصعاب ذليلة في قبضته ذلكم الله
ربكم فاعبدوه مخلصين له الدين ○ فصل الحمد لله
العالي قدره الماضي امره الباقي وجهه الخالد ملكه
الشائع احسانه الجامع امتنانه الذي خلق الخلق مبديا
به عن حكمته وقسم الرزق مبتديا فيه بنعمته لا يخفى
عليه ما احتجز في اثناء القلوب واحتجب من الغيوب
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين له الاسماء

والدعاء الخفي وراحم الجباه الخاضعة والشفاه
ومقيل العثرات الصارعة والهفوات الواقعة وقابل
التوبة الخالصة والانابة الصادقة احمده على ما
اجزل من العطاء واسبل من الغطاء وانزل من
الرحمة واسبغ من النعمة حمدا اقضي به حقه المفروض
واستمدّ به مزيده الموهوب وصلى الله على محمد سيد
البشر وخاتم الرسل صلاة غادية رائحة وبادية
عائدة وضافية غير نافدة وزائدة غير ناقصة
حتى تبلغ الى ابعد غاية واقصى نهاية ○ فصل
اما بعد فانّ اولى ما اعتقده المؤمنون واعتمده
الموقنون وسلك سبيله المصلحون واتبع دليله
المخلصون العمل بامر الله في الشكر الذي جعله
فاصلحه الذي فرضه على خلقه وداعيا الى المزيد
الذي اعطى به عهده وصدّق فيه وعده والصلاة
على محمد رسوله الذي ابتدأها فشرع ودعا اليها
وامر بها فادّب وحضّ عليها ورغّب وقال تبارك
اسمه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ○ ومعلوم بعد ذلك
على اتفاق لا خلف يعترضه ونص لا شك يغمضه

أن أفضل الأفعال السابقة الى الخير الزايدة عن السر
المؤذنة بالفلاح المؤدية الى النجاح معرفة الله من حيث
أعلمناه وعلمناه بالعقل الذي جعله أصدق رائد
وأهدى قائد وأكبر عاضد وأقوى رافد وجعل النعمة
به أجل النعم نوعا وأكثرها سبوغا وأثبتها قواعد
وأحكمها معاقد وإذا كان ذلك كذلك فمن
حق هذه الموهبة الكلية والعطية الجزلة الإشادة
بذكرها والإشاعة لشكرها واعتدادها من أعظم
الخصائص والمنح الخوالص واستعمالها في كل ما يكسب
حظا موجودا وثوابا مذخورا وما زال ذلك في
الطاعة التي هي من أكبر الأصول وطلب الزلفة الى
عليها المحصول والتوفر على العلوم التي بها تنفتح الطرائق
وتدرك الحقائق وتكشف الغوامض وتزول المشتبه
العوارض والتصرف فيها من تقديم الأهم فالأهم من
البر الموجود على الانسان والفرض المفروض على
القلب واللسان ثم الخروج الى أصنافها وضروبها
بالتصفح والتحري والتأمل والتدبر عن موجب لما وجب
الابتدائية ولا مقصر عما يجب الانتهاء اليه ٥ فمن
أما بعد فان نعم الله على خلقه جارية من عام

عدله وخاص من فضله فأما العام فبما سوى بينهم فيه
من الخلق والتصوير والإرشاد والتبصير والأرزاق والأعمار
والإنذار والإشعار والوعد والإيعاد والثواب والعقاب
والمطاعم والأقوات والحياة والممات ٥ وأما الخاص
فبما ميز بعضهم به من الدراية والفهم والمعرفة والعلم
وفتح الآداب للوعظ وحسن التلطف في اكتساب الحظ
إذ لا مطلب أعود ولا عيش أرغد ولا عاقبة أسعد
ولا آخرة أحمد مما كان بطاعة الله وجوبه وعن موفقه
وعونه وجوده وإذا كان ذلك كذلك فقد قام
الشاهد العادل على أن أكبر النعم على الانسان ما
خصه به من العقل الكامل والذهن القابل والعلم
واللب الوافي بكمال إدراك الحقيقة الشافية
في سلوك هذه الطريقة الهادية ووجود الفائدة
الظاهرة في انتهاج هذه المحجة الواضحة ٥ فصل
الحمد لله الواسع حلمه النافذ حكمه المأمول عفوه
المرهوب سطوه الذي قصرت المنى والقدر عن الإحاطة
بمعرفته وحصرت الأقوال والألسن في الإبانة عن
كيفيته وضلت الألباب والأذهان في إدراك صفته
وحارت الأفهام والأوهام عن تحقق صورته وإن شاهدت

العيون عجائب حكمته وشهدت العقول بدلائل وحدانيته
وصلى الله على نبي الرحمة ذي الفضيلة الباهرة والرسالة
الهادية الداعي الى ما امر من دينه وشريعته واهاب بالامم
الى من طاعته وعبادته حمدا وصلاة تبلغان اقصى المبالغ
ويحرسان ما اولى من النعم السوابغ ۞ فصل الحمد لله
الاول بلا ابتداء والآخر بلا امد الحكيم بغير توقيف من
احد العليم بغير تعريف من بشر الذي قدر فقهر وخلق
فبهر ووفى لما وعد وعفا لما اوعد واثاب لما ادعى وغفر
لما عصى واحسن لما ادب واجزل لما وهب حمدا اتصل المدد
جاريا على الامد وصلى الله على النبي المصطفى محمد ذي الرسالة
الصادعة والمقالة الناصعة والعترة الصالحة والاسرة
الناصحة صلاة جامعة منه ومن آله الطاهرين الابرار
الطيبين الاخيار ۞ فصل الحمد لله الذي بعث محمدا
رسولا للخلق الى معرفته سبيلا وجعله الى دينه
هاديا ومهيبا وعلى خلقه شاهدا ورقيبا وبالخير مخبرا
ومبشرا ومن الشر مخوفا ومحذرا ولاعلام الاسلام ناصبا
ولاحكامه ناصرا ولمنار الشرك خافضا ولآثاره
داحضا ولطرق الايمان منيرا ولاحزاب الشيطان مبيرا
حتى اظهر الحق فكان الحق متبوعا وقهر الباطل فصار الباطل
وكان الحق مدفوعا وكان الباطل متبوعا

مدفوعا ~~بان الحق مدفوعا وكان الباطل متبوعا~~ وطبقت
الكلمة الاسلامية السارية والدعوة العباسية السامية
اداني الارض واقاصيها ومدار الافلاك ومجاريها فقد
ارسى الله تعالى اصولهما واعلى فروعهما واثبت قواعدهما
واحكم معاقدهما وجعلهما الحق المعتقد والحظ
المعتمد والسنة الصالحة والحجة الواضحة ۞ فصل
الحمد لله الذي بعث محمدا رسولا امينا ونبيا مبينا فدعا
الى معرفته وحث على عبادته واهاب الى طاعته ونهى
عن معصيته وازال ما كان مستوليا من الشك فيه وازاح
ما كان مستعليا من الشرك به ونصر ما كان مغلوبا
من الحق بالاعراض عنه وقهر ما كان قاهرا من الكفر
بالاجماع عليه ثم خلفه من اصحابه المنتجبين المنتخبين زعماء
الدين وامراء المؤمنين رحمة الله على السلف الصالح
منهم اجمعين من اقام معالمه وثبت دعائمه واقتفى
آثاره واقتدى آدابه فلما جرت بعدهم الهنات والتي
عرض بها المخالف والنازع واستمر عنها التجاذب والتدافع
اختلط من الامر ما كان منضبطا وافترق من الشمل ما
كان مجموعا واختل من النظام ما كان محروسا وحدث من
الانتشار ما كان محبوسا فكشف الله تلك الغمم

بحسن

وصرف بك الخطوب الطارقات وسكن بك الفتن الملتحمات واطفا بك النوائر المحتدمات بالائمة الراشدين من بني العباس بن عبد المطلب اعلام الهدى ومعادن النهى ومصابيح الدجى ومفاتيح الحجى رضوان الله على امراء المومنين الذين ضموا من الامر ما كان منتشرا ودفعوا من الاضطراب ما كان مشتملا وسدوا من الثغور ما كان منثغرا ودبروا من الصدور ما كان متوعرا ورفعوا من منار الحق ما كان مخفوضا وشدوا من مرائر الدين ما كان منقوضا واناروا من سبل ما كان مستبهما وازالوا من سنن الظلم ما كان مستحكما فاصبحت الدنيا بهم طالعة الشموس رافعة الروس عالية السعود عايبة النحوس

فصل الحمد لله الخالق للخلق القايم بالحق الواهب للعقل الآمر بالعدل الذي بعث انبياءه مرشدين الى معرفته وداعين الى طاعته ومبشرين بثوابه ورحمته ومحذرين من عقابه وسطوته فاقاموا السنن والشرائع وفتحوا الآذان والمسامع وبينوا الموارد والمصادر وشحذوا الالباب والبصاير ثم ختم بهم محمدا صلى الله عليه ذا الخلائق الصالحة والطرائق الواضحة والرسايل الصادعة والدلائل الناصعة على فترة من الرسل ونهج من السبل واستعلاء من الشرك واستيلاء من الشك فانار الصدور بعد اظلامها وهدى القلوب بعد ضلالها ونبه العقول بعد ذهولها وايقظ الافكار بعد غفولها والف الآراء بعد تشتتها ونظم الاهواء بعد تشعبها وكشف الحيرة بعد اشتمالها واطفا الفتنة بعد اشتعالها ودعا من الدين ابهره برهانا واعزه سلطانا واقومه عمادا واكرمه معادا وارفعه اعلاما واحسنه احكاما فاصبح نجم الحق لامعا زاهرا ونجم الباطل غاربا خاويا وامر الرشد ظاهرا قاهرا وامر الغي خافيا داثرا حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه على استقرار من هذه القواعد واستمرار من هذه المعاقد جرت هنات احدثت في الآراء تفرقا وفي الاهواء انقساما وادت من التجاذب والتنازع والتغالب والتدافع الى ما عظمت به الخرق واتسع به الفتق فازال الله ذلك بالائمة الراشدين من بني العباس صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اعلام الملة ووراث النبوة واصحاب الدعوة الميمونة والراية المنصورة وما نهدوا له من كف بك الاطماع الغاوية وبضرب بك الانواع العادية وقصر بك الفرق

نجما نجما

[illegible]

المنبسطه وقمع ملك العصب المتسلطه الى ان عاد
الامر الى نصابه ومضى التدبير على صوابه واصبح الشمل
منتظما والنشر مضموما والامه وادعه والالفه
جامعه والسياسه قائمه والاستقامه جاريه ۝

فصل الحمد لله على ما اسبغ من العطاء واسبل من
وشفى من الادواء وكفى من الاسواء واولى من النعمه فيما
كشف من الغمه واظهر من القدره فيما انزل من النصره
واحسن من الصنع فيما شعب من الصدع ووصل من الحبل
فيما جمع من الشمل ۝

فصل الحمد لله الذي ما شا فعل
غير مدافع وما اراد كان غير ممانع وما حكم جرى
غير منازع وما قضى مضى غير مراجع الذي جبر العظم
بعد انكساره وجمع الشمل بعد انتشاره ووصل الحبل
بعد انقطاعه ورأب الشعب بعد انصداعه وكشف
الغمه بعد اطباقها والف الكلمه بعد افتراقها ۝

فصل الحمد لله الذي جمع الشمل بعد انتشاره وجبر
العظم بعد انكساره ورقع الخرق بعد اتساعه
وذلل الخطب بعد امتناعه وكفى الاسوا بعد اظلالها
وشفى الادوا بعد اعضالها وصرف المحنه بعد احداقها
وكشف الحيره بعد اطباقها وازال القنوط بعد بلوغ رمقها

ولما عاد السكون بعد قدوح النفوس فاضحى الدين قريره
عيونه شديده متونه مستجمعه مرايره مستمعه
اوامره مرفوعه اعلامه مقبوله احكامه وثيقه اصوله
ورقيقه غصونه راسخه عروقه شامخه فروعه والحق
ساطعه انواره متبوعه اثاره قائمه معالمه ثابته دعائمه
موروده شرائعه معموره مرابعه والدوله مشيده
اركانها منصوره اعوانها محوطه حوزتها ظاهره دعوتها
مستحصنه عراها مستحكمه قواها مقهورا من ناواها
مكبوتا من عاداها ۝

فصل اما بعد فالحمد لله الملك
الحق المبين ذي الحبل القوي المتين الذي فات مطامح
العيون ومطارح الظنون واوفى على مرامي النواظر
ومسارى الخواطر فلم تدركه مواقع البصر ولم تشبهه
بدائع الصور ولم تبلغه ثواقب الافهام ولم تلحقه
الاوهام وصار موصوفا بسلب الصفات ومعروفا بنفي
المعرفات لولا انه اعطانا من العقل ما اوصل به الفطنه
الينا واوجب فيه الحجه علينا فاستدللنا به على انه الصانع
البارئ والخالق الذارئ الذي رجعت عنه الالحاظ
حاسره ووقفت فيه الافكار حائره ووقعت منه النعمه
نادبه ورجيت عنده الرحمه ثانيه ثم لم نزد على هذه الجمله

من العلم به والحكم عليه حتى ارسل الرسل مخبرين ومرشدين
وموقفين ومعرّفين ومنذرين ومبشرين ومخوّفين ومحذرين
ومنبئين انه الواحد الاحد الفرد الصمد الذي كل
ومنبهين
الارض والخلق مجموع في قبضته وساير الحظ والفوز موجود
في طاعته له تدين الرقاب خاضعة وتلين الصعاب طايعة
وتسجد الجباه خاشعة وتناجي الشفاه ضارعة عجز
من دون ادراكه من يدرك في صفته والمعتبرين عما سواه
في صورته تبارك الله ذو القدرة القاهرة والحكمة
الباهرة والايات الظاهرة والمعجزات الحاضرة ٥

فصل الحمد لله الذي خلق الخلق اطوارا وقسم الرزق
اقدارا وجعل في السماء نجوما واقمارا وشق في الارض بحورا
وانهارا واطوى من تحت الغيب اسرارا ومدّ من فوق
المقدور استارا وارسل الى عباده رسلا ابرارا ووضعوا
لهم معالم وآثارا واسمعوهم قولا ووعظا وشفوهم انذارا
ووعدا فكان آخرهم زمانا وعصرا واعظمهم شانا وقدرا
واخلصهم باطنا وسرا واصدقهم حديثا وذكرا واحسنهم
فعلا وصنعا واحكمهم عقدا ووضعا محمدا ذا النسب الاعظم
والحسب الاكرم والسنا الارفع والمنصب الاروع فاقام الاود وقوّم
الميد ودحض الشرك وازال الشك وخفض
منار الكفر وثبّت معالم الحق وانقذ الناس من
بوايق الضلالة وخلّصهم من جرائر الجهالة فصلى
الله عليه في الغدوّ والآصال صلاة ضامنة
للدوام والاتصال حتى اذا قبض عليه السلام كما
اخبره الله به في قوله انك ميّت وانهم ميّتون الخيار
من دوحته الكريمة ذات الاصول العريقة والغصون
الوريقة ائمة اقاموا ملك المعالم وارسوا ملك
الدعائم ورفعوا اسوار الامة حايطين وحرسوا نظام
الملة حافظين وشدوا معاقد الدين مجتهدين وشيّدوا
قواعد الشرع ممهّدين من بني العباس بن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم الاقرب نسبا الاقوى
سببا الذين اولي البر والتقى والعقل والنهى والفضل
الظاهر والعلا الطاهر والقدح الفايز والخير الزايد
الذين ساسوا الامور فاحسنوا سياستها وحرسوا
الامر فاكملوا حراستها واقاموا الدعوة واعلنوها
وحموا الحوزة وامّنوها وعمّروا الدنيا وحصّنوا مرابعها
واخصبوا مراتعها لا جرم ان لهم قائمة وعليهم رائمة

ورايا معهم مطيله وبعزهم مستطيله ۝ فصل
الحمد لله مخرج الخلق من العدم الى الوجود وموجب الحق
على الاعتراف لا الجحود الذى اظهر حكمته فيما ابداه
من قدرته واحكمه من صنعته واولاه من نعمته
فيما خص وعم به من رحمته حمدا متواصل الامداد
متطاول الاماد خالصا لوجهه وصادقا فى توجهه
وداعيا الى قضا حقه واستحقاق مزيده وصلى الله
على النبى محمد الامى ذى الاصل الزكى والقلب الذكى
والعرض النقى والفعل التقى والانف الحمى والوجه الحيى
والكف الندى والزند الورى والخلق الطاهر والازم
الظاهر والرسالة الصادعة والدلالة الناصعة الذى
اطاع ربه واقام دينه واستفرغ وسعه فيما قربه
من رضاه واحظاه بزلفاه ۝ فصل اما بعد فمن
المعلوم غير المجهول والمعروف غير المجحود والشايع
غير المدفوع والمسلم غير الممنوع ان الله بحكمته
الباهرة وقدرته القاهرة خلق الخلق واحسن فطرته
واحكم صنعته ونوع بنيته وفرع تصنيفه دلالة
على انه الواحد الاحد الذى لا يحصره امد ولا يمده
مدد ولا شركة فى امره احد ثم ارسل رسله مخبرين

تعظيم شانه وبعد شاوه وداعين الى عمارة بلاده
ورعاية عباده وقايمين بتعيين فرضه وتبيين حقه
فدلوا على ذلك مجتهدين وارشدوا اليه مجدين
ودعوا الى ما شرعه من الدين بالقول الفصيح المبين
ثم جعل اخرهم زمانا واقربهم اوانا واعلاهم درجة
واثبتهم حجة واصدقهم قيلا واوضحهم دليلا محمدا
ذا العلم المشهور والعلم المنشور والفضل المذكور
والمعجز الماثور فجمع شمل الالفة وحسم اسباب
الفرقة وجب غارب الشرك وازال طارق الشك
فصلى الله عليه وعلى اله اجمعين ۝

الباب الثانى

في السلطانيات

اما بعد فان الله جل وعلا لما قسم فضله من عباده بينهم
فى الاقسام منازل العموم والتخصيص الواقعة بين المساواة
والتفضيل فالعموم فيما شمل وطبق والخصوص فيما ميز
وفرق وكذلك فعل فيما شرعه من ملته واوجبه
فيها على امته فانه جمعهم فيما الزمهم اياه من سننها وفرضه
وبينه لهم من معالمها وحدوده ثم اختار منهم من جعله
للكل راعيا والى ما ندبهم له من طاعته وعبادته داعيا
والبسه منه حلة عظمته جارية على الاستمرار في

والانفصال في الفروع ثم انه بعث محمدا صلى الله عليه
رسولا آمرا بالهدى وناهيا عن الهوى واخذا بالحجه
ودالا على المحجه ٥ فصل ان احق الناس بان لا
يلحقه غفله عن اداء حق وتلفته رخصة عن اقامة حد
وتلهيه معصيه عن طاعه وتشغله دنيا عن اخره
من تقدمهم الى الذروه التي قصروا عنها وتجاوزهم
الى المنزله التي وقفوا دونها وكان لامر الدين مسندا
والى خلافه الله منتسبا وبامرة المؤمنين مرتسما
ولرعايه المسلمين ملتزما ٥ فصل اما بعد فان الله
جلت اسماؤه وعظمت كبرياؤه خلق الخلق مبتدعا
وقسم الرزق متبرعا ابداء للحكمه وابتداء بالنعمه
وخص الانسان بالعقل اخذا عليه بالوثيقه وفضله
بالعلم ارشادا له الى الطريقه واستظهر بالرسل اقامه
للحجه وزيادة في التبصره ليهلك من هلك عن بينه
ويحيا من حي عن بينه ٥ فصل اما بعد فان امير
المومنين ينزلك بمنزلة الولي الامين فيعتقد فيك
اعتقاد الحفي الضنين ويتصورك بصوره المخالص الموالي
فيجريك مجرى القريب الداني ويعرف قدر نعمة الله

قبلك فمزيده ذلك بتمسكك ومحافظة عليك ويوجب
لك بهذه المواتات التي بذلت فيها الاكفاء واستحقت
بمكانها مزيه الاصطفاء المشاركه في المسره.
لا زلت بها مشمولا والمساءه لا زلت منها محروسا ٥
فصل اما بعد فان من اكبر نعم الله عند امير
المومنين قدرا واسيرها ذكرا واعلقها به فخرا واولاها
عليه شكرا ان جعل مصطفاه من اصطفاه من خليقته
وارتضاه من ارتضاه لرسالته من اطهر العرب مولدا
واطيبهم محتدا واوثقهم بامير المومنين سببا واقربهم منه
نسبا واعلاهم في الفضائل ذروه واسبقهم الى الزكا
خطوه آل محمد صلى الله عليه وسلم ذو العلم المنشور
والعلم المشهور والسودد المأثور والعمل المبرور
والايات الناصعات والبينات الصادعات الذي ادى
الرساله ناصحا ووفى الدلاله موضحا واسر الهوى مخلصا
واستنقذ من الضلاله مخلصا ووعد بالثواب مبشرا واخوف
من العقاب محذرا ثم اعطى الله التوفيق بعده لمن اجتباه
من اسرته وارتضاه من عترته ابا امير المومنين صلوات الله
عليهم اجمعين الذين جعلهم خلائف في الارض بسمو حقه
ويسوسون خلقه ويرعون عباده ويراعون بلاده

فاتصلت هذه الطوايف وتلك التوالد وانتظمت
هذه الاواخر بتلك الاوايل وقام امير المومنين
فيما وصل اليه من ذلك قياما كان اعتقاده فيه
سليما من الشبهه واجتهاده منتهيا الى غاية القدره
ذهابا على تلك السنه القديمه ومضيا على تلك السيره
القويمه واقتفا لاثار الرسول عليه السلم وصاياه
واتباعا لافعاله وسجاياه واقتدا بالخلفا الراشدين
رحمه الله عليهم اجمعين فيما حكوه من ذلك المثال
وحاكوه على ذلك المنوال وتاسوا فيه سلك الخلايق
وجروا به في تلك الطرايق فهو لا يرى امرا جامعا
لشمل المسلمين وعايدا باصلاح الدنيا والدين الا وجعل
به همته وجرد فيه عزيمته قضا لحق النعم السابغه
عليه وتعوضا لما عصب به وفوض اليه ○ فصل
اما بعد فان امير المومنين ساوى بين رعيته في مراعاة
رعايته متبعا امر الله تعالى في حفظ سوامهم وضبط
نظامهم وخارجا من الامانه التي في حقن دمايهم
وحياطه دهمايهم ومتوفرا على ما هو اعود واجدى
من ايمان سربهم واعزاز شربهم وسالكا ما هو اسلم
وادعى الى استقامه امورهم وحراسه جمهورهم

فانه يرى ان يخص علماهم وصلحاهم بحسن ملاحظته
وفضل محافظته تمييزا لهم بالعنايه وتقديما الى الطف
المنزله ووضعا للامور مواضعها واصابه بها مواقعها
اذ كانت هذه الطبقه اعلاما للدين وزعما للمسلمين
وعمدا في قوه الاسلام وصحه الاحكام فبحسب ما
لهم من هذه المزيه وجب ما يجب لهم من الزياده
وعلى قدر ما لهم من هذه الرتبه تتعين ما تعين لهم من
الكرامه ○ فصل للنعم ادام الله عموم وخصوص
حدود وحقوق وخير تلك ما كان شاملا جامعا
وعن الاستحقاق نازلا واقعا وخير هذا ما كان صادقا
ناصعا وعن الاخلاص جاريا ناصيا دارا وبوجوب الاقرار
حاكما قاضيا وبوجود المزيد قايما كافلا كما قال الله
تعالى لين شكرتم لازيدنكم ○ وان من جمله النعم
ما يكون امتع عطا واسبغ غطا واثبت مغارس
واضفى ملابس واشهر مواقع واظهر منافع واكثر
مصالح وابعد مطارح واعلى في سما المجد قيما واغلى
في اسواق الحمد قيما فتلك التي تبدو غررها وتجلو حجولها
وتفيض دفعها وسيولها وتتسع مباركها واعطانها
وتانس مسالكها واوطانها ويكون الظن فيها جميلا

بها جليلاً كمثل النعمه ○ فصل الحمد لله الذى
جعل لامير المومنين من اوليائه الدين انتخبهم وانصاره
الدين انتجبهم واعوانه الدين استكفاهم وصنايعه
الدين اصطفاهم عدة يرجع اليها عند الحاجه الحادثه
ويعتضد بها في الملمات الحازبه وجعلك من بينهم ميمون
الطالع والطاير مامون الغايب والحاضر خالص الولاء
والطاعه صادق الوفاء والمناصحه ثابتة عند الامام
قدمك زايدا على الاختبار تقدما محققا بان لم تزل
متمسكا وعليك متوفرا وللنعمه لكمله فيك معتقدا
وبالموهبه الجزيله منك مغتبطا ○ فصل
الحمد لله الذى جعل خلفاه في ارضه وزعماه على
بريته وشركاه في امره وامناه على حقه من الاسره التى
انتجبها واجتباها والدوحه التى انتخبها واجتناها
والعتره التى زكاها واصطفاها وارتضاها واستصفاها
واقامها دعاةً الى شرعه وهداةً الى سبله وقواما
لملته وقواما على امته ○ فصل اما بعد فان
امير المومنين اذا تامل مواقع ابناء دعوته في اعتقاد
طاعته واستحقاق رعايته وجد كل من اوثقهم عقدا في
مخالصته واوفاهم عهدا في مناصحته واعرفهم بحق امامته
وانهضهم لشكر نعمته واسبقهم قدما الى نصرته

واشدهم تقدما في مظاهرته واولاهم مع ذلك بالمزيه
من ملاحظته والزياده في محافظته لاجرم انه يحلك
في الترتيب والتطبيق محل المميز المفضل ويخولك من
الاكرام الكثير مما يخول به ذا القدر الكبير وينيلك
من الانعام الجزيل ما يوليه ذا الموقع الجليل انافةً
بك الى اعلى المراتب واختصاصا لك باسنى المواهب
فصل اما بعد فان اولى ما علق امير المومنين به
همته وصدق فيه عزمته وصرف اليه ملاحظته
ووقف عليه محافظته ما كان عايدا على الدين والمسلمين
بتمام السلامه ودوام الاستقامه ووقوع الالفه
وزوال الفرقه وسكون الدهما وسبوغ العباد لا
سى احضر عايدة واحمد عاقبةً وادعى الى انتظام الامور
وصلاح الجمهور ونجاح المطالب والمقاصد ورشاد
المصادر والموارد من اجتماع الشمل واتصال الحبل
واستقرار القواعد واستمرار المعاقد ووقوع التعاضد
والتساعد وارتفاع التنافس والتحاسد ○ ومن كان
واوجدهم سبيل الاراده في كل امر زاولوه وعدو
نازلوه ومرام قصدوه وغرض اصدوه وكان امامهم
في الدوله العباسيه الايام التى تعرفت البركات منها

وتوفرت الخزائن فهذا افعالهم الافعال التى اعتمدوا
فيها الاخلاص فاطرد عنها النجاح واعتمدوا فيها
الاصلاح فتيسر معها الصلاح وما تركوا ال ساسوا
الامور واحسنوا سياستها وحرسوا الثغور واحكموا
حراستها وضبطوا البلاد فحموا اكنافها واطرافها
وحفظوا الاموال واستدروا وجوهها وموادها حتى
اذا استوفى الاول فالاول منهم مدته مضى مشكورا
فيما انقلب عنه مسرورا بما انقلب اليه قد استنهج حسن
الاحدوثه وادخر فضل المثوبه وقدم على الرحمه
الموعوده والسعاده المضمونه وملك عقبى الموس
ومن جمع الله له خير الدنيا والدين فلما بدا من بعض ولدهم
رحمهم الله ما بدا فى ترك الموادعه واستعمال المنازعه
ومخالفه تلك الاصول المستقره والرسوم المستمره
كان ذلك سببا لما اوهى من العرى وضعف من
القوى وزال من الاعتدال وزاد من الاعتلال فانقطعت
الارحام بعد تشابكها واختلفت الامور بعد تماسكها
ونقصت الهيبه بعد وفورها وانقطعت المواد بعد درورها
وتبسط الاعدا وتطاولوا وتقاصر الاوليا وتخاذلوا
واشتغل ولاه الامر بالخلاف ودواعيه عن طلب السداد
ومجاريه ووقف المصالح التى هى قوام العماره وعدم المراقبه

التى هى قطب السياسه وضعف الجند عما كانوا توافقه
نفعا ومعونه ووقفوا على ما صاروا اليه ضررا ومؤونه
ووجدوا انما حدث من التباين وجنده من التجاذب
طرقا الى ما اشتد من مطامعهم واشتط من مطالبهم
فاستقطعوا النواحى التى كان عليها المعول ومنها
الماده واستزادوا الزيادات التى عجزت عنها
لو كانت موجوده وداخلهم التمادى فى اقطاعهم
فلم يبق منها الا الاطراف التى لم تسلم من معارضاتهم
فادى ذلك الى خلو الخزائن ونفاد الذخائر وذهاب
الاموال وهلاك الاعمال وضياع الحقوق واختلال
الامور وكلب الاعداء وانخزال الاوليا فصل
فاما الطاعه التى اسها معتقد وعليها معتمد وتوابعها
ماسك وفى طرايقها سالك متمسك وبحبلها معتصم والى
اهلها متحيز فهى التى لا يقوم دين الا بها ولا يصح يقين الا فيها
ولا ترجى سلامه الا منها ولا تجرى استقامه الا بها
اذ كانت الاصل الذى يرجع اليه الراجعون والاس
الذى يضع عليه الواضعون والقبله المامومه
التى يقصدها القاصدون والعاقبه المامونه
التى يرصدها الراصدون والذمه الوفيه التى

يضع

لجأ اليها اللاجئون والعصمة القوية التي ينجو بها
الناجون وفيها يقول الله جل جلاله فيما احكم
من كتابه وعلم من آدابه وفرض من سننه واوضح
من سبله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ○ فصل اما بعد فان اولى
ما راعاه امير المومنين ملاحظا ورعاه محافظا ونما
غرسه ممكنا وقوى اسه موكدا اجمع الكلمة
على الطاعة التي بها قوام الدين والسياسة ودوام
الصلاح والاستقامة وقرع الاسماع بما ورد من
اوامر الله تعالى في الحض على الالفة والنهي عن الفرقة
والدعا الى التظافر والتعاون والمنع من التقاطع والتدابر
والحث على التظاهر والتساعد والدفع عن التضاغن
والتحاسد اذ كان الاتفاق سببا للوصائل والاواصر
سليمة الموارد والمصادر ميمونة الطوائر والطوالع
مامونة المزالق والمصارع محمودة العواقب والاواخر
موفورة العدد والذخائر والافتراق عيب الفتوق لمن
الخرق مخوف الجرائر مرهوب الجرائم عظيم المضار محذور
الاخطار قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف

بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم
تهتدون ○ فصل اما بعد فان اولى ما اخلص امير
المومنين فيه نيته واعمل فيه رويته وصرف اليه همته
ووقف عليه عزيمته مراعاة الامور التي تجري بها الالفة
مستقرة القواعد مستمرة المعاقد امنة الحواضر
والغوائب سليمة المبادي والعواقب وتتصرف
عليها الطاعة سديدة المواقع سعيدة المطالع بعيدة
المطارح طويلة المسارح مشدودة المرائر والاواصر
محمودة الموارد والمصادر اذ كانتا للدين والدولة من
اقوم الدعائم واظهر المعالم واحصن المرابع واخصب
المراتع واقوى الدواعي واجرى المساعي وامتن الاواسي
واحوط للحراس واحفظ للانصار والحظ للابصار
فصل اما بعد فان امير المومنين بما اولاه من
خلائقك واستقراه من طرائقك واحمده من ضرائبك
وامتحنه من مضاربك ورعاه من سوابقك وراعاه
من لواحقك يرى ان يحلك بحيث احلتك ذوو اعمالك
وينزلك بحيث انزلتك مساعيك وبعرفك الحسنى
رفعتك هممك وبعثتك وصعدتك ذممك

مرحبا لك عن جميع ذلك الاصطناع الذي ننوه
بذكرك والاختصاص الذي ننبه على امرك والتعويل
الذي يلحقك بكفاة الرجال وولاه الاعمال النبهين
في جمله الاعوان معدودا والى درجه الاعيان مرفوعا
وبعين الرعايه ملحوظا وفي ضمان العنايه محفوظا ○

فصل   من جعل الله دوله امير المومنين مكلوه
بعينه مكنوفه بعونه ومحفوظه في حرزه ومشموله
بعزه ونازله من رعيه في احصن مكان واحوط امان
وقايمه من شرعه باظهر برهان واقهر سلطان ذلك
لان الحق اقام عمودها واكد عقودها والعدل نصب
معالمها ومهد عالمها والخير رفع منارها واوضح
آثارها والفضل اعلى مراقيها واسرى مناقبها فما
للخلل بها متعلق ولا للوهن اليها مطرق ولا للزمن
عليها متسلط ولا للزلل فيها متبسط لا جرم ان ايامها
زاهره واياتها باهره وكلمتها قاهره ومحاسنها ظاهره
والقلوب عليها عاكفه والطاعات اليها نازعه ومد
الحوادث عنها مصروفه ولحاظ النوائب دونها
مطروفه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ○ فصل   اما بعد فان نعمه الله

عند امير المومنين فيما وهبه له من الاعوان الصالحين
والاعضاد الناصحين والكفاه الناهضين والولاة
الضابطين الذين بهم تشد الامور وتسد الثغور وترقع
الخروق وترتق الفتوق وتجرى السياسه على سلامه
من مواردها ومصادرها واستقامه من مرامها ومعاجها
نعمه كبيره المواقع كثيره المنافع حافظه للنظام رابطه
للانام كافله بالنجاح ضامنه للصلاح معينه لامير المومنين
على ما وكله الله اليه من رعايه خلقه وعماره ارضه
واقامه حقه وتاديه فرضه لا جرم انه عارف بقدرها
مواظب على شكرها عالم بان هدايها ما سلك باسبابها
عالما بانها من احسن صنع الله عنده واوفى ما من به امره
وشده واذا كان ذلك كذلك فمن اولى الاحوال
به والزم الافعال له ان يطبق منهم في ترتيبه وتنزيله
وتمييزه وتفضيله فيجعل الاعدل منهم سيره والاطهر
سريره والاقوم ديانه والاظهر امانه والاقدم امدا
في الاصطناع والامتن اثرا في الاصطلاع والانقا صدرا
في الولاء والامتن مقاما في الوفا والاسبق قدما الى
الطاعه والاصدق رايا في المناصحه موضوعا في ارجح
كفه وموفرا وافيا في رتبه وحاصلا في السابقين

لا بما لها سلك
الما ابها لم يسلك

بلغ

الذين نبّههم الله في الفوج الاول وبشّرهم بالفوز الأعظم
فصل اما بعد وصل كتاب امير المومنين اطال الله
بقاه مبشراً امر انقضاء الامر اليه ووقوع النصّ عليه
واجماع الكافه على الطاعه واعطايهم صفقة
ايمانهم بالبيعه واخلاصهم سراير قلوبهم في الولاء
وعقدهم عزايم آرايهم على الوفاء بما كانت العيون
المطامحة والظنون فيه سارحة فعادت السعود تستقبل
به طالعة والنفوس له طايعة والاغتباط به وافعاً
شايعاً وجدّد ذلك من النعم على الدين والمسلمين
اسبغها ظلاً واوسعها فضلاً واوراها زنداً وارواها
ورداً وادعاها الى شدّ الامور وسد الثغور وشمول
السلامه وعموم الاستقامه وعرّف فيه من البركات
والميامن وظاهر به من المناقب والمحاسن ما كان بحمده ثاقباً
وسهمه صايباً وحظه جامعاً وخيره واسعاً وابى
الله الا ان يرفع منار الحق ويفرش بساط العدل ويحفظ
نظام الشمل ويمرّ قوى الحبل ويقضي للدنيا بالخيرة
الظاهره فيما قيّضه لها من السعاده الباهره ولا
غرو ان يمتطي هذه الرتبه السامقه والمنزله السابقه
ويعتلي شرف الامامه التي هي قوام الامه ونظام

المله وبمكانها يستقر القواعد وتستمر المعاقد وتلتئم
الامور وتصلح احوال الجمهور ٥ وامير المومنين وله
السبب الاكبر والمنصب الاكثر والسؤدد الاطول والحق
الافضل وقد ارتقت المعالي مراتبها لديه ووقفت
المساعي غاياتها عليه وسلّمت المناقب امانتها اليه ولقد
اراد الله الخير بخلقه اذ وكل امورهم الى ملاحظته
وعلّق حفظهم على محافظته واختار لهم منه الشهاب
الذي لا يخبو انواره والحسام الذي لا ينبو غراره
والبحر الذي لا يخاض غماره والندب الذي عنه
فراره والراعي الذي لا يغفل طرفه والعامل الذي لا
تعطل كفه واليقظ الذي لا يرقد عينه والقويم
الذي لا يقصر نهضته ٥ فصل اما بعد فان امير
المومنين اذ اعتد نعم الله عليه فيما عضده به من
الاعوان الناهضين والاعيان الفاضلين والخلفا الصالحين
والامنا الناصحين وجد من اجلها قدراً واعظمها امراً
واطيبها نشراً واوجبها شكراً ان جعلك لدولته يداً
رافدة وعماداً ايده ووزراً مانعاً وعضداً دافعاً
فدرجت في عرصاتها ناشياً وغذيت بلبانها راضعاً ونميت
واصطنعها يافعاً وعلوت في ذرى تيارها راقياً وجريت
في حلباتها سابقاً وتخلفت في موالاتها فحازت اصفيتها

ح

من الخاصة والعامة فيما تضبطه من سوامها وتحفظه
من نظامها وتصرفها عليه من اطوافها واطوارها وتقفها
لديه من حدودها واقدارها وترشدها اليه في مساعي
ارجلها وامد اممها ومجاري افعالها واقوالها تحملهم
بعد هذا الجمع على التفضيل وتقلهم بعد هذا التعديل
الى التفضيل موقعا لكل امرئ منهم موقعه وواضعا
له موضعه من كان ذا عقل اجتباه او فضل اصطفاه
او ديانة استنصحه او امانة استحفظه او طاعة استخلصه
او كفاية استنهضه او حور عاه او اثر جزاه ومن كان
ذا غرة هداه او غبية نهاه او ريبة وعظه او غفلة ايقظه
او اود قومه او ميد ثقفه او زلة اقاله او وقعة اقامه
او سقطة انتاشه او خلة ازابته او حاجة ارفده
او ظلامة انصفه حتى ترى كلا منه في المنزلة التي
يرشح لها وتسمه بالسمة التي يوشح بها وتزنه بالزنة التي
تقلها او تنقصها وتقومه بالقيمة التي تغلاها او ترخصها
وتوفيه احكام السيرة العادلة والسنة الفاضلة
والموقف الرادع والتعريف النافع والاصلاح الجابر
والاحسان الغامر ۝ فصل على ان الوهم نوفاته [illegible]
بفضايلك لتقبلك خلايقه وتقبلك طرايقه فانك فرع

النجباء من ارومتك وتحليت في طلعها ومناصحتها
يحلى الامناء من ذوي تحملك الاجرام ان اسباب التوفيق
والرشاد ملقاة اليك ومخلاة في يديك واقسام الفلاح
والنجاح موقوفة عليك وموفورة لديك فانت بذاك
طرف امير المؤمنين الراعي وسمعه الواعي وزنده الواري
وحده الباري وسهمه الناضل وسيفه الصايل
وسنانه العامل ولسانه القايل وقنيته المحوزة
وعدته الموجودة وناصره الكاد عمرا لوالي وصارمه
الباتر غير النابي قد وكل رعاية ملكه واثقا بانك
واستخلفك على مرعاه امر معاش فانك كفايتك ورتبتك
بحيث لم يجعل لك فيه عديلا ولا ملك ما لم يجد عنك
فيه عدولا كل ذلك بعد ان خبرك واحمد ضرائبك
واعملك فارتضى مضاربك وامتحنك فاستشف خلايقك
واعتمدك فاسترشد طرايقك وراى ان قد علقت يده منك
بواسطة العقد وحلية المجد وعلق المضنة وتنشد
المضلة وعن الزيادة وفوق الارادة ۝ فصل
اما بعد فان امير المؤمنين وكله الله الى من رعاية
الامة وسياستها وحياطة الملة وحراستها واصلاح
الامور وتهذيبها واحكام الاصول وتمهيد ما يرى ان السوي

من اصله قد علا وفرع وفضل من شوله قد بزل ونزع
وقد جمعت الى ما ورثته عنه من حقوق افعال
سالفة محموده وحرمات سابقه محفوظه ومساع
صالحه مشكوره واثار واضحه مشهوره ما انتسبه
من حقوق طاعة خالصة شافعة ومشايعة صادقة
شايعة فذلك منتقل من جوار ربه الى اكرم مثوى
واوسعه واعز مغنى وارفعه وقادم من رحمته
على اسنى حظ واوفره وواصل من جنته الى ابقى
نعيم وادومه لا سيما وقد استظهر من رضا الامام
باجل شافع واستصحب من دعائه افضل نافع وقدم
لنفسه بما قدمه من سعيه اوجه ذريعة واعد ليومه
بما فعله في امسه اكبر ذخيره ۝ فصل
اما بعد فان امير المومنين بين لك بما خلص من ولايتك
وحسن من وفائك وتكامل من فضائلك وتظاهر
من خصائصك بما يقتضي لك زيادة الحظ من ملاحظته
ومزيد القسط من محافظته وتوفير القسم من كل
ما كنت لا اثره فيه فائزا وللماثره به حائزا احرم
انك عنده بالحال التي لا اتصال لها ولا انفصام
ومنه بالمحل الذي لا انقطاع له ولا انصرام عدا

لك في خاصته واعتدادا بك في خالصته وسلوكا
بك من المشاركة في المسلك الذي لا يوهله
الا من تقدمت قدمه وتظاهرت قربه وتضاعفت
عند امير المومنين ذرائعه وصدقت في طاعته دعاويه
والله تعالى يزيدك من كل ما حسن اثره الجميل لديك
ويجعل الجابه للجزيل عليك ويحسن امتاعه بك فيما
من المواهب ويكثر من المواهب بمنه وقدرته ۝
فصل وانتم اهل بيت قد تعرفتم البركة فيما
وجب ان تقفوا اسلافه وتعودتم الخيره فيما اقتفى
ان تتقلدوا ليله واولوا الامر فقلدكم امير المومنين زعامته ان
وملككم ازمته واعهدكم في القيام بها ما وجب
تسلكوا فيه المسلك الاحب وتقفوا فيه الموقف الاوجب
وقد مضى ما مضى على ما وقع التراخي فيه واستمر التمادي
به وان الراي ان يطاع والهوى ان يعصى وللصواب
ان يفعل وللخطا ان يرفض ۝ فصل اما بعد
فان امير المومنين يحلك من اختصاصه واستخلاصه
وحمل ابده واعتياده بحسب تقتضيه دواعيك
الوكيده ومساعيك الحميده وفضائلك المباثره على
ومحاسنك المتكامله وموافقتك الى دعوته فيما الى

وانت بما عرا ضطلاعك ومقاماتك التي علوت
فيها على كل امر بطنته الى مساماتك وحدثت
نفسه بمساواتك وكونك لدولته عيانا اعيته
وادنا ولعيه ويدا واقيه وعده باقيه وعليها رقيبا
حافظا وامينا حايطا ومهيمنا قائما وحافظا دائما
لا جرم انك منها حيث السواد من العين والشغاف من
القلب والجفن من الناظر والكف من الساعد محاماة عنها
ومراماة من دونها وتوفرا على ما ثبت دعائمها واقام
معالمها وغض عنها العيون الحاسدة وفض من دونها
الجموع الحاشدة ومن يصبح امير المومنين من جليل
اثاره وعظيم ماثره ما سطره وعرض على فكره ثم
من فضل غنائك وحسن بلائك ما نعرضه لنشره
الذي لا يجارى في ميدانه والمبرز الذي لا يرد من
عنانه واحق من قلده امير المومنين حمل النيابة عنه
وسوغه حمل الثقل منه وناط به ازمة الامور وسياسة
الجمهور مفوضا جميع ذلك اليه ومعولا فيه عليه
عن علم بانه الحول القلب والمحنك المهذب الذي
لا يستقل حزمه ولا تستنزل قدمه ولا يستبان غمزه
ولا يخاف عجزه ٥ الباب الثالث
في الفتوح
ومازال النعمة السعيدة الدولة القاهرة فيما نشرته من [illegible]

ويحرسه من حوزتها ويمضيه من حكمها ويفضه
من نصرها ويعزه من اوليائها ويذله من اعدائها نعمة
سابغة الظل واسعة الفضل موصولة الحبل
مجموعة الشمل موذنة بالمقام والاستقرار مبنية
للدوام والاستمرار متلقاة بالشكر والاعتداد
على خلوص من النقد والاعتقاد لا جرم انها موطدة
القواعد ممكنة المقاعد ثابتة الدعائم واضحة
المعالم محفوظة من حسد الحاسدين وحشد الحاشدين
وبغي الباغين وسعي الساعين فالحمد لله على ما اعطاه
منها واولاه فيها حمدا مقرونا بالصلاة على نبيه الاعظم
ورسوله الاكرم محمد صلى الله عليه حتى نقضي الحق
المفروض علينا ويبلغنا الاجتهاد الموجود لدينا
واياه تعالى نسأل توفيقنا لما اجتلب رضاه المطلوب
وصرف سخطه المرهوب واوجب مزيده المامول وتوقى
عقابه المحذور ٥ فصل وعادة الله عند
الدولة القاهرة في حراسة الدعوة وحياطة الحوزة
واعلاء الامر واعزاز النصر وتذليل الخطب وتسهيل
الصعب واضراع خدود الحاسدين وفل جموع الحاشدين
وغض طرف المتطاول ونقض كف المتناول ولن عادة

متصلة امدادها بعيدة آمادها واعده بكفاية
المهم وزيادة المُلم وحسن الدفاع وحسم الاطماع
وضامنه لدفع المُوالى ومنع المُناوى وتصغير
خد المتجبر وتصغير قدر المتكبر ورد كيد المتهجم
ودفع بغى المتجرم وتخييب امل القاصد وتكذيب
ظن المراصد فالحمد لله على هذه النعمة الشاملة مواقعها
الجامعة منافعها الكثيرة فوائدها الكثيرة عوائدها
القاضية للدين والمسلمين بالعلو والظهور الحاكمة
على الكفر والجاحدين بالدثور والثبور حمداً قاضيا
حقها ومؤديا بفرضها وموجبا الطول المنعم بها واجب
الزيادة منها ○ فصل قد عرفت ايدك الله
ما وسوس الشيطان لفلان حتى استهواه باباطيله
واستغواه باضاليله واستغره بمكائده واستجره
بمصائده وانه قعد له بمرصد سحره ونحره حتى سحره بمكره
واغرقه في بحره وقاده باضعف اسبابه واوهنها الى
اذل مواقفه واهونها ازاء الجور قصدا والخلاف
رشدا فتهوك في غيه وتمادى في بغيه ومضى على
وجهه فيما دعاه اليه من امره مستقلا حزمه
من داخله ومستزلا قدمه فبلغ مخاتله لا جرم انه اورده

ولم يُصدره وخذله ولم ينصره وحطه ولم يرفعه
وضره ولم ينفعه واسلمه ولم يسلمه وسلبه ولم يهبه
واداه الى الحيرة فيما تورط والحسرة على ما فرط
وذلك عقبى من اصغى الى قوله وسمعه وأوى الى
امره واتبعه وفارق اولياء الله وحزبه وظاهر
اعداءه وحزبه ○ فصل اذا كان النعمة بعند
جاهل بقدرها وجاحد لحقها ومعرض عن ذكرها
ومُغمض عن شكرها ومطرح مع الاغتباط بها النظر
في الارتباط لها لاه مع الرتوع في مرتعها عن الاستدامة
لمجاريها نفرت غرائبها الى الفراق وشدت ركائبها
للانطلاق وطار طائرها بعد السكون والوقوع ونزع
قاطنها بعد الاستقرار والربوع واوحشت ديارها
بعد العمارة والامن وعفت اثارها بعد النضارة والحسن
وتبدل صاحبها منها حسرة باقية في القلوب والصدور
وزيادة على مر الايام والعصور وذلك جزاء البغي عليهم
والعدوان وعاقبة الغي والطغيان فعل الله بمن
الرحمن واطاع الشيطان ودفع البرهان واستعمل البهتان
واقل الاعتبار وركن الى الاغترار ○ فصل

ولم يزل بالراي الثقيبه سرائره القويه بصائره الصادقه
عزايمه الواضحه مقاصده يرتق الخرق وقد اتسع ويدفع
الخطب وقد امتنع ويصل الحبل وقد انقطع ويجمع الشمل
وقد انصدع حتى كف الفساد وقد استولى وحسم الطمع
وقد استشرى فاستقامت الامور بعد الاعوجاج [illegible]
والامن بعد الانزعاج وسكنت الفتن بعد الا[illegible]
وهدأت بعد الارتجاج وخمدت النوائر بعد الاشتعال
والحسر بعد الاشمال وانكشف الخوف بعد الاطباق
وتراخى بعد الارهاق واجرى الله عاداته الجميله
في نصر الدوله القاهره بما اخلصه من الطاعه وضمنه
من كلمه الجماعه وامضاه من فضل اقداره وانتضاه
من سيف النصره ٥ فصل وكشف الخطب بعد
ازعاجه ودفعه بعد احراجه على حين ضعف من القوى
ووهن من العرى وامتداد من الفتره واحتدام من الفتنه
واطباق من الحيره وارهاق من الخطه وانسداد من الفرجه
وامتلاء من القسمه واشتغال من الخواطر واستعار من
النوائر ٥ فصل وعصمت الله من الحوس الوافره
عددًا الظاهره عددًا المكثوره باساد قوه المشهوره
بطشًا وسطوه التي عركتها الحروب بطول مزاولتها

وحنكتها الخطوب بكثره منازلتها واحكمتها
الدهور بفضل ممارستها وهذبتها الامور بانضال
ملابستها الطلب الطائفه التي جعلت الهرب
ملاذًا او الفرار معاذًا او الرمال موئلًا والجبال
معقلًا واتباع اثارها في كل متوقل تتوقلونه ومتوغل
تتوغلونه واكتساع ادبارها في كل مصعد
يصعدونه ومتصرف يتصرفونه حتى اذا قصدتهم
المواكب واسرت نحوهم الكتايب تابعه لاقدامهم
واخذه باكظامهم وعلقت بهم مواضي الصفاح
وعوالي الرماح [illegible] لابدانهم وقارعه لارواحهم
واسلمتهم الحصون والمعاقل فلم تغن عنهم قبيلا
ولاذت منهم قتلا واسلمتهم الفجاج والمخارم فلم
يمنع منهم نزيلا ولم تعصم فسلا الجاتهم الضروره
الداعيه الى التحير المانعه من التخير الى دخول
الفلوات المجهولات وتسنم الذروات المهولات
واقتحموها اقتحام من هانت عليه صعابها مع بعد النجاه
وخفيت عنهم مشاقها مع تامل الكماه وانكفا
الاولياء احمد ظاهر بن طافر بن منصور بن هوور بن قد

امتلات ايديهم بما غنموه وحقايبهم بما اقتسموه ويستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين ○
فصل واقتضته من التدمير الذي دبرته
الذي زينته في حصد شوكتهم وقلع شافتهم والغضه
لله من وقايعهم التي فتحت مذكورة ومسموعة وعظمت
مشروحة ومجموعة حتى سرت النكايات فيهم
وسابت الاتفاقات عليهم وادى بهم ما انصرفوا عليه من منازلة
ضاق بها ذرعهم وضعف عنها وسعهم ومحاجزة
فل عنها غناؤهم وطال بها عناؤهم ومكافحة بعدت عنها
قدرهم وزاد فيها خوفهم ومواربة خانت فيها امانيهم
وقصرت دونها مراميهم [illegible] خانت دونها اقدامهم
واحجمت عنها اقدامهم الى ما مزقتهم مزقا وفرقتهم فرقا
وقطعتهم شعوبا واذاقتهم من الوبال والنكال ضروبا
وكانوا من قبل كما قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين فدارهم فتح مصارعهم
ما كانوا له منذرين لو كان لهم اذان واعية
وقلوب راعية واوجدهم سوء مصايرهم ما لو انه سلمت
لهم اذهان ثاقبة وافهام قابلة وصرعى مع
ارواحهم للحتوف القواصف ونسفت اشلاءهم الرياح

العواصف وتعاورت اجسامهم الضباع السواغب
وتنازعت اعضاءهم الوحوش السوارب وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
واسرى قد ابلسوا حيرة واستبسلوا ذلة واعياهم الخلاص
اذ لات حين مناص ووجدوا ما وعدهم الله حقا
وما منّاهم الشيطان غرورا انهم كخلق القيود مكبلون
وبوثاق الحديد مكفلون وفلول قد انجزتهم المهارب
واعوزتهم المذاهب وقذفتهم الارض بين لافظة
لهم من افواهها وذايدة عن امواهها وملقية لهم من وعورها
المتحزنة ووعوثها المتخشنة الى ما هو اولى بهم مسلكا
واحضر الى عذاب الله مسلكا ومبوية لهم من بطونها
الملتقمة واجوافها الملتهمة ما هو احق بهم مقرا
ومثوى واقرب الى نار الله مهبطا ومهوى ○
فصل وعرف منه المومنون وذلك الى المحمدة
كذا حاملا من امورها ما انتشر مصلحا ما فسد
ومداويا ما اعتل ومتلافيا ما اختل مدبرا لها بما هو
اصون واوفق ومستندا لامن المستحدثة فيها من هو آمن
واوثق وبلغت الغرض المقصود غير متعب ولا مكدود
وقد تعوضت من اعمال الصوارم باعمال العزايم والتثبيت
بتصريف الاراء في مداواة الادواء حتى اذعنت

لك الرقاب خاضعة ودانت لك الامور طايعة
وبيمنك السلامة جامعة والطرق بك الى الاستقامة
راجعة ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا ٥
وكذلك يفعل الله بمن اخلص له نيته وصدق في طاعته
امير المومنين عزيمته وصرف الى امر الدين همته ووقف
على مصالح المسلمين عنايته ٥ وقد سر امير المومنين بما
تيسر على يديك من هذا الفتح الهنى والمنح السنى سرورا
شديدا ونزل منه منزلا حميدا اوجد ذلك لديه موضعا
لطيفا وموقعا شريفا وزادك من الدعا الصالح مزيدا
كثيرا ورجا ان يكون مع اخلاصه فيه واستخدامك اياه
مسموعا مقبولا ٥ فصل قد جعل الله الفتوح في
ايام مولانا اطال الله بقاه جليلة المواقع منيرة المطالع
محمودة المبادى والعواقب سارية المفاخر والمناقب
معززة للولي الودود ومذلة للعدو والحسود وعايدة
على الخاصة والعامة بالامن والسلامة ومودية بهم
الى الصلاح والاستقامة فالحمد لله ببركة الدولة القاهرة
والسياسة العادلة موصول والشمل مجموع والنشر
مضموم والشعث ملموم والامور مشدودة والثغور مسدودة

والمرابع حصينة والمراتع خصيبة والمعقود بامل
النصر والامال ناضرة على وجه الدهر لا جرم ان
عين الله للنعمة السابغة حافظة ويده من ورايها
حايطة والشكر عليها متواصل ووعد الله بدوامها
كافل ٥ فصل حتى اذا اثار عليهم الحتوف
وتعاورتهم السيوف تداولتهم عوالي الرماح خافقة
في احشايهم ومتدفقة في صلابهم وملاعبتهم عواصف
الرياح ممزقة لاشلايهم ومفرقة من اعضايهم فما لك
ترى الا اشلا مضرجا بالدماء وجريحا في اخر الذماء
واسيرا قد اذله الاذعان والانقياد واوثقته الجوامع
والاقياد وهاربا قد اشكلت عليه المقاصد كانما
به المراصد واعجزه الخلاص فلات حين مناص ٥
فصل حتى اذا طاف بهم البلا واتيح لهم الشقا وطال
بهم العنا وقل منهم الغنا ونكص بهم اقدامهم
خوفا من عظيم مقامهم وتعاورتهم ايدي المنية فايضة
لارواحهم وذاهبة باشباحهم ولوا مجفلين وانهزموا
رحلين على الاسلام مرملا واسيرا مكبلا وقتيلا
صريع الخد ومستكينا عاثر الجد وهاربا لا يملك
ولا منجا لخلاصه ٥ فصل حتى اذا اصاف المحال

وتعاظمت الاوجال وتعاركت الرجال عند حضور
الاجال وتنازع الابطال مقام القراع والجلاد
وتبادروا مواقف الجد والاجتهاد هنالك ترى
الاعناق خاضعة والخدود ضارعة والقلوب واجفة
والصدور راجفة وايدى الحتوف جايلة ومضارب السيوف
عاملة والكتائب من عايذ بالذمام ولايذ بالامان ومغلول
مطروح ومعقور مجروح واسير محروب ومنهزم مطلوب
قد اعوزته المذاهب واعجزته المهارب واضلته المقاصد
واسلمته المصادر ○ فصل حتى اذا خفقت الرايات
والبنود وبطلت الثارات والحقود ونقضت العصم
والعقود وخفرت الذمم والعهود وتطاول الاقران
في مقام النزال واستطال الابطال في مواقف القتال
وكشفت الحرب قناعها وبسطت ذراعها وسفرت
عن وجهها وفغرت فمها واطارت السيوف الرؤوس والصدور
وقبضت الحتوف النفوس وتدفقت الرماح في الاصلاب
واعملت الصفاح في الرقاب والنحور هنالك لا ترى الا
قتيلا مطروحا وعفيرا مجروحا ودما مطلولا وهاما مفلولا
وواثقا ماسورا وعانيا محصورا ○ فصل حتى اذا
اشتد المصاع وعظم القراع وزحفت الصفوف وتجمعت

الصدور وحارت العيون وساءت الظنون واوجفت السيوف
رائدة للحتوف وانقصدت الرماح قابضة للارواح ونكصت
الاقدام مهابة للاقدام فانت ترى نفوسا تقتلع ونفوسا
تنتزع ودماء سايلة من الشعاب وصدوعا قليلة الانشعاب
وقلوبا طايعة من الاجسام وضربا فالقا للهام هنالك
يكون حزب الله منصورا وحزبه مقهورا واولياوه
ظاهرين واعداوه داخرين ○ فصل حتى
اذا تداعى الاقران وتنادى الاخوان وتطارد
الفرسان وتنادت الفتيان اختلف الضرب والطعان
وامتدت القنا للاشطان وخرت الجماجم سجدا للاذقان
للصوارم وتدفقت الكعوب من الاصلاب والظهور و
الاسنة في الرقاب والنحور اتحسب نفوسا تحطم وروسا
تقطف وسيوفا تتنازع وهاما تتواقع واكفا تنطف بالعلاق
وقلوبا ترجف من الفرق والذعر والحا انفاذ الى المنون
واشلاحا نعوذ بالله من سوء الظنون ○ فصل
حتى اذا احمس الصباح وسطع العجاج وعظم الرهج
وفاظت المهج وزحفت الصفوف ورجفت الصدور
وخفقت البنود وتحركت الحقود وترفعت الرايات وبطلت
الثارات وتعارك الاقران وتطاعن الفرسان وشرف

البواتر الصوارم في دم النحور والغلاصم وخفقت الحناجر
من الارياق لما عضت الخناجر بالاعناق ثم مطلعا
مهولا ومقاما مهيبا وسيوفا تتخابط ورؤوسا تتساقط
وارواحا تساق الى المنون وقلوبا مزعجة بسوء الظنون
واقداما في الاقدام سريعة الخطى واكفا في الضرب
تلق الطلى وتفلق الظبى ٥ فصل حتى اذا
وقفت المواكب مصطفة والتفت الكتائب مصطكة
وتنوزعت النزال مطلوبة وارتقبت الدما مطلولة
واشعلت الحرب من اثرها فاشتد ضرامها وعلا دخانها
وتبادر الابطال السباق وقد بلغت النفوس التراق
وعصبت الارياق من شدة الاشفاق وارعدت الاحشا
والمفاصل من خوف البواتر الفواصل هنالك لا ترى
الا قتيلا معفرا او جريحا معثرا او اسيرا مكبلا او مستقبلا
مكفلا ومنهزما قد ضاقت عليه المهارب وسدت دونه
المذاهب ولا تشاهد الا سيوفا تتخابط ورؤوسا تتساقط
وجماجم تندر من الاعناق وهاما تخر على الاذقان ٥
فصل فلما ترتدي البطنة مما خبثت من مطاعمها
وكثر من مطامعها وغرته به النفس من اضاليلها الباطلة
وخدعته فيه من اباطيلها وسولته له من هواجسها

من وساوسها انتحلت له الشقوة فاضحة بإدباره ومؤذنة
ببواره وخافضة لمناره ودارسة لاثاره وطامسة
لمعالمه وناقضة لدعائمه وهادمة لقواعده وحالة لمرائره
ومغربة لشمسه ومطلعة لنحسه ومضرعة لكره وبالسة
بجده حتى اذا رأى عثرات البغي ومصارعه وكبوات
الغي ومساقطه وجرائر الغدر وحوالبه ومصائر النكث
وعواقبه والفتنة مساعي الضلال ليده وفمه واصلته نار
اسفه وندمه وعلم تباعد الرجاء وتعذر النجاء عدل عن
الاستطالة الى الاستكانة وعن التجبر والاستعلاء
الى التخير والاستخذاء فلجا الى الاعتذار مستقيلا
وعاذ بالاستغفار مستصفحا ونادى بالامان مستصرخا
وابتغى الاحسان مستعطفا وهيهات سبق السيف
العذل ومحا الفعل العذر وقل الغناء فما طال به
العنا وامتنع التلافي فمما بدا التمادي وازال النوب
الواقع ما علقت به المطامع وحالت الخطوب الروائع
والحتوف القواطع دون الظنون الكواذب والامال
الخوادع فويها للاغترار ما اوسع مداخله واضيق
مخارجه وواها للاستبصار ما انور مسالكه واوضح
مناهجه وتبا للعثار ما اوحش وقعاته وافحش سطواته
وترحيبا بالاستظهار ما احمد عوائده واسلم عواقبه

ولله در الفضل ما اعلى مراقبه واسرى مناقبه وشأوه
للجهل ما اخون مساكبه واحزن مراكبه جعلنا
الله واياك ممن قاده فضل التصور الى حسن التبصر
وساقه وجود التوفيق الى اقوم الطرق بمنه ○

الباب الرابع

في العهود

عهد لقاض   هذا ما عهد عبد الله امير المؤمنين
الى فلان بن فلان حين اختبر خلائقه واستبرأ عزائمه
طرائقه واستقراها وتامل احواله وتصفحها وامتحن
افعاله وتحراها ووجده راجحا من العقل الراجح
والادب الصالح والهدى الرابع والعلم البارع
الى ما رجح به الواقفون على صحيح المحجة العارفون
باهداب المجد المتميزون عند امير المؤمنين بموالاة
الشديد عقدها الوكيد عهدها والطاعة الوري
زندها الروي وردها الموجب لهم تقدم الاقدام
وعلو المقام وفضل الرعاية وفرط العناية المتحلون
من الديانة بخالصة سرائرها الصادقة بصائرها والامانة
السليمة غوائلها حواضرها الامنة مواردها
ومصادرها بما هو اقوم الاسوار لديه واعلق الاعلاق
عليه وادعى لمثله من اهل الترشح للاصطفاء والتقديم

للاستكفاء الى تحقق الرجاء في الاستحقاق للاجتبا
والدخول في جملة الخلصاء الاماثل والصلحاء الافاضل
الذين انصرفت اليهم الملاحظة وتوفرت عليهم المحافظة
وتدرعوا اثواب الوقار والصيانة وتذرعوا اسباب العفاف
والنزاهة واخذوا بوثائق الاستظهار الحافظة لهم
من مصارع العثار ومواقع الحذار اولئك العرق
الذين لعا بهم الموفق حملهم على سواء الطريق واسعدهم
السعادة فقادتهم الى الهداية ولجدهم العمل فاداهم
الى حسن العاقبة وفلان من افاضل اهل كذا مقدما
فيما تقدم عند من اجتمعت لديه الات الاستقلال
والاضطلاع فاقتضت له زيادة الاختصاص والاصطناع
وتكاملت عنده ادوات الوفاء والغنا فاحلته في
رتب السمو والعلاء ومحكما لسوابق التجربة الى
الثقة به وازالت الريبة عنه ودعت الى تكامل
ذرائعه وكثرت شوافعه والله يولي امير المؤمنين
الخيرة التامة في كل ما رجا به السلامة وقصد
فيه الاستقامة والمعونة الكافلة بانتظام امور الدين
وتوفر الخير والحظ على المسلمين وهو تعالى حسبه وعليه
يتوكل واليه ينيب   امره بتقوى الله فانها من
العاصمة والعروة اللازمة والجنة الواقية

والعده الباقيه والمراد الامرع والمقام الارفع واللباس
الاروع والحرز الامنع وهي افضل ما اعتقده المعتقدون
واعتمده المعتمدون ودعا اليه الصالحون وحدا عليه الناصحون
وجعله المتحرز المتحفظ مثال عينه وحشو قلبه والحذره
المتحذر المتيقظ من مراجع لحظه ومخارج لفظه ومسارح
فكره ومطارح ذكره وانزجار صدره واثناء سره
اذ كانت التقوى وصية الله لخلقه وعهده الى رسله
ومن اقوى الة لامل على خوفه وادنى الوسائل الى لطفه
واوصل الابواب الى رحمته وابلغ الازواد الى جنته
ومما امر الله به في كتابه امرا جزما ووعد الثواب عنه
وعدا حقا فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال سبحانه ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا فطوبى لمن سمع قوله ووعاه
واتبع امره واقتداه وقبل ذكره واتقاه وخاف حسابه
واتقاه وطلب القربة اليه فعمل لها وظفر بالحظوة لديه
وسعد بها ورشدا المتجنب سخط الله وحاذر بوادره
قبل بوادره واشفق من اماراته فبلغ مقاماته اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم بالبرهان وشرح صدورهم للايمان
واراهم يوم الدين خواطرهم قبل نواظرهم وسرائرهم قبل

الظاهر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
وامره بالاكثار من تلاوة القرآن والانتصات لما فيه
من البيان والرجوع اليه في قواعد الاحكام وفروق
ما بين الحلال والحرام فانه المحجة القائمة الاعلام والحجة
الثابتة على الانام والآية التي شرع بها الاسلام وبقي
معجزها على الايام فمن جار عن طريقه ضل ومن حاد عن
سبيله زل ومن اخطا مراميه فارق القصد ومن تاول
معانيه خالف الرشد قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد ومازال الانعم العون على الامور وابلغ
شفاء لما في الصدور به تفرج المضائق وتفتح المغالق
وتتضح المشكلات وتنفصل المعضلات قال الله
تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى
ورحمة وبشرى للمسلمين ٥ وامره بالرجوع اليه
فيما يجري امر الاحكام عليه فما وجد فيه نصه
ونصه معينا فهو قائم دليله وانار سبيله وكان الهزل
به ساهيا والشك فيه زائلا والعمل به واجبا والتعويل
عليه لازما وما كان الاخلال به واقعا كان قول الرسول
صلى الله عليه وسلم فيه مقنعا واثره متبعا قال الله تعالى ما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله

ان الله شديد العقاب فان عدم من لو خص جميعا
رد الى ما اجتهد فيه الصدر الاول من الايمة الراشدين
الذين احكموا الاصول وتمموا الفروع وبينوا الامور
ووثقوا العقود ولم يعول في نقله وتاديته واسناده
وروايته الا اهل الامانة والعدد من الابرار الصالحين
والاخيار الصادقين ومن لا تصل الى امره شبهة ولا ينطرق
الى مثله تهمة عاملا في ذلك بما صححه الاجماع دون
ما اعله الخلاف وما عليه الاراء السليمة دون ما اخلته
الاهوا السقيمة فان الخير والبركة في اتفاق الكلمة
والصحة والاستقامة مع زوال اللبس والاسترابة فما
زال الافتراق سببا للحيرة والانفراد موجبا للوحشة
وامن الامور خيرة ما دخل فيه مع الجماعة قال النبي
صلى الله عليه لا تجتمع امتي على ضلالة وروي في
الاثر من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه ○ وامره ان يواظب على الصلوات المفروضات
في اوقاتها المحدودات بطهارة من قلبه وجسمه وخشوع
من لحظه ولفظه واناة في قيامه وقعوده واخبات في ركوعه
وسجوده فانها النجاح ولعمره والصلاح عايده والى الخير
داعية وعن الفحشا ناهية قال الله تعالى واقيموا الصلاة ان

الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وقال واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وامره
باعتماد الصدق في قوله والحق في فعله ومراقبة
الله في مطاوي سيرته ومجاري حكمه والتحرز
من الزيغ والزلل في مساعي قدمه ومخارج كلمه
والاخذ لنفسه من نفسه والاعداد من يومه لغده
وتذكر حسابه مع ربه ومقامه عند عرضه وفقره
عند فقده وحاجته عند عدمه فان الحق من ذكر ذلك
ونظر فيه واخذ بالاحتياط فيما يفضي اليه منه من كان
من المسلمين حاكما في نفوسهم واموالهم محكما
فاراق الدما وحقنها واحل الفروج وحرمها واعطى
الاموال وانتزعها وابطل الدعاوي واوجبها وعلم
ان الله سايله عن مثقال ذرة من عمله ومخرجه من
دنياه كمثل ما خرج اليها من بطن امه عاريا من كل ما
ادخره واقتنى وخاليا من كل ما جمع وحوى اما سعيدا
بما اكتسب او شقيا بما احتقب وصايرا الى لقا خالقه
اما فرحا بما تزود واستصحب واما حزينا بما حمل على ظهره
واحتطب قال الله تعالى فمنهم شقي وسعيد وقال
سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما

من سوء توده لو ان بينها وبينه امدًا بعيدًا ويحذّركم
الله نفسه والله رؤوف بالعباد ⁂ وامره بمواصلة
الجلوس لمن يحضره من الخصوم وارباب الحقوق في المساجد
الجامعة والمجالس الحافلة التي لا يُرَدّ فيها باب ولا يُسلَّط
دونها حاجب ولا يسد من دخولها شريف على دني ولا يتأخر
في وصولها ضعيف عن قوي وان يسوي بين من يقدم اليه
في مقاعدهم لديه ويوزع سمعه عند تناظرهم ونظره
اليهم ذهنه عند تخاصمهم ويتوقف على العيي منهم
حتى يفصح بما في صدره ويوضح عما في نفسه ويصغي الى اقوال
ذوي البلاغة والحجة كلا خالطها ادغال او تبدل حالها
اغتيال غير متبرم بمراجعاتهم ولا متضجر بمنازعاتهم ولا
متسرع الى بت الحكم قبل تمام الشاهد العادل
ولا متأخر له مع وجود الدليل الفاصل فان من رام
ادراك الصواب وقطع الحكم من غير ارتياب بغير حلم
مرشد وصبر مسعد وكشف شاف وفحص واف فقد رام
ممتنعا وحاول متعذرا واذا حضر الخصمان بين يديه طالبين
الانصاف منه والانتصاف به فليتق الله وحده وليسو بينهما
في قوله وفعله وليعط كلا منهما نصيبه من نظره وعدله
وليتجنب الاقبال على احدهما دون صاحبه والاصغا

الى ما عنده دون سماع ما عند خاصمه وليقر الحق مقره
عند الاتجاه وليوقع الحكم موقعه مع زوال الاشتباه
قال الله تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان
الله يحب المقسطين ⁂ وامره بان يتأمل احوال الشهود
عنده حتى يكونوا من اهل الصلاح والديانة والعفاف
والصدق في المقالة والاستحقاق للعدالة فاذا وجدهم
بهذه الخلال متميزين والى هذه الطرائق متحيزين ومن
اسباب القدح والجرح محترزين قدّم منازلهم وقرّبها
وسمع اقوالهم وقطع بها ما يهمه منه ومن الله في كل
يمضيه وقضا ينقضه وحق يوجبه او يسقطه وامر يبرمه
او ينقضه فمتى خلصت سرائرهم امن عاديتهم او اعتدلت
سيرتهم كفى تبعتهم او كان الحال على خلاف ذلك
كان شريكهم في اوزارهم وخليطهم في اثامهم لانه
نصبهم اعلاما واتخذهم اعوانا وسلطهم فيما كانوا واعتمد عليهم
منصورين وارسلهم فيما كانوا دونه محصورين
من يعتمده لتعرّف احوالهم واستعلامها وتتبع مواطنهم
واستكشافها من اهل الدين والورع لا الريا والطمع
فان اطلع من احدهم على الاختبار وعرف منه على الامتحان
استعمال ترخّص وافتعال تخرّص وقبول رشوة على كذب

في شهادة او استخارة خيانة عن اشفاق الى مصانعة لم
يمنعه ما تقدم من اجتنابه عما استحق اجرًا من اجتنابه
ولم يضره ما سبق من اختياره عما استوجب من اجتنابه
فان المراد من هذه الطائفة حسن الاخلاص لا حسن الاشخاص
والمطلوب منها جود الاديان لا وجود الاعيان قال
الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على
سواء ان الله لا يحب الخائنين وامره ان يراعي امر
الوقوف في عمله فيحرس اصولها وفروعها ويجريها على
رسومها وحقوقها ويحملها على حدودها وشروطها
ويصرفها في سبلها ووجوهها ويكلها الى من يحسن العمار
بعمارتها وتثمير غلتها ويؤدي الامانة في جميع ارتفاعاتها
وتقسيمها بين اربابها وان يتفقد الناس المردود امرهم
الى نظره وملاحظته المعول في اموالهم على حفظه لهم
فيعتمد ما عاد بصلاح شؤونهم وانتظام امورهم وينفق عليهم
مما في يده لهم ما يتوخى فيه الاقتصاد والاحتياط ويجتنب
الشطط والافراط غير متجاوز بهم قدر الكفاية
والكفاف ولا بالغ حد الزيادة والاسراف فاذا بلغوا
اشدهم وعرف رشدهم ونحوا عن ولايته والامر اعاه مراع
سلم اليهم اموالهم تسليمًا يخرج من الحوبة ويبرأ من العهدة فيه

قال الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح
فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها
اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن
كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا وامره ان يشارف
امور خلفائه واعوانه ويستبرئ احوالهم ويستقري اعمالهم
فمن وجده بالسداد متمسكا وعلى الرشاد متصرفا
وباعباء الامانة نهوضًا وباوصاف النزاهة موسومًا اثابه
وقربه واقره وقدمه وازداد شكرنا له ونعمه بالاعطيه
واعتمادًا على مناصبه واستنطاقها بالمكافأة ومن كان آخذا
بسوء الخلقة وما يلائم سوء الطريقة رفضه واجتواه
وابعده واقصاه واستبدل به من هو اسلم مذهبا واشد
تهذيبا قال الله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا
وامره بان يختار لكتابته من كان باللطف متحليا ومن
الظلف متخليا وبالعفة مذكورا وبالثقة مشهورا وفي استعمال
ضبط الاعمال كافيا وبتحمل الاثقال وافيا ولدرسه
الصحة حافظا وعلى جاهد باعتماد الصيانة محافظا
فانه عمدته في ضبط ما يضبطه وامينه الذي عليه معوله
واليه مرجعه ومتى لم يكن له قائم من هؤلاء وباعث من نهى

ووازع من ديانته وناه من مراقبته سرّ تعقابه
وخيفت غوايله وقبحت سمعته وعلقت به تبعته
فان النفوس مجبولة على الطمع وسريعة الى
خبايث الطعم وانما يصرفها عن هذه الطبيعة ويصدها
عن هذه الطريقة عقل مانع وحيا وازع ودين
قامع وخوف رادع قال الله جل ذكره من عمل
صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام
للعبيد ٥ وامره بان يتخذ حاجبا وطيّ الخلق
بطيّ الخرق شديد الوقار عارفا بالاقدار قليل التشوف
بالرشا والمنافقة كثير التعفف بالوفا والموافقة خفيف
الوطاة عفيف الطعمة حافظا ليده وفرجه محافظا
على جاهه وعرضه امينا في حضرته وغيبته سديدا
في قوله وفعله لا يتجهم الخصوم ولا يتهجم في الامور ولا
يقبل الرشى في بيع امانته ولا ينخدع بالعطايا في وضع
ديانته ولا تلهيه لذة الرتوع عن توقي المراعي الوبيئة
ولا ترقده الهجوع عن تجنب العواقب الرديه فان الحاجب
وجهه امام حجابه ولسانه قدام بابه ومتى كان بسمد
رشيدا اطمانت النفس به واثقة واليه ساكنة او
كان على خلاف هذه الصورة كانت البلوى

بمجانبته عظيمة والمحنة باستصحابه غليظة والاستبدال
به من اصلح الاحوال واوجب الافعال قال الله تعالى
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ٥ وامره بان
يتسلم ديوان الحكم وما يشتمل عليه من المحاضر والوكالات
والوثايق والكفالات والحجج والسجلات بمشهد من
الشهود المعدلين والامنا المرضيين على ثبت شاهد
بتفصيلها وجامع لقليلها لكثيرها وقليلها وليعتمد
في حرز ذلك وحفظه على الاسدا الاوفيا والحفظا
الاتقيا ومن لا مدخل في ريبه ولا يسف الى دنيه فان
ديوان الحكم خزانة للمسلمين تستودع اموالهم و
املاكهم قال الله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها ٥ هذا عهد امير المومنين اليك
قد جعله تذكرة لك وحجة عليك لم يالك فيه
وعظا ولا ادخرك حفظا ولا ترك ممكنا في ارشادك
وتوقيفك واعلامك وتعريفك ودلالتك على ما فيه صلاح
عاجلتك وسلامة آجلتك فان سمعت قوله قابلا له و
امره عاملا به واصخت لنصحه واعيا لما يوافقه واصغيت
الى ما به عارفا بمنافعه فقد اخذت بالحجة الوثقى وفزت

العاقبه الحسنى وان لم يغترر بزخارف هذه الدنيا الفانيه وآثرتها على عوايد ملكك الاخرى الباقيه فقد خاب سعيك وخسر متجرك وزلت قدمك واشتد ندمك وكلانا ان الظن بك اجمل والعهد فيك احسن ان شاء الله ○

فصل اما بعد فان اولى من راقب الله وراعاه وسمع قوله ووعاه واتبع رضاه وتوخاه وطلب ما عنده ورجاه من كان من المسلمين حاكما في دمائهم وفروجهم واموالهم محكما ولسماع ظلاماتهم وجهها منصوبا ولانتزاع مظالمهم وردها مندوبا وبعين الامانه بينهم ملحوظا وبتبعه الخيانه لهم ماخوذا ولاكتساب الثواب في اعتماد الحق معرضا ومن الاثم في استعمال الحيف متحفظا ومن علم ان الله سايله عن صغير ما عمل وكبيره ومطالبه بقليل ما فرط وكثيره ومجازيه بالحسنى عما استقام فيه واهتدى ومواخذه بجريره ما جار فيه واعتدى ○

نسخه عهد لامير هذا ما عهد عبد الله امير المومنين الى فلان بن فلان حين شهدت له الاخلاق الصالحه والطرايق الواضحه والمساعي السابقه والمعالي السامقه والاثار المذكوره والمآثر الماثوره بحسن السيره وصفا السريره وخلوص الطاعه وعلو الطبقه وتكامل الفضايل والترتب منها في المنزله الجليله واقتضت له الحرمات التالده والطارفه والموات المتظاهره المتضاعفه من الملاحظه اوفاها ومن المحافظه اقصاها ومن المعامله اجملها ومن الانافه على افضلها وكان زايدا في الولاء الصريح والوفا الصحيح اوليا الجلد المبرزين وابنا الدوله المتميزين وموفيا في ميدان الاختيار ومضمار الاعتبار على كل مترشح لاحراز سبق ومتشوف الى لحاق ○ وحين ذكره فلان مولى امير المومنين الذكر الجميل مطريا ومثنيا وشكره الشكر الطويل معيدا ومبديا واذكر بما له من الذرايع المتاكده والشوافع المتكاثره احسن الاذكار ونجز له من امير المومنين مزيد الاكرام والاكبار واجتمعا في الطاعه اجتماع التعاضد والتظاهر واتفقا في الحرمه اتفاق التوازر والتضافر وسكنا ظلا له متساندين واستمسكا بحبل التعطف متساعدين وتحليا بحلى الموادعه مخلصين وتخليا من دواعي المنازعه متخلصين فقلده الصلاه واعمال الحرب والمعاون والاحداث والخراج والاعشار والضياع والجهبذه والصدقات والجوالي وساير وجوه

الجبايات والعرض والعطاء والنفقة في الاولياء
والمظالم واسواق الرقيق والعيار في دور الضرب
والحسبة بنواحي كذا او انقاذ منه ما الكفاية التي
تنهضه بالعمل وتحرسه من الزلل ومعرفته للحق فيما
اوليه من المواهب الجزيلة ووليه من الممالك الجليلة والاوفى
عنده احسن الظن به في كل ما رعى الدعوة وحمى الحوزة
واعز الاولياء واذل الاعداء ادام الله تعالى بحضرة امير
المومنين فيما راى واعتقد وانتحى واعتمد وبوفقه للصلاح
فيما ابرم ونقض والصواب فيمن رفع وخفض ويجعل افعاله
مقرونة بالنجاح ومصحوبة بالفلاح وعائدة على الدين
والملة بالخير الشامل والحظ الكامل وحسب امير
المومنين الله عليه يتوكل واليه ينيب ٥ امره
بتقوى الله التي هي افضل ما اسره المومنون واستشعره
المومنون واولى ما استبطنه اولو الاخلاص واستظهره
موثرو الخلاص واحسن ما تمسك به اهل المثابرة
على طلب الحظوة والحرص على ادراك الزلفة وانفع
ما اعده المعدون ليوم تشخص فيه الابصار وتعدم فيه
الانصار وتبدو العورات وتكثر الحسرات وترى
الانسان رهاين الحساب ومرتهنات الاكتساب وقـ

لا ملجا ولا وزر ولا منجا ولا مفر قال الله تعالى انما
يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رءوسهم
لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ٥ وامره بان يجعل كتاب الله مثالا
يحتذيه وسنة رسوله دليلا يقتفيه فيهتدي من
القران باياته الصادعة وبيناته الناصعة واوامره
النافعة وزواجره الوازعة ويقتدي من السنة
بما حمله رواة الاخبار الذين صدقوا في الاخبار
ونقلة الاثار الذين سلموا في مواقف الاختبار وبعدوا
عن قدح القادحين وجرح الجارحين وان ياخذ
نفسه بقول الحق اذا لفظ وغض الطرف اذا لحظ
والوفاء بالعهد اذا عاهد والثبات على العقد اذا
عقد فانصاف يده عن قراف الجرائم وعاصيا هواه
في اسهال المحارم وجامعا عمله ولبه فيما اداه
الى الراي الثاقب والاختيار الصايب وما يعلم
رايه وفكره عما دعوا اليه الهوى الغالب
به عن السنن الاحسن فان الدار الاخرة دار

الارتحال والانتقال والدار التي هي دار الانقلاب
والاستقرار فطوبى لمن عرف مقاصد رشده فتنكب
مسالك غيه وسعى لفكاك نفسه من حبائل
اسره وتزود من اعمال الخير لتحصينه واستكثر
من افعال البر لتخليصه وراقب الله راجيا لرحمته
وعصى الشيطان خارجا عن جملته قال الله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ٥ وامره بان يجعل العقل رقيبا عليه
فيما غاب عن العيون واحجم من وراء الظنون ولا
يرى مقاما من لقاء الا تجنبه وتوقاه ولا موقفا
الا قصده وتوخاه ليحظى في الاولى بعاجل السلامه
ويكفى في الاخرى مواقع الندامه وسطر ما من
من غيره فلا يمحوه عنها ولا طرفا وما استهجنه
من سواه فلا يأتيه له جيدا ولا عطفا وما كان
من اتقانا للطريق الاقوم وموافقا للسبيل الاسلم وجميلا
في المرأى والمنظر وحسنا عند المفتش والمختبر
جعله هجيراه وديدنه ومغزاه ودأبه وما كان بخلاف
هذه الصورة من حال رخصها الهوى للنفس ونعمها

فيه مقام الريبة واللبس دفعه ورجمه واطرحه
ورفضه فلا شيء اقبح من مؤدب غير متأدب ومهذب
غير متهذب وواعظ غير متعظ وموقظ غير مستيقظ
وداع الى المعروف ملتفت عنه وناه عن المنكر غير
ممتنع منه ومن اطلع الله منه على صحة نية وخالصة
طوية وسلامة قلب وصلاح ذات حسن لاعانة على حفظ ما
استرعاه وانهضه بثقل ما حمله اياه وجعل له عن الحيرة
مخرجا ومن مضيق الشبهة منفرجا قال الله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ٥
وامره بالمحافظة على الصلوات والدخول فيها في اوقاتها
المفروضات وعلى شرائطها المشروطات وحدودها
الموضوعات وان يؤديها على اتم اخبات وخضوع
واشد ابتهال وخشوع ويوفيها ما حد وبين فيها على
تجنب الاضاعة والاخلال ويحذر من الاهمال
والاغفال ويوفر عليها ذهنه ويصرف اليها همه
محققا فيها عزمته وموكلا بها عنايته ومتمهلا
في ركوعها وسجودها وتوفيته مفروضها ومسنونها من
التأمل والروية واحضار الفكر والنية فانه مناج بها
ربه الاكرم وراج فيها ثوابه الاكبر ومستمد

السابغة
بها من رحمته الواسعة ومستتر فيها من نعمته
فاذا انقضى منهما ما تقضى على استكمال واستتمام
اختتمها بالدعاء والاسترحام والاستصفاح والاستغفار
معترفا بذنوبه وغلطاته ومستقيلا من عثراته وسقطاته
فان باب التوبة متيسر غير متعذر وطريق الانابة متسهل
غير متوعر قال الله جل وعز الا من تاب وآمن وعمل عملا
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما وامره بان يراعي المساجد الجامعة
والمصليات الضاحية في عمارتها وكسوتها واقامة
المؤذنين والمكبرين فيها من رعاة اولي الحجى وذوي
التقوى ومن يريد وجه الله في فعله وقصده ويحافظ
على رضاه بغايته وسعيه وجهده فانها بيوت الله التي
فيها الصلوات وترتفع منها الاصوات وتسأل الرغبات وفيها
نجاح الدعوات وبها يعوذ العائذ ويلوذ اللائذ و
يتعبد المتعبد ويتهجد المتهجد وقد امر الله بصيانتها
عن بذلة المتبذلين وحراستها عن ريبة المريبين ومواصلة
حضورها في اوقات الفروض المكتوبات وايام الاعياد
والجمعات وان يعتمد فيها الدعوة لامير المؤمنين بادئا
لنفسه ثانيا على ما جرت به العادة منها واستمرت عليه السنة

فيها قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله
واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش
الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وامره
بان يسوس من لديه من طبقات الاولياء سياسة ترهف
بصائرهم في الطاعة وتخلص سرائرهم في المشايعة
وتحملهم على اقوم الطريقة فيما يدعوهم اليه من طوارق الملمات
ويكدهم عليه من عوارض المهمات ويندبهم له من الامور
الحوادث ويعدهم له من الخطوب الحوازب وينقلهم
من اللين والخشونة واللطف والحزونة نقلا ينفي صعرهم
ويحسم طمعهم ويشعرهم الهيبة فيما يقولون ويفعلون
ويلزمهم التقية فيما يتبعون ويعتزلون بعد ان يعطيهم ازاحتهم
تامة من غير دفع ودارة من غير قطع وترتيبه من غير
حبس وافية من غير بخس فان الحجة تلزمهم والسيرة
تقومهم ما ازيحت عللهم واطلقت اموالهم واثيب محسنهم
وعوقب مسيئهم وقبض منبسطهم وردع متسلطهم
ومن وجده منهم مسامحا لنفسه وحايدا عن مسالك رشده
رده بالقول الغني بالعذل ان اغنى وثناه بالصبر
ان نجع وبالصفح ان نفع فان تكررت جرائمه وتتابعت
جرائره وزاده الامهال تهافتا والحلم تتابعا ناله من الادب

الوازع والعفاف الرادع بما يعف معه عنه عند الامر
الوسط لا تقصير ولا شطط على ما نطقت به الحدود
المقررة والسنن المتقنة ومن كان من هذه الطوايف
متفقها بعلم ومتميزا بفهم وامين الصدر والسريرة
وسليم القلب والبصيرة قدمه الى منزلة المفاوضة
والمفاتشة ورتبه مع اهل الراي والمشاورة ورجع
اليه في المهم اذا طرى والملم اذا عرى مستخلصا
نخيلة سره بالادنا والايناس ومستبرا اجلى نصحه
بالمرى والابساس وان في مشاورة اهل العقل [illegible]
وذوي الاخطار الجليلة اخذا بوثائق العزم واستمرارا
على مواقع الحزم وتحرزا من غلط البدار وتحفظا من
فرط العثار وقد امر الله نبيه الذي عصمه بالتقوى
واغناه عن الشورى بالسنا الذي خصه في قوله تعالى
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين ۞ وامره بان يتامل احوال الثغور
عنده فيجعل لها نصيبا وافرا من رعايته وتفقده وقسما
وافيا من عنايته وتعهده وان يشحنها باهل الجلد والشدة
وذوي الباس والنجدة من الرجال المختبرين والابطال
المذكورين واولي الدين الساخين نفوسهم في ذات

الله المرخصين لها في مرضاة الله ويختارهم ممن حنكته
الحروب واحكمته عركة الخطوب وحنكته
واكسبته دربة بالقراع وخبرة بالمصاع وثباتا على
الاقدام وثقة امنا من الايهام وان يستظهر لهم بالخيل
المختبرة والعدد المختارة والاسلحة الكثيرة و
الكثيفة مناوبا بين من يشد به منهم للممانعة ويرد ويشتد سمه
المدافعة ويسد به فرج ما يسد ومن الاعداء المناصبين
لمكانه خلل ما يخاف عليه اهل الخلاف المراصدين منابذته
ترجيهم ولا تكذيبهم وترفيههم ولا تودعهم وان تقرع
اسماعهم بما وعد الله به الصابرين المحتسبين وتقرر في
نفوسهم ما اعده للمجاهدين المحسنين ليكتسبوا بذلك
شدة شكيمة وقوة صريمة وزيادة بصيرة وصحة عزيمة
ويزدادوا حرصا على الفوز بما ضمنه الله تعالى لمن اخلص
عقده في دينه وذب عنه بصدق من يقينه قال الله
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ۞
وان يطالع بمهمات هذه الثغور وراتبها وحادثها ويعمر

ومحددها المنصرف فيه وثناء معاقلها واحكام حصونها
وتعليه اسوارها وتوطيه مسالكها وجمع الميرة
والاقوات في الازواد والعلوفات لمن كان بها ثاويا
ودفعها الى ابنا من الحماه المرابطين في المعاقل القاطنين
ومن كل متردد اليها تردد المجاهد وقاصد لها قصد
الحفظ والحراسه ومتى دعاه احد من اولي الخلاف الذين يلونه
وذوي الانحراف الذين يجاورونه الى السلم والموادعه
ما لم يكن فيهما غميزه ولا وهن ولا نقيصه ولا غبن اجابه
اجابه وافيه منه عن حصر لا ماسه قال الله تعالى وان
جنحوا للسلم فاجنح لها ۝ وامره بان يتولى المعونه
والاحداث وفيما له كما قبله من النواحي والاعمال على من بعد
طمعه ويقطع طمعه ويرجع الى شهامته وحنكته
وحصافته ومسكته وان يلزمهم الرافه باهل السلامه
والصيانه لذوي الاستقامه والتوقير لاصحاب الدين
والرعه والتوقير لارباب السكون والدعه وياخذهم
بالغلظه على من كان بالجساره متحليا والى الفساد متنزيا
ويضم اليهم من الرجال من يثق منه بالغنا والاستقلال
مرتبا لهم في المراكز وسادا بهم ثغر المسالك بعد ازاحه
عللهم في الازواد الكافيه والانجابات الوافيه لئلا

يجدوا لعذر في الاخلال وسبيلا الى الاعتلال وباب للمستقدم
على المستخدم ان يعطيه قدر الحاجه ليلزمه بذلك
الحجه ويوفيه حد الكفاف لتتعين عليه استعمال العقاب
وان يوصيهم بتخفيف الوطاه عن اهل الطاعه وتثقيلها
على ذوي المخالفه ۝ وان ينفضوا الطرق المسلوكه
مساء وصباحا ويطرقوا السبل المخوفه غدوا ورواحا
ويفرقوا الاسداد ويصبوا الارصاد على كل شاذ
شارد وناد عاند وعائث عابث ولص ذي لعره حتى يقعوا
معرتهم عن البلاد ويقبضوا ايديهم عن الفساد ويكونوا
منهم ومن كل مريب امر ومؤونه ويردوا انفسهم عن كل
مرمى يرمونه ليكون الدما محقونه والاموال مصونه
والطرق مضبوطه والسابله محفوظه ۝ ومن اراده
بعله واداه جهله الى الاضرار بالعباد والاصرار
على العناد امضى فيه حكم الله اذ يقول جل وعز
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا
ولهم في الاخره عذاب عظيم ۝ وامره بان يعرض من في
الحبوس قبله عرضا يتصفح فيه جرائرهم ويتامل به جرائمهم

ممن كان قراره واجبا اقره ومن كان انطلاقه سائغا
اطلقه ۞ وان يختار للنظر في الشرطة اولي الشهامة
والصرامة وذوي الممارسة والمداوسة ومن لا ياخذه
في الله لومة لايم ولا يخاف منه زلة تكرم ولا ماثم ويتقدم
اليه بقمع اهل الغي والضلالة وتتبع ذوي الدعارة والعيارة
مشتملا على اماكنهم بالبحث والفحص ومتوغلا الى مكامنهم
بفضل الجد والحرص فمن استحق حدا من حدود الله اقامه
غير مراقب ولا محيف واحله به غير مجامل ولا متحيف ومن
تداخل امره شبهة واعترضته وقفة ارجاه على الاستبانة
واخره على تمام الدلالة واعفى عنه مع عدم الشهادة
او الاعتراف وفقد الحجة او الاقرار فقد روي عن الرسول صلى
الله عليه وسلم قوله ادرءوا الحدود بالشبهات وقال تعالى
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ۞ وامره
بان يتبع من يختار في اعماله من العبيد المارسين والمماليك
الاتقياء فاخذ من وقع منهم اخذ الاضطهاد والامتثال ستبعث
ويجري عليه حكم الاحتياط والاستظهار
عن اماكنهم التي فارقوها ومواضعهم التي تركوها هاربين
ومواليهم الذين هربوا منهم واربابهم الذين نشزوا عنهم
عليهم رد الكره والاجبار ويعيدهم اليهم عود القهر
والاضطرار وان يتقدم الى ولاته بان ينشدوا الضالة

ويعرفوا اللقطة ويردوا الشوارد ويعيدوا السوارح
ويؤدوا الامانات ويقيموا الحدود كالمعتاد قال الله
جل وعز ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها ۞ وامره ان يتامل امور الاحكام ويتصفح
احوال الحكام ويوعز الى خلفائه وعماله والنائبين
عنه في اعماله بانفاذ ما ينفذونه وامضاء ما يمضونه
واتباع ما يحكمونه واعتماد ما يبرمونه وان يحضروا
مجالسهم الجامعة للعموم ومحافلهم المشتملة على الخصوم
حضورا يشعر الهيبة في الصدور ويودع الرهبة في
النفوس ويقوي اهل الحقوق على طلبها وابتغائها
ويمنع ذوي الجحود عن ليها وترك ايفائها ومن خرج
عن الطاعة من ذي عقل عازب او طمع غالب مالوه بما
يدعوه الى الاذعان ويحول بينه وبين الامتناع وان
يحبسوا من يامر الحكام بحبسه غير مراقبين ولا مقصرين
ويطلقوا من يحكمون باطلاقه غير موقفين ولا مؤخرين
ويسلموا الاملاك الى مستحقيها غير مدافعين ولا متحاملين
وينتزعوها من غاصبيها غير متعتعين ولا محابين ويثبتوا
الفروج على عقود المناكحات ويحرسوها من مواقع
الشكوك والشبهات فانهم الذين هم امناء الله

فيها وقضاياهم التي ترفع اللبس عنها غير مطارحين
لهم في اصدار ما تصدره وتنفذه وفصل ما تفصلونه ولا
مستظهرين عليهم في ارجاء ما ترجونه وانجاز ما
تنجزونه اذ كانوا موكلين على نفوسهم بما كانوا ائتمنوا عليه
بالعدالة والامانة متخلين من دواعي القبيح
متحلين قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ۝ وامره بان
يجلس للرعية جلوسا يسوي بينهم فيه ويعم كبيرهم
وصغيرهم به وينظر في مظالمهم نظرا ياخذ لمظلومهم
من ظالمهم غير مراقب في اخذ الحق فيعامل المبتذله ومن لا
له آلة وشرف النسبة ومحتد ما نسبه ولا مانع منه
صغير الصغر قدره وضعيفا لقلة ذات يده ومعوزه ا
لغموض موضعه ومقهورا لقصور منته وان يولي
جماعتهم من حياطته كنفه ولين منعطفه وفضل
صونه وزيادة امنه ما يشملهم به فلا يخرج منه خارج
ويعمهم فيه فلا يبرح منه بارح وان يدعوهم الى ما بهم
احسن الخليقة ويحملهم على اعدل الطريقة ولا ا

في اجمل

ملاحظة تأسو جرحهم وتنهض طرحهم وتجبر
كسيرهم وتمري عقيرهم ويخفف عنهم المؤونة
وتوفر عليهم المعونة من غير ان ياخذ بريا بمريب وصحيحا
بمعيب وحاضرا بمفقود وغائبا بموجود فقد جعل
الله كل نفس رهينة بما كسبت ومأخوذة بما اقترفت
وان يرفع عنها كل سنة سنها الغاوون ويرسم
احدثه العادون ان يجبي مال الخراج موفرا ثابتا
متمما او يستدره بالانصاف والعدل ليستغزره
بحسن المعاملة والفعل فانه مال الله الذي به يصلح
العباد وتعمر البلاد ويحاط الحريم ويذاد العظيم وان
يحمل اهل الطاعة بالترفه والحياطة ويتناول اهل
الامتناع والمدافعة بالشدة في المطالبة بلا انتقع
ارهاق لمنقاد ولا اهمال لمتقاعص ۝ وامره بان يتخير
وزراءه واعوانه من اهل الخير والعدل والسداد
والفضل ذوي الضبط والظلف والنزه عن الاسفاف
والتطفف مستظهرا عليهم بالوعظ والتذكير
والارشاد والتبصير ويتقدم اليهم على عام الوصاة
وخاصها واختلاف ما يختلف من مجاريها ومصادرها

بان لا يفسحوا احيفا ولا يروموا حيفًا ولا يتركوا واجبًا
ولا يركبوا اثمًا ولا وان يجروا الامور على احسن سيره
كافلة بالصلاح عايده والى حفظ النظام داعيه ثم تتبع
اثارهم تتبعًا يبديه ويظهره وتصفح احوالهم تصفحًا يخفيه
ويظهره حتى يتصرفوا على السنن الصالح ويستقيموا
على المنهج الواضح ومن وجده منهم عادلًا عن الطريق
السويه والخلايق المرضيه استبدل به من هو انقى جيبا
واسلم غيبا وابعد من مقام الزلل وانأى من موقف الخطل
وان يندب لعرض الرجال وحفظ نظامهم ومراعاه
جرائدهم واوقات عطائهم من لا يغمزه في عمله ومعرفته
ولا مطعن على نزاهته وعفته ومن لم يوجد له في الغنائم
وخرمه اغترار وان يامره بضبط حلى الجند وشيات
الخيل لئلا يتم ادخال دخيل واثبات مدلس واقامه عوض
من مفقود ونقل اسم ماض الى موجود قال الله تعالى
واعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم وامره بان يراعي اسواق الرقيق
ودور الضرب والحسبه والطرز فيتخير لذلك
ولا يتفسح ولا يتجوز ولا يتسمح فانها امور مناسبه للاحكام
ومنوطه بمصالح الانام وعايده بتحصين الفروج والاموال

وانتظام الامور والاحوال وان يقدم الى من يندبه
لاسواق الرقيق بالحفظ فيما يطلق بيعه ويمضي رقه
لئلا يدخل فيه احرار الناس ويعترضه اشباه الارقا
والى من يرتبه في دور الضرب بحفظ العيار وتخليص
عين الدرهم والدينار وان يثبتوا على السكك المنقوشه
اسم الله اولا واسم رسوله محمد صلى الله عليه ثانيا واسم
امير المومنين ثالثا واسمه رابعا على الرسم الجاري
بذلك والامام المقرر فيه والى من يقلده الاستعمال
في جميع المناسج ان يجروا الامر في الاستعمالات الخاصه
والعامه على افضل نيته واسلم طريقه واحكم
صنعه وافضل صحه والى ولاه الحسبه بتامل احوال
العوام والسوقه في حرفهم ومتاجرهم ومعاملاتهم
ومبايعاتهم وان يعايروا الموازين والمكاييل ويقروها
على الصحه والتعديل ومن اطلعوا منه على استعمال حيله
واعتماد غيله وايقاع لبس وادراع دلس عاقبوه عقوبه
الجاني وادبوه ادب الناهي واقفوه على الحد الذي
ينقضه ذنبه ويستدعيه جرمه قال الله تعالى ويل
للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ۝ هذا العهد

امير المومنين اليك فقد ارشد فاوضح وامر فنصح وبصّر
لما حذّر واعذر بما انذر ومن فيما وعظ ونبه بما ايقظ
فتول له ما ولاك واكفه ما استكفاك واخلفه
على ما استخلفك وتكفل بما كلفك وكن عند ظنه بك
فيما اعتمدك وتدبيره فيما وليه لك وثق بالله اولا واخرا وفقك
وتوكل عليه ظاهرا وباطنا يكفك واستمده المعونه
يمددك واشكر الاه يزدك وانه الى امير المومنين
اخبارك مواصلا واعرض عليه اثارك مدا وما يكمن
ان شا الله ○

الباب الخامس في البيعات

تبايعون امير المومنين فلانا بنيه من بصايركم وصحه
من سرايركم وصفا من عقايدكم وصدق من عزايمكم
على الرضا به والوفا له والاخلاص في طاعته والا[illegible]
في مناصحته وعقد النيه على موالاته وبذل القدره
في حمايته وان تكونوا لانصاره اعوانا ولاشياعه
اخوانا ولاوليايه حزبا ولاعدايه حربا عارفين بما في
ذلك من الحظ ومعترفين بما يلزم فيه من الحق ومحافظين
على ما حرس الملة الاسلاميه والدولة العباسيه ثبت
الله قواعدها واحكم معاقدها وزادها استمرارا
على مر الدهور واستقرارا على كر العصور وعزا

على تنقل الامور واشتدادا على تقلب المقدور ○
فصل فان خالفت ذلك مسرا او معلنا وحلت عنه
مظهرا او مبطنا وحللت عقوده ناكثا وناقضا وعدلت
عن شروطه تاركا ورافضا وتاولت فيها ولا
للخروج منه او استفسدت عليه طالبا للرجوع عنه
فبري الى الله من حوله وقوته وسلبني ما وهب من فضله
ونعمته ومنعني ما وعد من رافته ورحمته وحلاني وحلف
من يديه يوم الفزع الاكبر لديه وحشرني مع من
بها المسلمون على قدم الايام وحدثها الناهي
في تاكيدها وتشديدها واعزوها من لباس الشبهه
واخلوها من دواعي المخالفه لازم لي عند كل التقى ما
احالف ومتفارقي من الحنث ما افارق وعد ولي من
الوفا عما العدل واستعمالي من الغدر ما استعمل بعد
اليمين بنيا ورديها على صدق من نيتي وصحه من
عزيمتي واتفاق من سري وعلانيتي وسردتها
سردا امتنا بعا من غير فصل وتلفظت بها لفظا
متصلا من غير قطع والنيه فيها نيه فلان على حضور
منه وغيب وبعد وقرب واشهدت الله تعالى

بما عقدته على نفسي منها وكفى بالله شهيدا على من اشهده
وحسيبا لمن اجترا على اخفار عهده ونقض عقده ۝
نسخة بيعة تبايع عبد الله امير المومنين فلانا
بيعة طوع واختيار وتبرع وايثار واعلان واسرار
واظهار واضمار وصحة من غير نغل وسلامة من غير
دغل وثبات من غير تبدل ووفا من غير نكث واعتراف
بما فيها من اجتماع الشمل واتصال الحبل وانتظام الامور
وصلاح الجمهور وحقن الدما وسكون الدهما وسعادة
الخاصة والعامة وحسن العايدة على اهل الملة والذمة
على ان عبد الله فلانا امير المومنين عبد الله الذي اصطفاه
وامينه الذي ارتضاه وخليفته الذي جعل طاعته
جارية بالحق موجبة على الخلق ومورّدة لهم موارد الحمد
الامر وعاقدة لهم معاقد [illegible] وولايته موذنة لهم
الصنع ومودية لهم الى حرمه [illegible] النفع وامامته الامامة
التي اقترن بها الخير والبركة والمصلحة العامة
المشتركة وامامه فيها قمع الملحد الجاحد ورد الجاير
الحايد ورجع العاصي الخالع وعطف الغاوي المنازع
وعلى انك ولي اوليايه وعدو اعدايه من كل داخل
في الجملة وخارج عن الملة وعايذ بالحوزة وعاند عن

مهمه

الدعوة ومتمسك بما نزلته عن اخلاص من رايك وحسنته
من وفائك لا تنقض ولا تنكث ولا تخلف ولا تحنث
ولا تواري ولا تخادع ولا تداجي ولا تخاتل على ان نيتك مثل
نيتك وقولك مثل طويتك وعلى ان لا ترجع عن شي من
حقوق هذه البيعة وشرايطها على مر الايام وتطاولها
وتغير الاحوال وتنقلها واختلاف الازمان وتقلبها
وعلى انك في كل ذلك من اهل الملة الاسلامية ودعاتها
واعوان الدولة العباسية ورعاتها لا تداخلك فيه
مواربة ولا تتخللك مداهنة ولا تعترضك مغالطة ولا
تعتقد مخالفة ولا تخيس امانة ولا تغلك خيانة حتى
تلقى الله مقيما على امرك ووفيا بعهدك اذ كان مبايعو
ولاة الامر وخلفا الله في الارض انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما ۝ عليك
بهذه البيعة التي اعطيت بها صفقة يدك واصفقت
فيها سرك وقلبك والتزمت القيام بها ما طال عمرك ولا
وامتد اجلك ۝ عهد الله ان عهد الله كان مسوولا
وما اخذه على انبيايه ورسله وملايكته وحملة عرشه
من ايمان مغلظة وعهود موكدة ومواثيق مشددة

على انك تسمع وتصغي وتطيع ولا تعصي وتعتدل ولا
تميل وتستقيم ولا تميل وتفي ولا تغدر وتثبت ولا تتغير
فمتى زلت عن هذه المحجة خافرا لامانتك والغا لبيعتك [illegible]
فجحدت الله تعالى ربوبيته وانكرت وحدانيته وقطعت
عصمة محمد صلى الله عليه وسلم منك وجحدتها ورميت
طاعته ورا ظهرك ونبذتها ولقيت الله يوم الحشر اليه
والعرض عليه مخالفا لامره وخايسا للعهد ومقيما
على الانكار له ومصرا على الاشراك به وكل ما حلله
الله لك محرم عليك وكل ما تملكه يوم ترجع
عن ذلك وارتجاعك ما اعطيته في حولك من مال
موجود ومدخور ومصوغ ومضروب وسارح ومربوط
وسائم ومعقول وارض وضيعة وعقار وعقدة ومملوك
وامة صدقة على المساكين محرمة على مر السنين وكل امراة
لك تملك شعرها وبشرها واخرى تتزوجها من بعدها
طالق ثلاثا بتاتا طلاق الحرج والسنة لا رجعة فيها
ولا مثنوية وعليك الحج الى بيت الله الحرام الذي بمكة
ملبيا فيه حاسرا حافيا راجلا ماشيا نذرا لازما
ووعدا صادقا لا يبرئك منهما الا القضا لهما والوفا
بهما ولا قبل الله منك توبة ولا رجعة ولا اقالك عثرة.

ولا صرفه وخذ لك يوم الاستنة له بحوله واسلك
عند الاعتصام بحبله وهذه اليمين يمينك فلتها
ولا فسخها وسردتها سردا صحيحا حلفت فيها
سرك اخلاصا مبينا وصدقت فيها عزمك صدقا في
النية فيها نية فلان امير المومنين دون نيتك
والطوية طويته دون طويتك واشهدت الله على
نفسك بذلك وكفى بالله شهيدا يوم تجد كل نفس
عليها حافظا ورقيبا ٥ وفي هذا المعنى
اما بعد فالحمد لله المتقدم في الوجود المتفرد بالخلود
الملك لا الى اجل محصور الجاري لا الى امد محدود
الزاهد لا من مادة معروفة الدائم لا الى مدة تعد
الذي برا كل حي من دعاه وقبضه وخلق كل شي
ثم افناه وقرضه وانبت كل زرع حتى اذا استوى سوقه
حصده وانشا كل غرس حتى اذا استشرف عضده
قصده لقوله جل وعز كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وان فلانا رضوان الله
عليه كان عبدا لله استخلفه في ارضه وائتمنه على
خلقه ونصبه لحماية دينه واقامة حقه فعاش ما عاش
سديد الكلمة رشيد الطريقة قويم السيرة سليم

السريره بادلا للاجتهاد في كل ما حرس سوام
الامه وحفظ نظام الملة حتى اذا استوفى اجله
واستغرق مهله واستقل من جوار ربه الى انفس مغنى
وآنس مثوى واعمر دار واجل قرار خلى ما ورا
ظهره نا نضاده به واقبل على ما صير به مغتبطا
لما وصل الله منه وملك عقبى الابرار المومنين واحرى
الاخيار المتقين فرحمة الله على امير المومنين ما بين
مسا وصباح وغدو ورواح وهو المسو والكافه
ما بايه الراشدين من امرا المومنين المهتدين الدين
وجد عندهم الغنا وخبر منهم الوفا وحسن عليهم
الثنا وصدق فيهم الدعا وصار وامن جنابه الى
المنزل الارفع والجوار الامنع ثم ان الله ينظره
لامه محمد صلى الله عليه وسلم الدين هداهم به من الضلال
واستنقذهم من اقبح الافعال واسوا الاحوال الختار
للقيام بامرهم بعد امير المومنين رحمه الله عليه
اشرف الناس في عصره نسبا واكرمهم حسبا
واسدهم مذهبا واكثرهم سلوكا للسنن القديمه
اقتدا وافضلهم لتلك السبل القويمه اقتفا واعرقهم
في الدوحه النبويه اصلا واورقهم في الشجره العباسيه

غصنا وارفعهم في المناقب القرشيه علما وابينهم
في المفاخر الهاشميه قدما واعلاهم في الفضل قمة واغلاهم
عند العرض قيمة واجمعهم للمحاسن حوزة وافرعهم
في المحامد ذروة ذاك امير المومنين الذي ندبه
الله من خلافته لاكبرها خطرا واكثرها خطرا قدرا
واعزها مقاما وامنعها مراما بعد ان اجتمعت الكلمة
عليه اجماعا ما لم يجد معه لاعنه واتفقت الارا
فيه اتفاقا ما لم تر صلاحا الا به واصفقت الكافه
على طاعته والرضا بامامته عن صحة من سرايرها
وقوة من بصايرها وتالف من قلوبها وانشراح من
صدورها على اليمن بانه واحد الدهر المنظور اليه
وصاحب الامر المنصوص عليه ورأى امير المو
فيما وصل الله من هذه الخلال قدرها العظيم
امرها الاسد اشكر الله عز وجل على ما حباه به
منها ام مسلمة الهدايه في طرايقها والسلامه في مسالكها
والابدع سبيلا من سبل العدل الا عمرها وسنه
من سنن الخير الا جددها وعايده تعم الخاصه والعامه
الا طلبها ومصلحه تشمل الجند والرعيه الا قصدها
حتى يخرج الى الله مما جعله في عنقه ويوفيه ما اوجبه

عليه من جهده وكون الامد انفسك وكيلا حرسها ورعاها واوفى امين ساسها ورعاها اذ لا من نفسه غاية وسعه وبالغ في فعله نهاية جهده ومستمدا من توفيق الله وعونه ما لا ينهض له الا به وحسب امير المومنين الله عليه يتوكل والله يثبت ○ ومن احلك امير المومنين بما لك من السابقة في هذه الدولة العامرة والحرمات الكبيرة المتظاهرة والمقامات الجليلة الحميدة والمواقف الجميلة الرشيدة وما فيك من عقل وحجى ودين وتقى وعندك من حصافة ومسكة وحزم وتجربة وحنكة وموالاة ومخالصة وطاعة تامة المحل الذي امضى لك من نيته اوجبها للرفع منك ومن رعايته ادعاها الى الزيادة لك ومن فراسته احقها بصدق الظن بك ومن ثقته اولاها بالسكون اليك والتعويل عليك فقابل ذلك بحسن محاربه والكون عند احسن ما قدره عندك فيه وجدد البيعة لامير المومنين على نفسك ومن قبلك من اولياء دولته واعيانها وخواص رعيته وعوامها على ما نسخ لك في اخر هذا الكتاب على استيفاء لا يداخله تجوز ولا ينافره تقصير واطلق لمن عندك من هذه الطوائف مثل ما اطلق لهم بحضرة امير المومنين منها واعلمهم

ما لهم عنده من الملاحظة لاحوالهم والمحافظة على صلاحهم والراي الجميل في جمهورهم والتوفر الشديد على امورهم وانه لا يدع النظر فيما يؤدي الى ايمان سربهم واعذاب شربهم وحقن دمائهم وحفظ دهمائهم وادرار عطائهم وايصال الرفق اليهم في معاملاتهم حتى يصلوا الى افضل ما وصلت اليه رعية من رعايا كفلاها ويحظوا باكثر ما حظيت به امة من ولاة كفلها واقم الخطبة على منابر عملك لامير المومنين على العادة المعروفة والسنة المالوفة واكتب بما يكون منك في سائر ما وكل اليك وعول فيه عليك ان شاء الله تعالى ○

امان

هذا كتاب من فلان مولى امير المومنين لفلان انا امنال على نفسك ومالك وولدك وحرمك وسائر ما تحويه يدك وتشتمل عليه ملكتك امان الله جل اسماؤه وعظمت كبرياؤه وامان محمد رسوله صلى الله عليه وامانتنا امانا صحيحا غير معلول وسليما غير مدخول وصادقا غير مكذوب وخالصا غير مشوب لا ينتقض داخله تاويل ولا يتعقبه تبديل تكفله الله المحفوظ وفاء العهد المحفوظ على ان تشملك الصيانة فلا يتخللها اعتراض معترض وتكتنفك الحراسة فلا يطرقك

اغماض مغمض وتعزل التقصير فلا انا لك الف مختلف ولا ممتدا اليك يد منطوف بل تكون في ظل السلامه رائعا وفي حماه الامانه وادعا وبعين المراعاه ملحوظا ومن كل تعقب وشع محفوظا لك بذلك عهد الله الذي لا يخفر ومواثيقه التي لا تنكث وذمته الذي لا يرفض وعقده الذي لا ينقض ٥

صدر من اتفاق

هذا ما تعاهد وتعاقد عليه فلان وفلان تعاهدا وتعاقدا على تقوى الله التي هي الجنه الواقيه والعده الباقيه وافضل ما كان الخير به معقودا والحظ فيه موجودا ورضا الله به مقرونا وثوابه مضمونا والصلاه على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم النبي اوجبها في احكام الدين الموضوعات وجعلها الصلوات المفروضات وان يمسكا بطاعه سيدنا ومولانا امير المومنين اطال الله بقاه ممسكا ما لا يسوغان فيه عدولا ولا يعتقدان عنه حولا ولا مودين حقوقها على افضل شروطها موفيين رسومها على اكمل حدودها لا دخل ولا ادغال ولا اخلال ولا اغفال متبعين في ذلك قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان يكونا لدعوته مراعيين عن حوزته محاميين والى اوامره مبادرين وعلى الحظوه لديه مثابرين وفي صلاح المسلمين مجتهدين وعلى استقامه امور الدين محافظين وبما اخذ عليهما في جميع ذلك قائمين وان يكونا لاوليائه محالفين وعلى اعدائه متحالفين ولغايه وسعهما في ذلك باذلين وباقصى ما يستطيعانه فيه عاملين للخلاص من سرائرهما قوه من بصائرهما واتفاق من آرائهما وانقياد من اهوائهما وان يلتزما من التالف والتناصف والتظاهر والتعاطف ما يكون كلمتهما فيه متفقه وذات بينهما عليه منتظمه وايديهما فيه متوازره متعاضده وقلوبهما به صافيه خالصه وان يتفقا على صله الرحم ورعي الذمم تفاؤلا بجمع الشمل ويصل الحبل ويزيل الخلف ويشاكل العرف ويحكم دواعي الالفه ويحسم عوادي الفرقه ويطلع شمس السلطان ويقمع شماس السلطان متحرين في السياسه وطلب الاستقامه واقامه العدل واحسان الفعل ما هو اولى بذوي الحجى واحرى باولي النهى وعلى ان يكون ايديهما على الاعداء مجتمعه واقدامهما اليهم مستبقه

وإن أوهما عليهم متظافرة وعزائمهما في ألف عاداتهم
متظافرة ذلك لكون جدهما العالي وجدهما الباري
وعزهما القاهر وقدحهما القامر وأمرهما النافذ
وحظهما الزائد

الباب السادس في التهاني

لكل نعمة يا سيدي حظ من الشكر تضاهي قدرها
وتقضي حقها ولكل أخ من إخوانك محل من مشاركتك
تقتضيه جد إخلاصه لك وحكم اختصاصه بك
وإني منهم لعلى غاية الموالاة لك والمغالاة فيك
والاعتداد والاغتباط بالموهوب منك لا تعدوني
نعم الله عليك وما تجدد من الزيادة فيها لديك
وبلغني حال السيد القادم بأيمن طائر وأسعد طالع
تمام خلقه وصباحة وجهه وظهور مخايل النجابة
منه فسررت بما حققه الله من أملك فيه وشده
من عضدك به وحمدته تعالى على ما أولى لك وأعطاك
حمدا أتبعته بالرغبة إليه في أن يتولاك بالتأييد
ويخولك بالمزيد ويريك لهذا الولد الكريم إخوة عشرة
بررة يكثرون عددك ويقوون يدك ويعزون عنك
ويحفظون غيبك ويسرون وليك ويكبتون عدوك

فصل للنعم يا سيدي مراتب تتداول وللشكر

تتفاوت

منازل تتفاضل وللقلوب على القلوب عيون تلحظ
ما وراء الغيوب فما تزال طرف الحق يغتمض طارف الشك
يعترض وقد علم الله إكباري قدر النعمة فيك وإيثاري
شكر الموهبة منك ونصري في كل أمر على حكم
المودة الخالصة لك والمشاركة الصادقة معك
سرورا بما سرك واهتماما بما مسك لا أعدمك
الله طول الإمتاع وحسن الإيزاع وزيادة المواهب وكفاية
النوائب وعرفت ورود السيد المرتقب بقدم مورده
للإقبال وغرة مطلعه للآمال وبركته وعدة ما لتمام
وضامنة للدوام فأحدث ذلك لي اغتباطا عظيما ملأ
قلبي ارتياحا متمما وحدث هذه الموهبة السنية
بادية بك وعائدة إلي وبركته نحو[illegible]ادية علي لأني
من الشكر ما أرى القيام بأكثر أقسامه وأوفر أقساطه
استدامة لما أولاك واستزادة لك فيما أعطاك

فصل عرفك الله يا سيدي بركة هذا العيد
واليوم السعيد كما عرفني بركاته لديك وأجزل لي
عطاياه فيك ولا أعدمك في كل غاد من أيامك
ورائح وجذع من أيامك وفاتح متابعة عمر ما برح
ودنو حظ غير نازح وطلوع سعد غير آفل وصعود جد

ا زلت تجرى بك السعاده فى حلباتها وعقدت
بك الفضايل حبواتها وارتقا من المجد على قممه العالية
من السودد باوذمه فتسطى عندك النعمه والفضيله
ويجتمع لديك العطيه والمزيه ويلوذ بك كل من
ذلك الى ما فيه علو قدرك وسمو ذكرك وتكاثر
محاسنك وتكامل مفاخرك ۝ فصل
هناك الله يا سيدى نعمة بتطاول آمادها وتتابع
امتدادها وقوه عقودها ووفا عهودها ورسوخ
اصولها وتشعب فروعها ولا اخلاك فيهما من مزيد
يضفى عليك ملابسها ويصفى لديك مشاربها وتثبت
عندك مغارسها ويسوق اليك نفايسها محروسا
من عثرات الدهر بغتات النقم وحوادث الغير
ومواقع العبر ۝ فصل اسعدك الله بهذا العيد
الحاضر سعاده واقعه بايمن طائر وبلغك من الامال
والامانى غايات التناهى والترامى ولا اخلاك فى كل
متجدد من ايامك ومتصرف من امورك من العز
الزاهر والاقبال القاطن والمعالى الشايده بتقديرك
السايره بذكرك موفقا فى كل اقوالك وافعالك
للشكر الحافظ للنعمه عليك الزايد فيها لديك ۝

فصل هنأك الله يا سيدى عيشك على صفو من ورده
وصفو من برده وأمن من مراتعه وخصب من مراتعه
ولا اعدمك فى كل جار من المقدور لك ومتصرف
من الامور بك الخيره الداعيه الى نجاح آمالك
وصلاح احوالك وجعل ما انالك من الحظ الحسن ما
اولاك من الفضل فان هذه دعوه متى رزقت اجابتها
جرت بك السعاده الى غاياتها وأدتك الامانى
الى نهاياتها ۝ فصل اهنيك يا سيدى بالنعمة فيك
كما اهنى نفسى بها منك واسال الله الزياده لك
كما اساله الزياده بك لانك الكافى بصنعى والضامن
لنفعى والعاير فيحى والقايم بامرى فما لى كلها
مصروفه اليك ومقصوره عليك ومواهب الله
جاريه على يديك ومستحفظه لجميل النيه وكريم
الرعايه منك فلست اعتد بهذه العطيه الجزيله
واشكر ما الزمنى بها من المنه الجليله وقد عمرنى
وملكنى دواعيهما وبالله اتقى من ذلك على ما
يكون عليه اهل المخالصه والصفا والمحافظه والوفاء

ما زلت تجري بك السعاده في حلباتها ما عقدت
بك الفضائل حبواتها وترقيت من المجد على قمته وعلا القا
من السودد باذى ذممه فتضحى عندك النعمه والفضيله
ويجتمع لديك العطيه والمزيد ويود بك كل من
ذلك الى ما فيه علو قدرك وسمو ذكرك وتكاثر
محاسنك وتكامل مفاخرك ○ فصل
هنأك الله يا سيدي نعمة بتطاول آمادها وتتابع
امتدادها وقوه عقودها ووفاء عهودها ورسوخ
اصولها وتشعب فروعها ولا اخلاك فيها من مزيد
يضفي عليك ملابسها ويصفي لديك مشاربها وتثبت
عندك مغارسها ويسوق اليك نفايسها محروسا
من عثرات القدم وبغتات النقم وحوادث الغير
ومواقع العبر ○ فصل اسعدك الله بهذا العيد
الحاضر سعادة واقعة باليمن طائرة وبلغك من الامال
والاماني غايات التناهي والترامي ولا اخلاك في كل
متجدد من ايامك ومتصرف من امورك من العز
الزاهر والاقبال القاطن والمعالي الشاهده بقدرك
السايره بذكرك موفقا في كل اقوالك وافعالك
للشكر الحافظ للنعمه عليك الزائد فيها لديك ○

فصل هنأك الله يا سيدي عيشك على صفو من ورده
وصفو من برده وامن من مرابعه وخصب من مراتعه
ولا اعدمك في كل جار من المقدور لك ومتصرف
من الامور بك الخيره الداعية الى نجاح امالك
وصلاح احوالك وجعل ما اناله من الحظ الحسن ما
اولاك من الفضل فان هذه دعوة متى رزقت اجابتها
جرت بك السعادة الى غاياتها وادتك الاماني
الى نهاياتها ○ فصل اهنيك يا سيدي بالنعمة فيك
كما اهني نفسي بها منك واسل الله الزيادة لك
كما اسله الزيادة بك لانك الجاذب لنفعي والضامن
لنفعي والعائذ بحقي والقائم بامري فامالي كلها
مصروفه اليك ومقصوره عليك ومواهب الله
جاريه على يديك ومستحفظة بجميل النيه وكريم
الرعايه منك فلست لا اعتد بهذه العطيه الجزيله
واشكر ما الزمني بها من المنه الجليله وقد عمرتني
وملكتني ذرائعهما وبالله اتقي من ذلك على ما
يكون عليه اهل الخالصه والصفا والمحافظة والوفاء

اعترافا بفضلك واعتصاما بحبلك وتربوعا في مغناك
وترتوعا في نعماك ومرعاك وبسطا للسان الثناء فيك
وتمسكا باسباب المشاركة لك ٥ فصل
اسعد الله سيدنا بهذا اليوم الحاضر والفصل الزائر
سعادة ضامنة لعلو القدر ونفوذ الامر وتظاهر
العز وتطاول العمر وسبوغ النعم ودرور موادها
وشمول المنح واتصال امدادها حتى تكون مراهنة
بفنائه من غير انتقال ومقيمة في ذراه من غير ارتحال
وجارية على الايام من غير انقطاع ومقترة على الزمان
من غير ارتجاع بما احسن الله منا كان ظله ممدودا
وفضله موفورا وقوله مسموعا وامره متبوعا ٥

فصل في تهنيه بتزويج

اجل الدعا موقعا عند حاجه وافضله نفعا عند اجابه
مسلة الله عز وجل لك في الراي الذي رايته والامر
الذي املته وجود الخيرة وحمد العاقبة ودوام
السرور وظهور المحذور وهو بكرمه يفعل ذلك
ويقضي لك بوقوع البركة واجتماع الكلمة وتمام
السعادة وامن الندامة وتمليك من ولدك عشيرة وبنين
مياميين بررة يسدون مسدك ويشدون عضدك

ويقومون اود ذلك ويكثرون عددك ويهب لك من
التوفيق ما يحرسك من عثرات القدم ومقامات
الندم وفرطات الهوى وسقطات المهوى ٥
فصل عرفك الله يا سيدي بركة مقدمك
السلامة مصاحبة لك في حضرك وسفرك
والسعادة متصرفة على امرك في مقامك وظعنك مقارنا
ملاقيا لوجهك في مغيبك ومشهدك والتوفيق
لعزمك في مجاري فعلك ومتصرفات امرك ٥
فصل قد علم الله سروري بقربك وسلوني الي دنوك
واعتدادي بودك ومحافظتي على عهدك وتمسكي
بحبلك واعترافي بفضلك وانني ما اخليك من شكر
اطيله وثنا اديمه كلما التقي من يبسطك والمتي
منحتك ووفرته على من حمل زيارتك واليته
لدي من كريم بزلك ٥ فصل عرفك الله يا سيدي
بركة هذا الولد الوارد والعضد الرافد والعائد
الميمون السعد المامول وجعل الاقبال له مصاحبا
ولك عنه مصالحا والسعادة له مقارنة ولك به
ملاقية واحيا لك حتى تراه ابا وجدا في حد صالح عيد

وحظ زايد وحال جامعة للسرور ونعمة باقية على الدهر
ووفقه ليتقبل اخلافك وتقيل طرائقك واقتفا
مساعيك وامتثال معالمك واوزعك من الشكر
ما تكون حافظا لما اوليت وزايدا فيما اوتيت ٥ فصل
من حل محل الوزير اطال الله بقاه في جلاله القدر ونباهه البيت
الذكر وفخامة الشيم وبراعة الكرم وانبساط
ما السخا واتساع الصدر في العطاء كانت الخدمة له في
مثل هذا اليوم الميمون طايره المسعود طالعه بالملاطفه
اولى منها بالمكاثرة فان سلوك الطريقة الاولى اخص
واشرف واوقع عند الساده والارباب والاصحاب والطف
وسلوك الاخرى شاق على القدرة الناهضة فضلا
عن القدرة العاجزة وخير منهما الولا مقرونا بالوفا
والثنا مشفوعا بالدعا فاما الولا فيعلم الله ما له عندي
من صحة دعاويه وزيادة دواعيه واما الوفا فهو المطلع
على ما لدي من قوة عقده وحسن عهده واما الثنا فان
نطقت افواهنا به مستغرقة للوسع فيه وجدنا فيك مزيدا
وفي نفوسنا تقصيرا واما الدعا فهو الذي نشترك اخلاصنا
ولحتها ذنا فيما نجري به افواهنا وتتساعد قلوبنا
وابداننا فيما ترفعه رغباتنا منه وكل ذلك مما لا

يخلو منه صدره ولا تجاوزه له ولا تخل به السنتنا ناطقة به
والله يسعد الوزير بهذا الفصل سعادة ضامنة للاستقرار
وواعدة بالاستمرار وداعية الى توالي المسار وبلوغ
الاوطار وعايدة بصلاح الاحوال ونجاح الامال ٥
فصل تهنية الزمان بالوزير اطال الله بقاه وبما يجلي به
من مناقبه وتجلى فيه من محاسنه ولجميع الخاصة والعامة
فيه من شكر معلمها اعلاه من قدره وامضاه من امره
وبسطه من يده واسعده من جده اولى واوقع من تهنئته
بالمنزلة التي امطاه رتبتها ووفاه من نيتها فحين وان ولجهنا
الوزير بما نورده فيها وصرفنا القول اليه فيما نذكره
منها فان ذلك المقصود بها ادخله منها الزايد
وترجحه فيها الفايز وقصارانا مع التجوز نوقع الاتيان
منهما بمدخل معهما في ذاكم الولا والاخلاص
وفضل الحقوق والاختصاص دون الاخذ فيه بالقسم الاكثر
والنصيب الاوفر وبالله ما اعرف بلدا ولا احدا الا وهو بحرس
الله ايامه مسرور وبالاحسان منه مغمور ولا اذ كان
عدله شاملا وامنه جامعا وخيره فايضا وفضله شايعا
وولايته ميمونة وسياسته مامونة والنفوس به واثقة
والقلوب اليه ساكنة والصدور على محبته منطبقة

والالسن بحمده منطلقة والله يزيده من السعادة
ما امكننا الزيادة ويتولاه فيما اولاه واعطاه
بدوام العادة ودرور المادة بمنه ٥ فصل
كل نعمة تتجدد لسيدنا فهي واقعة لديه موقع الاستحقاق
وواصلة اليه وصول الوجوب لا الاتفاق لاجرم
انها سامية القدر سائرة الذكر بهية المعرض جميلة
الملبس وكل امرئ لبائه المهنا بها المتكفل بالشكر
لها اذ كان الاصل وكان الفروع والصاحب
الاتباع وما يتعدانا موضعا منه ما يتولاه الله
من موهبة ومنحة وتمام عز ورفعة وبحسب هذه
الكمال وفور اقسامنا في ذلك وزيادة اقساطنا
منه وحصولنا بمحل المشاركين فيما اولاه الله مبدءه ٥
فصل اجل النعم وقوعا واسعدها طلوعا والهاها
فوائد واوفرها عوائد ما شد الله به العضد وكثر
به العدد وقرن به الخيرة واوجد فيه البركة
ولما بلغني خبر الولد الوارد بالامال الزائد والجد
الصاعد تضاعف سروري بما كثره الله من نسله
والنجباء من نجله وبما استفاده الزمان من هذا
السيد الطاهر مولده الشريف محتده المرجو منه

وغده والله يجعل مقدمه مقرونا بالسعادة ودرور
المادة من الزيادة ويبارك فيه وفي السادة الرسل
من اخوته ذريه ما تقر به عينك ويحقق فيه املك
فيحبك ويحبهم حتى يكونوا غرة في وجه الزمان
وموردا من موارد الافضال والاحسان ٥
فصل نعم الله عند مولانا اطال الله بقاه فيما سما
من قدره وسرى من ذكره وعظم من حظه وتعلى
من قدحه وفلج من حجته وعلا من درجته وامتد
من ظله على الارض ونفذ من امره في البسط والقبض
والابرام والنقض والاعلاء والخفض وسبغ من احسانه
على الخلق وارتفع من كلمة الحق وانتظم على يديه من
مجاري السياسة وتكامل لديه من دواعي السعادة
نعمة شاملة للامة عامة بالخير على الخاصة والعامة
قد علا منارها وانبعث اثارها ووقع الاشتراك
فيها وزال الاشتباه عنها وصارت رحمة على الكافة
قد سكنوا من ربعها الحصينة ورتعوا من نعمها
الخصيبة ووردوا من موارد الروية وفرحوا
بزيادتها الوفية وحصلوا بها في ارغد معاش واكن
رياش فعمر الزمان لدولته حافظة واذنه

سامعة والايام بمرتعه الرياض مترعة الحياض ضافيه
اللباس نامية الغراس بعدله الكامع وفضله الشايع
وملاحظته الشريفه ومحافظته الشديده لازالت
زياداته بالنصر خافقة واوقاته بالشكر ناطقة
وآماله بالنجاح مقرونة وافعاله بالصلاح معقودة
وعمره للدهر مساوقا وامره للقدر مسابقا ومتجددات
ه المسره وتعاظمت فيه النعمه واطمانت به الامور
واستقام عليه الجمهور وخيب الظنون الكاذبه
ونفى الشبه الرايبة وازال الاسواق القايمه
وقوم الاعناق المايلة اجتماع الجند والرعيه
في هذا اليوم على اعلان الطاعه واقامه الخطبه
في المساجد الجامعه ومن الجموع الحاشده بصدور
منشرحه وآمال منفسحه وقلوب متفقه والسن
بالدعا منطلقه وجرى الامر في ذلك بامر سيدنا
ومولانا امير المومنين وبركات الدوله القاهره وميامنها
الظاهره على افضل مجاريه وعلى ما جعل الولي مغتبطا
مسرورا والعدو متقهرا مكبوتا فالحمد لله على ما
سنى ويسر ووفق قدر واولى وهنا واعطى ووفا
حمدا يمتري المادة ويقتضي الزيادة واياه اسل

ان مملكة اداني البسيطة واقاصيها ممكنة من
رقاب الخليقه ونواصيها حتى يكون على الاوساط
والاطراف مسبولا وفي ذروه المجد والعز مستعليا
بمنه وقدرته ○ فصل عرفك الله ما اسدى بركة
قدومك وخار لك في جميع امورك ولا اعدمك
في متصرفات الاحوال بك ومجاري الافعال منك التوفيق
الذي يوضح طرايقك وينجح مطالبك ويؤمن مواردك
ومصادرك ويرشد مذاهبك ومقاصدك وقد
علم الله استيحاشي كان لغيبتك واستبشاري
الان باوبتك واني ما خلوت في مده البعد عنك
من اشتياق اليك مقرون بالاشفاق عليك ذايبه
تناي دارك موصوله بالصبابه الى لقايك ولا
اخليتك من الدعا بان يحسن الله صحابتك ويتولى
حراستك ويجعل السلامه لك لباسا لا ينتزع
والنعم عندك عطا لا يرتجع ○ فصل في دعاء
اسعدك الله بهذا المهرجان وكل فصل
وزمان سعادة مستقره المقام مستمره النظام
كامله التمام كافلة بالدوام ضامنة للعمر المتراخي
والبقا المتمادي وللجد الصاعد والحظ الوافر والعز

بلغ

الناصر والاقبال المتناصر ولا اخلاه في كل موسم
وارد وشهر وافد وفصل زائر ووقت حاضر من
توالي المسار واسعاف المقدور بما لاثار وجعل
دولته متوطدة القواعد متمهدة المقاعد سامية
المعالم راسية الدعائم حايزة لاوفى امد وجايزة
لاقصى امد ٥ الباب السابع في التعازي
لو كان الموت يرد ماخوذا او يمرد موجودا
والجزع يشفع موفودا او يعيد مفقودا لاعترض الرجا
وامكن البقا وخف الداء وقرب الدواء ولكن الطمع
فيما لا مطمع فيه صعب المرام زلق المقام غرور
الوعد خئون العهد يمني باطلا ولا يجدي طائلا
والمتعلق بما لا متعلق به طويل العناء قليل الغناء
لا يمنع مقدورا ولا يدفع محذورا ولا يروي من غلة
ولا يبري من علة واذا كان ذلك كذلك
ففي الصبر منه روحة وفي التسليم راحة وفي العموم
أسوة وفي الوجوب سلوة والى الله عبد الله منقلب
ولما وعد به من الرحمة مرتقب ٥ فصل
من حق المصيبة ان تلقى بالصبر كما ان من حق النعمة

ان تلقى بالشكر وعوض الحال الاولى حصول الاجر
وعوض الحال الاخرى وجود المزيد لاجرم ان
الحظ في اتباع ادب الله اوفر حظا والربح في
متاجرته اكثر ربح ٥ فصل انما يجل الرزء
اذا قل العوض ويكبر المصاب اذا عدم الخلف
فاما اذا كنت الباقي وغيرك الماضي وصرت الموجود
وسواك المفقود فالفادح خفيفة الوقع مرؤوبة
الصدع ويد الدهر فيما نال قصيرة ومنته فيما ترك
كبيرة ٥ فصل من امتحن باسباب الدنيا مختبرا
خلايقها ومعتبرا طرايقها ومتصفحا مواردها ومصادرها
ذمها ملالا او الفها ومصابرها ضاق صدرا انما يعرفه
منها وقل صبرا على ما يعاينه فيها فانها خؤونة غدارة
وخدوعة مكارة تسر قليلا وتسوء طويلا وتعطي
بعضا وتاخذ كلا وتمنح قليلا وترتجع كثيرا فقد
جعلت الموت رائدا في سلب البقا وشن الفنا وافردا
بقطع حبل الرجاء وتفريق شمل الاخاء والمقدور
عذرا فيما تصرف من البلاء وتمنع من الوفاء لا راقي
من دائها الدوي ولا واقي من هولها الغوي ولا
عاصم من مكرها البادي ولا ناصر من جورها العادي

فصل وقد تقدم من قضا الله في فلان ما امض قلبي
وانقض جسمي فخرج فؤادي وطرد رقادي وابعد
لي حزنا ملازما وهما مداوما واورثني قلقا واجزا
وانزعاجا فقرانا بالله وانا اليه راجعون رجوع من
سلم لامره واستسلم لحكمه ورضي بقضايه وقدره
وعلم ان مقادير الاجال عنده معلومه فجاري

فصل

الاعمال المغتنم موعده ○ معلوم
ياسيدي على وقوع من الصفح والتجاوز والمرضي التشكك
والتخيير ان الانسان ذا الدين القويم والراي الوثيق
عارف باول نفسه وما فطرت منه واخرها وما
قطعت عنه وتصرفها في عيشها ومعاشها على ما
تصرف عليه واقضايها في منقلبها ومعادها
الى ما تنقضي اليه وانها في عرض مدتها الاولى المتنقله
من صحة وداء وراحة وعناء وشدة ورخاء واملا
ورجاء ومحن وبلاء وامتحان وابتلاء وسعة واقتار
وضرورة واختيار وكسر وجبر وخير وشر وامن
واشفاق وانظار وارهاق حتى اذا ابلغ اجله ورغبه
اكله قبر القود للخشية الى الفناء وبدا الزوال
النفس من غير البقا ونقله من الدار الاخرى الى الهول

ما ينتج بغيابه واهب ما اشرف على لقايه فوجد ما قدم
من عمل ناصر او خاذل وسعي رابح او خاسر وصادف
ما ادخر من فعل ضار او نافع وما اسلفه من اد
مبلغ ارتقاطع فطوبى لمن قويت بصايره فاحمد مصايره
ووضحت مقاصده فاعرضت مراشده وتوسى لمن احتقبت مطالبه
فساءت عواقبه وكان الامل ضابعه والاغترار صايغه
والغي رايده والعمى قايده جعلنا الله واياكم ممن الحب
طريقه واحسن توفيقه وازاح عنه خدع الهوى
واراه سبل الهدى وعصمه من مرابع الزلل ومراتع
الخطل فيجاوم المقام الاكبر والموقف الاعظم حين
تبدو العورات وتبدي العثرات وتفيض العبرات
من التلدد والحيرة والندامة والحسرة كما قال
الله تعالى ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في
جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول حين ترى
العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين ○ فصل
الحمد لله الذي جعل محنته امتحانا للبصاير واختبارا
للسراير وارشادا للغافلين وتنبيها للذاهلين ووعظا
للاهين ايقاظا للساهين فان صبروا او اعفوا الصبر محموده
وثمرته موجوده وان قنطوا اندموا على ضعف النفس

ومخالفة احكام الدين والوقوف على مواقف الشاكين
المرتابين جعلنا الله واياك ممن عصمه الهدى ونصره
التقى وكفى موارد الحيرة وسلم من جرائر الفتنه
فصل الحمد لله الذي حكم لنفسه بالبقاء وحتم على
خلقه بالفنا وجعل لكل اجل انقضا ولكل مهل انتها
تفرد سبحانه بالخلود على تنقل الازمان والوجود على
تقلب الاعيان ثم جعل من كل ما تخلفا ومن كل
فائت عوضا حفظا لكلمته العليا الدوام من الانفصام
وحراسة لهذا العالم السيّار من الانصرام واظهارا
في ذلك للقدرة القاهرة والحكمة الباهرة
تبارك الله ذو الفضل والانعام والبقاء والدوام
وصلى الله على محمد رسوله الهادي الى معرفته الداعي
الى عبادته الآمر بطاعته الناهي عن مخالفته وسلم
تسليما ○ وكان امير المومنين فلان عبدا من عباد
الله ارتضاه لخلافته في ارضه واجتباه لامامة خلقه
وحباه من تكرمته بما اختصه بمزيته واولاه من
نعمته ما ميزه بزيادته فعاش ما عاش حميدا ثم مضى
الى جوار ربه سعيدا ○ فصل لو خلت الايام
من النوائب وخلصت من الشوائب وصفت من اللواذع

وسلمت من اللواذع لتملى العيش رغيدا وتقضى العمر سعيدا
وتولى الزمان حميدا ولكن كيف بالشوائب وهي مولعة
بالمشارب ام كيف بالمصائب وهي معلة للمناصب
ام كيف بالقذى وهو جائل بين الجفون المالية والاذى
وهو جائل بين الجوى والتراقي ولولا ازعاج هذه
المزعجات وارهاج هذه المرهجات وتسلط هذه
المتسلطات وتحكم هذه المتحكمات لما استشخص الدهر
ولا استنجد الصبر ولا احرقت الضلوع ولا ذرت الدموع
ولا منت الاعطان الى الاوطان ولا افترق الجيران والاخوان
واذا كان ذلك حكم ما يبلون متعاقبا سبق
منا وانما نقول في الموت الذي داؤه اقتل وخطبه
اعضل وسيرته اعنف واخذه ارهق وطروقه طروق
المقام لا البراح والثبات لا السراح ان الكلام ليشبع
وان نهل لم ينقع وان تسالم يشفق وان سطا لم يرفق
وعلى ذلك فانه المشرع المورود والعذر الكاري عن
المردود والهاجم الداخل غير المحجوب والطالب الواغل
غير المحجوز بحوب المسالك فان تسادا المهالك شتى
الاطم في ارسال الكلام فيا ليت شعري ما الاسف على بقاء
مملك تشبه والكدر منه فقا فنرسى فقد الاسى على عمر

منقض الى انقراض واجتماع مؤد الى انفضاض وما
التمسك منها كثير لو تهامع الاهمال اشد بسطوها
على الاعجال قليل وفاؤها في مجاري الافعال سريع
غدرها عند بطشها في الاغتيال ولولا الامل المغرور
والظن المخدوع لكان نفض اليد مما هي متعلقة به من
مطارفها وصد النفس عما هي مغترة به من زخارفها
ادعى الى صحة الراي وصواب الاختيار والعلم من مواقف
الحيرة ومطارح الغفلة ومصارع الغرة ومواقع
الحسرة ٥ فصل اما العد فمعلوم على استمرار
من العادة والعرف وزوال من المعارضة والخلف
ان الدنيا دار انقراض وانقضاء والاخرة دار مقام
وثواء وان الفانية حالية غرارة وخائنة غدارة
تسر قليلا وتسوء كثيرا وتعطي صغيرا وتاخذ كبيرا
وترشح بالمواهب رشحا وتسح بالنوائب سحا وتنيم على
الامن غرارا وتخيف من الخوف غمارا كاسيها عار
وباغيها غاو وطالبها مخدوع وراكنها مصروع والموت
فيها امر متواصل الانخلاع ومداوم الانتزاع هاجم لا
يتوقف وصائل لا يترفق ونازل لا يبرح حتى يعفو واثره

لا يبرح حي منه عن ان اكل لم يشبع او يتعلل لم ينقع او
طلب لم ينجح او بطش لم يرحم هذا احسن الله اهبة متقلبات
احوالها ومتصرفات افعالها وملعنها مع ذلك محصور لا
منها مقبض لا نهاية له الا الحلول والترحال ومآب الاجتياز
في الامثال واما الباقية التي هي المستودع المورود والمرجع
المقصود فناهيك بها دار الامن الثابت والنعم الراتب
ان جوزيت احسنت وان اعطيت وفرت او ادامت
وفت او امنت عصمت فمن عمل لها امله ورجا ومن
علق بها فاز ونجا ومن سلك سبلها رشد واهتدى
ومن اتبع دليلها وجد ما ابتغى فطوبى لمن اداه التوفيق
اليها واقدمه حسن العمل عليها ٥ فصل
اذا كان الموت امرا مقدرا وزورا منتظرا ووارد ا
لا ذائد عن وروده ومتوقعا لا بد من وفوده ولنا
من ذاك على بينة لا تعترضها شبهة وبصيرة لا
تخالجها ريبة فمن احسن الاحوال فيه واحمد العواقب منه
ان تقدم من كانت المنية له سترا والرزية به جللا
كما قال القائل والموت اكرم نزال على الحرم ٥
وما اقول هذا القول تصغيرا لفقد المفقود وتهوينا
لامر المخوف ولكن للدلاله على ان من المصائب

فضلا لواحد على الاخرى مزية وفضلا لو كان الموت
امرا يدافع وخطبا يمانع وقاصدا يرد وطالبا يصد
وداء يداوى وخصما يدارى ومريدا يعطى عوضا ويروم
غيرا لنفوس غرضا لديك واخله وسد مداخله
ورقيت سهامه وانقيت سهامه واغلي في مثل الفدا آله
وتوهى في ارتياد الوقاء منه ولكنه لا مخلص من
حبائله ولا مهرب من غوائله ولا نجاة من مخالبه
ولا نجا من اظافره واذا كان ذلك كذلك فالعنا
به طويل والغنا فيه قليل والتسليم له وجوب ومغالبه
الغلاب مغلوب ○ فصل يعز علي ان ينتقص
لك الدهر عددا او يهي منك عضدا او يجعل
للموت منفذا في طريقك ومسلكا الى طروقك لانه
الامر الذي ليس للانسان فيه حيلة بانفاذه ولا علية
بدنا صره ولا له منه منعة عاصمه ولا عصرة واقيه
واذا كان ذلك كذلك فالتسليم للقضا اولى والرضا
بالمقدور احرى واتباع ما سن من الصبر اصلح واغتنام
ما ضمن من الاجر اربح ○ فصل لو كان الجزع يرد
مفقودا او يعيد مقبورا او يستنقذ من المنون من تسلطها
ويحول بينها وبين تبسطها لكان الفاعل له معذورا

والعالق به متنوعا لكنه في باب العنا ادخل منه
في باب الغنا وفي طرق الياس اذهب منه في طرق
الرجاء سيما بعد ذلك فوت الثواب المقرون بحسن الصبر
والعزاء والاجر المضمون عن التسليم والاغضاء وبما لعله
الامر المنصوص في الاحتساب والرضا فاي مسلك
ارضى مما هدينا له ومتجر اربح مما وعدنا به من عوض اوجد
مما دعينا اليه وغرض اقرب مما حضينا عليه جعلنا
الله واياك ممن اتى طريقه واحسن توفيقه وعصمه
من مواقع الاغترار وحرسه من مصارع العثار بمنه
فصل لو بسط التعزية باسيدي عن اجل حبيب بعده من
اخر انك لفرط اخلاصه لك وفضل اختصاصه بك
ولطف موضعه من بابك وتمكن موقفه من الايابك
اصيبت ذاتك كفا في هذا الامر المقدر حظك
وحاجته اليك مثل حاجتي والله يعلم ان في المصيبة
الفادحة والرزية الفاجعة تدعي طرفي فما
يرفع وتقبض خطوتي فما تتسع وضعفت حزني فما
يخف وادرت دمعي فما يكف وجعلني اريد الصبر
فلا اجده واروم السلو فلا املكه واطرد
الحرقة فما تقلع واذود العبرة فما ترجع واحاول التجلد

وتغشيني واعزم التماسك فيعصيني لا جرم انني مضطر
الى ما يسكن جزعي اضطرارك ومفتقر الى ما يهدي
قلقي افتقارك وما اوجد هذه الضالة طوعا الا في
التعزي بتأملك والتسلي بنعمة الله فيك ○

فصل لست اقول يا سيدي ان التعزية بابي فلان
رحمه الله لستنفا حدة الامر بانه الكسر قاصمة
الظهر جارحة الصدر محرقة للبدن في ارجاء القلوب
مورثة للاحزان على تطاول الازمان فاكون قد ادعي
معلوما غير مجهول وادعي مسلما غير مجحود لكني
اقول ان بازاء هذه النايبة العظيمة اجرا هو اكثر
وجزاء هو اكبر وعوضا هو افضل وعطاء هو اجزل اذ
ليست المتعة في هذه الدار العاجلة مثلها في تلك
الدار الاجلة ولا الغبطة في هذه الفانية مثلها
في تلك الباقية وهذا امر بين لا يخفى على المؤمن المتبصر
والموقن المتصور وما زال الجليل من الثواب بازاء الجليل
من المصاب مع طاعة الله فيما امر به اولي العقول والالباب
من حسن التسليم والاحتساب وهداهم الله من
الصبر والتماسك ونهاهم عنه من الجزع والتهالك
فان سمعوا ادبه ووعوه فطوبى لاهل التيقظ والتدبر

وان خالفوا امره وعصوه فبوسى لاهل التسخط والتجوز

فصل اما بعد فان اعظم الكسور كسرا واصعب
الجبور جبرا وارغب الجروح جرحا وانكا القروح
قرحا واوسع الخروق خرقا وافظع الخطوب خطبا ما
كان الموت له رايدا وبه واردا او الدهر له قايدا وبه وافدا
فذلك الذي يعلق وهنه ويغلق رهنه ويجز عقده
ويخمد وقده وتنقطع روابطه وتجزع مواقعه وتكون
رزء المنية له محدثا ولسان الرزية به محدثا واما ما
يخص من ذلك فما يتجاوز مواقعه ولا يتعدى مطارحه
واما ما يعم فهو الذي تخص طوالعه وتبرى مقاطعه
وتتوحش مرابعه وتوغل مطالعه وتحرج الصدر به
وتعجز الصبر عنه وتضيق الفضا الرحب من منازله
وتضعف القوى الجلد عن نوازله ○

فصل اشد الاخوان فقدا واعظمهم رزءا من كان اوفاهم
عهدا واوثقهم عقدا وامنهم غيبا واسلمهم صدرا
واكثرهم حفظا لمودة ومحافظة على امانة واصدقهم وانجحهم
عند الاستصراخ وانصحهم عند الاستنصاح واعصمهم
عند الاستنهاض وانصرهم عند الاستنصار وتلك
هي حال اخي فلان فانه كان عدتي للنايبة

وعضدي الدافعه ومدي الزاجره وكهفي الذي امده
ومن جعلته من الزمان وقيي مهما تعرض من نوائبه
وتطرق من نوائبه ومدهم من بوائقه وسلم من لواذعه
حتى حصلت في ذاك كما قال القائل

تعطلت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري

فلما سلبتني الازمنه ما سلب وغصبني ما غصب صرف مرمي
لسهامه وغرضا لصوادمه ونهزه لمصائبه وعرضه لمراصده
ومضغه لمآكله وملقى لكلكله لا اجد منه وزرا
عاصما ولا وزرا دافعا قد بدلني من العز بالاذلال
ومن الصون بالابتذال وعوضني من الاستطاله بالاستكانه
واحوجني بعد الاعانه الى الاستعانه وكشف خطوبي
ما اسندي حالي وهذه صورتي وتغراهي ومصيبتي
وشكوتي وهذه حجتي وهروبي وهذه رجعتي
لكني اذا رجعت في هذا الامر الكائن بعد الخطب الكائن
الى التامل والترويه وعرفت ذلك من فضل الاله وا
واعدمها لاصناف الدواهي الى الامور بالاستسلام
فيها النوازل المقدوره والرجوع الى الله الذي لا مرجع
الا اليه ولا معول الا عليه فلتسلمه انا لله انا اليه راجعون
من حال ما اصعب وقعها وامر طعمها واعظم كلمها

واقطع ثلمها وانا الله اسال ان يرحم الماضي ثم يرحمنا واياها
ويحله من رضوانه في اعلى منزله وان يرزقهما ويتولاهما بنعمه
بطول البقا وحسن العزائم وصدق النيه ۞ فصل
اما بعد فان اولى ما اعتمده المستبصرون واعتمده
المستظهرون ودعا اليه الصالحون ووجد عليه الناصحون
الرجوع الى الله سبحانه في الخطب اذا انكر والصعب
اذا توعر والملم اذا اعضل والمهم اذا اطرا ولكان ذلك
من اشد الامور واحزمها واوجب الافعال والزمها انصر
الاعوان في افواها وانفع الذخائر وابقاها واوضح المسالك
الى سلامة الدين ومصالح العالمين الذي جعل لنا
عاملا كلفه والتفاخا منا لنفسه والموت حتما لازما من
مراصده ولا فكاك من مصائده وقد ساوى بين الناس
في ورود شرائعه وحلول مرابعه ثم اشعرهم من قوه
البعث ومرجعهم الى الشك في طروقه واوجدهم
من عدة الاحتياط لما امرهم سبل الخلاص ۞ اذا
فصل اما بعد فان اولى من اعتصم بالصبر في النوائب
نائبا والزمان اذا رابت والخطوب اذا هجمت والرزايا
اذا دهمت من كان الى الله راجعا ولقوله سامعا ولامره
منقادا ولارائه مقتفيا ولوعده مصدقا ولوعيده محققا

وعلى رضانا بها حظا من ثوابه ان اصبنا قال الله تعالى وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون ۞ فصل ومعلوم ان الدنيا
دار تقض وانقراض ومنزل افتراق وانقضاض وليس
للناس فيها على وفاء من المقام وازمع للانتقال
ان سكنوها فحلين نازحوها مرتحلين او نزلوها فمستجيب
نزحوها متوحشين وتمسكوا بها مغترين ومن خلوا عنها
معرضين فكان اولى ما فعله العارف برشده الواقع
على حيطة الذي قد كشف الغمى غطا صدره وانار
الحق سبيل قصده الاعداد من يومه لغده والتزود
من وجدانه لفقده وتوطيد النفس على مفارقة هذا
العالم الذي هو ظل زائل وترك هذا الحطام الذي
ليس فيه غنا ولا طائل جعلنا الله واياكم ممن دله العلم
الى التوفيق واغناه الاستبصار عن التوقف واداه
نجاح الارشاد الى الراي الوثيق ودله صواب الاختيار
على وضح الطريق بمنه ۞ فصل واذا كان
ذلك كذلك وكان الموت غاية كل حي والفوت
اخر كل شي فالاولى بكل من رجع الى البصيرة في دينه
وصحة من نفسه واستشف الغيوب من وراء الامل

بلغ مقابلة

ولاحظ عواقب الامور من اثنا التخيل ان يطمئن اما وقيا
على توقع ما لا مدفع لوقوعه وترقب ما لا مصرف لطلوعه
وتسليم الامر لمن هو املك به واستشعار السلو عما لا
مطمع فيه فانا متى فعلنا ذلك محتسبين كنا لثواب الله
مستوجبين واذا للقضاء معترضين كنا لسخطه متعرضين
وكان الصبر في كلا الطرفين منتهانا والتسليم في كل
من الطرفين قصارانا جعل الله لنا ولك من التوفيق واهدا
الى حسن الاختيار وزائدا في وجوه الاستبصار وعاصما
من الزلل المخوف وسابقا الى النجاح المتشوف بمنه
فصل لو كانت النوائب متساوية والمصائب متوازية
والفجائع متشاكلة والمصارع متشابهة لقربت الاسوة
ولكن مرام السلوة وخفت شان الفرقة لوادع الحرقة
من النوازل امانه فمنها عام مثقل وجائز مرهق وفاجع
مترقق ورائع متوقف فليس لذلك سوا فيما يضعفان
من الجلد ويضاعفان من الكمد ويوهيان من العضد
ويفتتان من الكبد فاما المصائب فثلاث يهوم اعظم
ما فدح واشد ما فدح واكبر ما حدث واصعب ما كرث
فاما منه من وجد ما لا يخفى ودمع ما لا يجف وحرق ما لا تمهل
وارق ما لا يمهل وقلب ما لا يسكن ونفس ما لا تطمئن ۞

[illegible] انما

فصل الجزع على فوت الماضي خور في الطباع
والطمع في تقاء الباقي ضرب من الخداع وخير الامور
ما اطرح فيه الظن والتقدير وسلم فيه لمجاري
المقادير فانها تجي غير محتسبه وتفجا غير مرتقبه
وتقع من غير انتظار وتهجم من غير انتظار وتورد
الشيخ الكبير والطفل الصغير مورد المنيه
عن غير توقف على رويه ولا استنظار مده وتحملهم
في ذلك على حكم السويه من غير استعمال التقيه
لتمييز مزيه وكيف يكف من هذا تسلطه ويدفع
من هذا انبساطه ويرد من هذه صنايعه وصد من هذه
مصارعه لا كيف فان الامر اهول والخطب اعضل
ه وقد نفذ من قضا الله في فلان ما امض القلوب وانقض
الجنوب واملى العيون واقرح الجفون واجرى الدموع
ومنع الهجوع فانا لله وانا اليه راجعون من فرقه ما
اقطع ورزيه ما افظع ونايبه ما اوجع ومصاب ما
افجع وثلم ما امض وصدع ما اوهى واياه اسال لك
الصبر الداعي الى الاجر وان يتولى الماضي بعفوه
وغفرانه وروحه وريحانه ويسكنه من جنانه بحيث
اعده للاتقيا الابرار والصلحا الاخيار ويتولاك

بعده بطول البقا وحسن العزا منه ه فصل
لعظم الناس قدرا افادحا فقدا افادحا وكلما واقعا
ثلمها من كان اكملهم خيرا واكثرهم برا
واتمهم فضلا واحسانا واعمهم طولا وامتنانا فذاك
الذي تتضاعف عليه الاحزان باقيه على مر الازمان
ويعترض فيه الاشجان حايله دون السلوان وفقد
فلان من حادث الوفاه ما ارداه وفارقه من سرور
الحياه ما اشجاه وانحلت فيه الايام من كيدها ما اعياه
ولحقته من شرها ما اعداه فانا لله وانا اليه راجعون
من فرقه ما ابعد اللقا بعدها وحرقه ما اجرا الالتهاب
بنارها ماخوذ ما اشق نجاعه ومسلوب ما اشد
انتزاعه ومحنه ما اوغل اقتحامها واصعب التحامها
وخطه ما اعضل داها واعجز دواها لا جرم ان
الفواد مقروح والصدر مجروح والقلب محزون
والعضد موهون وغروب العين سايله بالدموع
وجفونها عاصيه على الهجوع والى الله الرغبه الصادقه
في انزال العصمه الماسكه واسبال ستر الرحمه
السابغه حتى لا تقول الاما كان ترضاه عايدا
ومن سخطه مباعدا ولا تفعل الاما كان لله به موجبا

ومن عقابه مجتنبا منه ۝ الباب الثامن في الشكر

فصل الشكر للنعم عقال لحبسها وحافظ
لحرسها وقيد يكفها وزمام يصلها ورباط
يمنعها من الاباق، ووثاق يصدها عن الفراق حتى
اذا استقرت في مساكنه واستمرت في مسالكه وثوت
في مرابعه واهتدت في مراتعه وحصلت في ضمنه وعلقت في
رهنه وامسكت بحبله واستمسكت بحوله اقامت فلم
تسرح واربت فلم تبرح وانست فلم تنفر وامنت فلم
تذعر فاستديموا نعمة الله بحسن الجوار وادام الشكر
تحظوا فيها بتمادي البقاء وطول العمر والعلو وذلكم
لما دعاكم الله تنالوا ما وعدكم به وتجتنبوا لما نهاكم
عنه تامنوا ما حذركم منه فانه تعالى يقول لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد جعلنا
الله واياكم ممن وهب له التوفيق وهداه الى سوا
الطريق ۝ فصل الشكر اذا لم يقع مستحقا
كان تحملا وادا المرءات مستوجبا كان تفضلا وكان
ما يليه مورد ازور او بهتانا وعاد ما اد ليلا او برهانا
وقابله مكذبا بنفسه ومجاذبا لحسه اذ اثنى ما
ليس من اثوابه ولحسن ما ليس في الوابه وسام ما ليس من

اعلاقه ولبس ما ليس من اطواقه لا جرم ان ميسمه غير طالق
ومعرضه غير لائق وانما تروق ملابسه وتطيب مجالسه
وتانس مرابعه وتخصب مراتعه اذا كان بخبرة الوعي
صحيح الدعاوى نازلا في الطف المنازل وحاليا في
نفس القايل والقابل ومرويا على لسان الكامل والنافل
وسائرا على ركاب الصادر والقافل ۝ فصل
افضل الشكر ما خرج من الافواه وولج في الاسماع
وصولا الى النفوس وخلوصا من الشكوك وما كثرت
دواعيه وصدقت دعاويه ودامت مجاريه وتعددت مراميه
وقامت دلايله وشواهده وحضرت محافله ومشاهده
فذاك الذي يكون عالي القمم غالي القيم رايق المبسم
رويق الميسم داني القطاف جاري النطاف ثمت في
المقام لطول المقام يجلو القلوب صياقله ويحلو في
الاذان مداخله ويحسن في العيون معارضه
ويتلى عند السماع معارضه وما هو على صفاته المذكوره
الا شكوى لك ما اسدى فانه نقي الصفحة مقرون زنده
الصحيفة صاف الورد ضافي البرد باق الزمن طيب
نردا على الايام وقوعا وعلى الازمان نصوعا ۝ فصل
الود والشكر امران يبدوان في صفحات الاوجه
ويشفان من مضمونات الصدور ويعرفان من مواقع

الالحاظ ومخارج الالفاظ ولهما من قوة الاطلاع بعد
الانباض كفيل باصابة المقاصد والاغراض ومن
صحة التفرس والتظنن داع الى التحقق والتيقن وما
استشهد فيما عندي منهما باعدل من علمك ولا
استدل على خلاصي فيهما باصدق من قلبك فان ال
للقلوب على القلوب اطلاع واشراف وللنفوس مع
النفوس وفاق وخلاف ٥ وقال الرسول صلى الله عليه
النفوس اجناد مجندة تلاقى في الهوا فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف ٥ فصل
لست استشهد في تمسكي بك وشكري لك
واعتدادي بما اوليتني من بر وتاميلي ما تؤليه من بعد
غير نفسك فانها ثقة المعينها مطلعة على مستكنات
الامور ومستودعات الصدور ثم لا اريد ان اقدح فتوتها
ما اثنى لا ازيد فيها ولا ان ينقص رعايتك بعمل الا
ويستزيد منها لان بركته الله فيك اكثر مما يخبر
به لسان القول عنك وما اعطانيه منك افضل مما
انطلبه عندك فكن باسدى بما علمت مصدقا وبما
عندي لك ومنك محققا وبهذا الاخا ظنسا الى
اكما الوفاة فضلا على الصفا مقيما ٥ فصل
وما زال املي في اهل هذا العصر ضعيفا وفكري
عنهم مصروفا وطمعي فيهم قليلا وياسي منهم قويا

[illegible]

حتى قيض الله لي منك من احسن الفعل بحسن الظن
فيه واولى البر فعلق الشكر به وانهض الامال فعلق
زهده عنده ٥ فصل رب العرف افضل
من ابتدائه وبذل الشكر له من اكبر جزائه وقد
البر نافلة فتممه فريضة واعطيتك من المقابلة
ما لم افته موقف المماثلة وان استفرغت غاية
الوسع والطاقة فنحن نتجارى في فعلنا بين سبقك
وانقطاعي واستقلالك وانحطاطي من فارط المنزلة
الانعام لم يدل على فضله الايام ٥ فصل
كل شيء اذا طال مداه ضعفت قواه ورثت عراه
واذا اثر اخته الحال اخلق واستحال فرماه الفكر
ورفضه وتناساه الذكر ولفظه الا الحرمة وشكر
النعم فانهما اذا امتدت عهودهما اشتد عقودهما
واذا ابتذلت جدتهما ازدادت بهجتهما و في
وكانا عند اهل الفضل محفوظين مرعيين في
الاعقاب والاخلاف سارين باقين ٥ فصل
ان من حقوق نعم الله على الانسان اطال الله بقا
سيدنا اذا دخل فيها بحكم عمومها واخذ منها
بحظ خصوصها اعلان القول في نشرها واعمال
الجهد في شكرها اتباعا لامر الله في الكتاب بها

وتنجز الوعد في المزيد منها اذا كان ذلك اصلا
مستقرا وحكما مستمرا ونهجا قد اقتفي اثره
وغرسا قد اجتني ثمره فقد تعين تعين الفروض وتبين
تبين الخطوط وجرى مجرى التجارة المنجحة والبضاعة
المرجحة من قرض وقضاء وعطاء واقتضاء وجب على
كل امرئ ناصح واختيار صالح وقلب ذكي وعقل
وفي ان ينتهز فرصه ويغتنم رخصه ويسعى له
باقصى جهده ويبذل فيه منتهى وسعه مدرك امر
الله تعالى في قوله ولئن شكرتم لازيدنكم وما
تحاط النعمة بمعقل احصن ولا ترتبط في منزل
آمن ولا تثبت في مقر اسكن ولا تقابل بفعل احسن
مما قدمنا الاشارة اليه والنص عليه ۞ فصل
افضل الشكر اطال الله تعالى سيدنا موقعا في
القلوب والطفه منزلا من القبول ما بعد عن الشبه
وسلم على السبك وخلص من النفاق وجرى على
الاستحقاق وابداه اللسان الفصيح عن الود
الصريح واملاه الاعتقاد الصادق على اللسان
الناطق وكانت النعمة المقتضية له ظاهرة الآثار

والعارفة المطالب به شايعة الاخبار والمنعم المقصود
به مستحليا الفعل الحسن ومستعليا في ذروة الفضل
فذلك الذي يحلق سموا ويرتفع علوا ويطول في الاسماع
ويروق عند الاستماع ۞ فصل ولو لم يكن من فضيلة
الشكر الا انه من نعمة مستحقة له وزيادة مستحقة
به ۞ فصل ولو لم يكن من فضيلة الشكر الا انه
من نعمة مرتبطة به وزيادة منتظرة منه ۞ فصل
ليس سروري بما اسديت من انعامك استكثارا لما
اوليتنيه منه ولكن اقتناعا عند كرمك فيه بل لما
اقتضاه من جميل رايك وزيادة انجابك اللذين هما
جنتاي من كل ملم يطرق ومهم يرهق وعدتاي في
كل حاجة تدعو ونائبة تعرو وذريعتاي الى
كل صلاح يرتجى ونجاح يبغى وكيف لا اكون
بذلك منك مغتبطا ولحقيقة الشكر مرتبطا
وقد علقت يدي منك باجل ما علقته اماني وادركته
مرامي وحسنت فيه ظنوني وعلقت عنده رهوني
واني على ثقة وقد نحي عما انقطع عنه من تقدمني
ووقوف منتهى عما تفرد دونه من اداء فرض العلى
غاية الاعتراف بما اعطانيه الزمان منك والاتهام

ما خولتنيه فيك ومقالك نثر في وصف ما لك عندي
لم ابلغ بعضا مما يحويه صدري اذا فلا للشكوى الى
الى معونتك والتعويل على لوذعيتك فقد دامت
الثقة مني ومنك برئت ما ذمتي وذمتك ٥ فصل
ان من اجل نعم الله عندك يا سيدي وعند الناس
فيك واوجبها شكرا لعليك وعليهم لما اعطوه
منك ان جعلك ملاذا للاحرار يرمونه بنفوسهم
ويفزعون اليه في امورهم ويجدون عنده قبول شكواهم
وسماع نجواهم والمعاونة لهم على اغراضهم والقيام
دونهم بعوارضهم ثم الممسك من محبة الحمد والرغبة
في اكتسابه وايثار الخير والمحافظة على اسبابه وطول
الدفع فيهما وفضل القدرة عليهما ما كانوا به في
استدعاء حوائجهم متبسطين مسترسلين ولديك لحوائجهم
مستخفين غير مستثقلين وكنت معه لاوليهم سميعا
والى امالهم سريعا وعلى بلوغ مرادهم حريصا لا يصادفون
عندك من طلاقة الوجه وحلاوة اللفظ وحياء الطرف
وندى الكف ما هو اعذب في نفوسهم من الماء الزلال
والطف الى قلوبهم من السحر الحلال بعد ثقة وقاموا
من الرجاء منهم لك وحسن الايجاب لهم منك ووثوق
الامل منهم عليك ووقوع الثقة بوجود الاحسان

لديك ٥ فصل ما ادري لمن اشكرك يا سيدي
على ما رعيت من العهد القديم او لما اوليت من الفعل
الكريم واسديت من البر الكثير واحسنت من الحق
الكبير لانني ان اطلت لم ابلغ وان قعدت لم ابلغ
وان اوردت لم انتفع وان عللت لم اقنع ولعل ارضى
بقول لا يعرب عما في نفسي وبلفظ لا ياتي على ما في صدري
وفعل لا يودي فرضا عني وحرص لا يشفي مرادا مني
واذا كان الورد غير مرو والقدح غير مور بسعي
غير مدرك والاجتهاد غير منهض فالاغضا
واسعا الدوامة عنا ولذلك ما صار الامساك
اجدر والاقتصار اعذر ٥ فصل ليس شكري
اياك عن بر اسنيته لما اسديته وعرف واليد
لما اوليته مثله عن محبة حويتها لما احتبيتها وحشاشة
ملكتها لما ادركتها ونفس استرققتها لما استبقتها
فللامور اقدار وللشكر اخطار وللصنائع ذمم وللمكارم
قيم وليس ما نطق به اللسان مرسلا واطلقه مهملا
واعطاه مبهما واجراه متهما مثلما اهتز له النصد سوق
وراحه وفرش له الشوق جناحه واذنته العيون الرامقة
عن القلوب الوامقة وقامت عليه الشواهد الصحيحة
من المودة الصريحة ٥ فصل ليس الشكر

باسيدي بالاقوال المنسوقه والالفاظ المروقه
والدعاوي المنمقه والشبه الملفقه مثله
بالالسن الناطقه عن السراير الصادقه الاعين
الشاهده بما في الضماير الخالصه فللامور دلايل
وللحقايق مخايل وللصحه معالم ومن النفوس تعارف
وما يخفى المريب والامين ولا يخيل الصحيح والظنين
فان على القلوب عرفا ومن ورا الغيوب رقباء
فصل من كان شكره لك استماله لقلبك واستزاده
لفضلك وطلبا للنفاق عليك وتوصلا بها لنفاق
اليك فشكري اياك عن معرفه بقدرك واعتراف
بحقك واعظام للنعمه فيك واعتداد بالمنه
منك ه فصل ان شكرتك يا سيدي بقدر
الوسع والطاقه لم اقابل بذلك يدا من اياديك
المتتابعه المتلاحقه او امسكت لضعف المنه
وقصور القدره لم ارض لنفسي بهذه الجمله ولم
احب ان اعودها القلعه بما تطرق فيه القبايح
والاستراحه الى ما يقع به الاستزاده وكيف الخروج
من هذه الخطه المصمته والخلوص من هذه
القصه الصعبه الا اني تاملت امري بامثلـ

المتسع وملته تمثيل المرجح وجدت مقام الاعتذار
اجمل من مقام الاعتذار فعمدت للامر الذي هو
احزم واخذت بالراي الذي هو احمد وسلكت ادب
العايل ومبلغ نفس عذرها مثل منجح ه فشكري
اياك لان شكر المستغرق نطقه المستفرغ
طوقه الذي يحوزه لك فرط الاخلاص ويميزه عندك
فضل الاختصاص وان من بذل حمد القلب واللسان
والولا والوفا فقد انتهى في المبالغه الى اقاصيها [illegible]
ان تملكه الثقه بنواصيها ه فصل من اوجبت
لك الشكر عند قضا الحاجه والعذر عند تعذر
الاراده فقد استوجب منك خلوص النيه
وصدق العنايه وبذل القدره في بلوغ المحبه واستعمال
الجد في استغراق الجهد وكان النجاح على هذه الحال
قوي الاسباب مفتوح الابواب ممنوع الخاب مرفوع
الحجاب ه فصل المواجهه بالشكر محمه للسباب اف
ومجلبه للانسان وما نعه من الاستنفا والاستغرا
ومحمول على التملق الذي هو اذم الاخلاق وخير
ذلك ما نطقت به الالحاظ وخرست عنه الالفاظ
وشهدت به القلوب وصحت فيه الغيوب فان

للنفوس على النفوس عيونا تبصر ما في اثنا الجوارح وتخبر
لما ورا الجوانح وتفصل ما بين المستحق والمستلحق وتميز
ما بين الصحيح والمختلق ٥ فصل من اوجب لك
الشكر عند استحقاقه والعذر عند حدوث اسبابه
واغناك من المحاسبه وحملك على المسامحه واقتصر
فيما طالبك به على صدق النيه وصحه الطويه فقد
كفاك التعب والعنت منه واقتضاك من الاخلاص
ما لا عذر في الدفع عنه ورام عندك من الانصاف ما لا
حجه في المنع منه ٥ فصل شخصك يا سيدي متصور
لعيني ولفظك متردد في اذني وودك نازل في
قلبي وحبك جايل في صدري وبرك منتقض لظهري
وشكرك مستوعب لنطقي فقد جمعتني هذه الاسباب
لك داعية الى التمسك بك وحملتني وقفا على طاعتك
وزهدا في فضلك قد استوليت فيها على جوارحي
واستخلصت بها ما تحت جوانحي ووصلت جميعها
ورعيت ذممها فنداك الظن بك والامل فيك
والا فانها ملقاة الحبل لديك مطرحه الرحل لديك
قد اقامت بفنايك حسنه الظن فايك ونزلت
بجنابك مملوه الحقايب من سحايبك ٥ فصل
يومئذ تكون مباسم الحمد ضاحكة ومواسم الشكر

قايمة ووفود المدح متزاحمة وعصايب الثنا متحاشدة ٥
فصل وكساني حلة الشرف ضافية الاذيال
وحلاني حلية الفضل رايقة الكمال وقلدني نعمة واسعة
النطاق جامعة الاطراف حاملة الاودية حافلة
الاندية قد ملكتني ملك الاستحقاق واستنفدت شكري
استنفاد الاستغراق واطلقت من لساني وجها
قطوبا وارضت كلي منه بلبا عضوا ٥ فصل
للنعم ابقاك الله عموم وخصوص وللشكر حد وحقوق
وخير تلك ما كان جامعا على الاستحقاق واقعا مع
التامل بارعا وعند التبين بليغا وخير هذا ما كان
صادقا وعن الاخلاص صادرا وموجب الاقرار قاضيا
ولوجود المزيد ضامنا ثم ان [illegible] النعم ما كان امتع عطا
واسبغ غطا واظهر مواقع واكثر منافع واعلى في
مراتب الخير واعلى في مواسم الحمد تلك التي تبدا
غررها وحجولها بنفس سحبها وسيولها وتتسع مباركها
ولعطائها تانس مراتعها واوطانها ويكون من الله لها
واقية وعنه لها راعية وعنايته بها قايمه وحراسته
لها دايمه وما تكتسب هذه المزيه الا عند العارفين
بقدرها المعترفين بحقها والمشيدين بذكرها والمشيعين

لشكرها لانها تستقر عندهم بهذا الارتباط وتستمر
لديهم مع هذا الاحتياط وتزيد لهم مع هذا الايناس وتبقى
عندهم مع هذا الايناس ٥ فصل ليس من عادة المعترف
ان يصل اذا اكثرنا يده تقطع لان المغمور به العجز عن اداء
حقه وتوفية شكره فاذا وجد في نفسه قصورا او تراى
في فعله تقصيرا دعواه الى التقبض وحملاه على التجعد حاله
في ذلك عكس حال المنعم لانه اذا اولى نعمة او
اسدى عارفة حلت في صدره الزيادة فهو يستمر في
قوته اذا ضعف ذلك في منته وارى صورتي معك
هذه الصورة لانك قد جاوزت في تفضلك الغاية
البعيدة ووقفت في مجازاتك دون الارادة المقصودة
بما مضى وقت الاعتراف بتوكده وحق تجدده في صنيع الاول
تربية وفضل توجيه وقد اقتضاني الابتداء امسك ما سلفا
مني ان اقول لك ٥ لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر
وانا اسال الله الذي وهب لي ما وهبه منك ان يحرس
علي النعمة الجليلة بك ويشفعني بالمنن المضاعفة
لك بمنه ٥ فصل اما بعد فان اسبغ النعم ظلالا
واوسعها فضلا واجمعها شملا واعذبها شربا واورها زندا
واروها عودا وارسخها معالم وارساها دعائم واعمرها
مرابع وامرعها مراتع واخلقها باستمرار الدوام واستقرار

المقام ما كان منقسما من الحقوق التي يتنازعه
والحظوظ التي تتوزعه والتفاوض الذي تتعاوره
والامال التي تتعاقبه وكان له من عموم الاشتراك
قلوب معترفة بالحق والسنة ناطقة بالشكر
وايد مرفوعة بالدعاء واقوال مسموعة في الثناء من
الله تعالى يحرسك ذلك عن ملاحظة وعناية
محافظة ويمين حائطة ومراعاة حافظة وهذه
النعمة هي النعمة التي قد اعرقت اصولها واورقت
غصونها ودرت موادها وتوافت امدادها
وامنت عليها طوارق الانزعاج وبواعث الازعاج
فصل اما بعد فقد شملني من نعم مولانا التالدة
والطارفة واياديه البادية والعائدة ما جعل
الشكر فرضا علي ما بل ريقي فمي وعبر عما
اجن قلبي والله الشاهد بما عندي في ذلك من
زيادة الحرص وقوة الاخلاص ولئن لم تبلغني القدرة
مبلغا موفيا للحق لقد بلغت في مبلغا مستغرقا للوسع
ومن احكام هذه العوارف السوابق تتابعها
بالاوانف اللواحق مضيا على عوائد الطول وانقيادا
لبواعث الفضل فان المكارم ما انثال قبل الابتداء بها

وقرّض بعد الاسد اليها ه فصل شكر المنعم يا سيدي
حق متعين وفرض متقن لمن اخلص فيه معتقدا
وواظب عليه مجتهدا كان بالصنيعة مستقلا ولربها
واتمامها مستحقا ومن اخل به تاركا ولوى عنه جانبا
فقد اطرح الحزم واضاع الحظ واخطا الطريق وحرم
التوفيق وتصدى لزوال النعمة وصلي بنار الملامة
لا جرم ان ذلك على سواء من المحجة واستقامة
من الطريقة واتباع الطاعة وتوقع للزيادة وهذا
على ضلال من القصد وبعد من الرشد وخلاف للحق
والرب وتمهيد للانتزاع والسلب ه فصل
ان عددت يا سيدي ايادي عندك زادت على مقدار
عددي وتعاطيت شكرك على مبارك المتضاعفة
وايادي ذلك المترادفة استفرغت وسعي ولم ابلغ بعض
ما في نفسي فانا في دار التقصير متردد وفي معالم
منتبذ اروم ما لا اطيقه واحاول ما لا استطيعه
ولولا الثقة بما جرت به عوائدك الشريفة من المسامحة
وترك المحاسبة لسد العذر دوني ابوابه وتوزع
القول عني اثوابه ه فصل بلا اول يا سيدي عندي

جميل وشكري له طويل لكن الفضل لك في وقوع
السبق منك وعلي في قصوري عن شاوك ووقوفي
دون ابتدائك وما زال المعرفة بقدر العارفة
مبدية للعذر الغامض وملحمة للعاجز بما لا يهض ومخففة
للوجوم العارض والحيا القابض سيما اذا اوردت
المودة موارد الصفا وتنازعت الثقة حبل الاخا
وملاقت القلوب على امن من الغيوب واشتملت الصدور
على ستر العيوب ه فصل ان اذ لك يا سيدي
بحرمة اوجبتها ورعاية استوجبتها وسوابق اكدتها
وحقوق مهدتها ونية في طاعتك اخلصتها وطوية
في مولاتك صدقتها ومواقف في خدمتك حمدت معاقدها
ولحظ مرامها او احملت فخلق منك طاهر وكرم
ظاهر وفضل زاهر وتفضل باهر لا جرم ان المنة
لك في متصرفات الافعال مني ومنك وكيف لا يكون
للسبق حايزا وبالمعلى من قداحه فايزا وفي ذرى
المجد مستعليا وعلى خلال الخير مستوليا وقد
حزت الفخر وليدا وطفلا وحويت الشرف يافعا وكهلا
وملات المحاسن غير منازع وجمعت المناقب غير مدافع
فصل لست اشكرك يا سيدي على ما توالى من

عوارفك لأن الشكر غيره واجب لك ولا أدع
الثناء لما تكاثر من محاسنك لأن الثناء عنها لو تركه
ولكن الإنسان متى استفرغ وسعه واستغرق جهده
فيما وكل به همته وصرف إليه عزيمته ثم لم يقض حاجة
نفسه ولم يبرد غلة صدره خذله القول متى فزع إليه
وقعد به اللسان متى عول عليه وكشف له الحصر
فلم يجد مخلصا منه وضيق خناقه العجز فلم ير مخرجا عنه
فإن كان ذا العذر فاقبله أو ذنبا فاغفره أو
حقا فاسمعه أو محالا لا تجوزه تقفو المكرمة وترب سالف
النعمة ○ فصل مهما جهلته يا سيدي فلن أجهل
حقك أو جحدته فلن أجحد فضلك أو أنكرته فلن أنكر
برك أو تركته فلن أترك شكرك أو شككت فيه
فلن أشك في جلالة أعراقك وسماحة أخلاقك
وصدق مودتك وكمال مروتك وإيثارك الخير
وتحليك به وتوفرك على الجميل وتصديك له وكيف
لا أقول فيك هذه المقالة وأشهد لك بهذه الشهادة
وإنك أهل لها وحقيق بها قدرا ولسنى عوارفك موصولة
بحسن ملاحظتك وأسديت إلي صنائعك مربوبة
بفضل محافظتك وجعلت أياديك عندي قلائد
لعنقي لا ينزعها الأيام ولا ينكثها الأزمان حتى

صار شكري إليك وثناي عليك كالحقوق الحاصلة في
الذمم الثابتة على القدم التي تؤدى على حسب الاجتهاد
لا على حسب الاعتقاد وتقضى على قدر التمكن لا على
قدر التعين ○ فصل خير الشكر يا سيدي على
قوة من مبانيه وصحة من مجاريه وعلو من مراقيه وبوائر
من دواعيه ما صدر عن الصدر السليم الذي يحويه
والسر الأمين الذي يخفيه واللسان الناطق الذي
يبديه والاجتهاد الصادق الذي يؤديه إلى الغاية
من تناهيه فإذا اشتمل عليه هذه الحدود وتكاملت
فيه هذه الشروط وملكته هذه الأقسام وصرفته
هذه الأحكام عمرت مرابعه وأمرعت مراتعه
وكانت ملابسه رائقة ومعارضه لائقة وأسواقه
نافقة ومواسمه قائمة والنعم عنده قارة والدعة به
متوقعة متطلعة ○ فصل متى لم يكن الشكر
مملوء الصحيفة مجلو الصفحة محبور السريرة مشهود
البصيرة صحيح المقلب أمين المغيب صادرا عن منة
ناهضة ونعمة متناصبة ولسان ملي بالإفصاح قوي
بالإيضاح تناوله الضعف فلجلج عبارته وأبرز عواره
وتولاه التأمل فخفض معالمه ونقض دعائمه ولفظه

الاسماع نابية عن اقواله ورفضته النفوس ممتنعة
عن قوله فعند ذلك يعرى من حليه النفاق من
ويجري في حلبة النفاق وتعلوه محنته الاستقصار
وتعروه خيبه الاخفاق فاما الشكر الذي يخلص
صفاوه ويصدق وفاوه وتكثر دواعيه ويصح
دعاويه ويتوم من عوايله وعواديه ويتعالم طواهره
وخوافيه ويكون للعلانيه واثقا ولسوء الظن
مفارقا والنفس اليه آنسة ولثوب الجمال لابسه ٥
فصل لو كانت اقدار الشكر متساوية
واقدامه متساوقة واقسامه متشابهة واحكامه
متشاكلة لانتظم في سلك واجتمع في مسك
وجرى في قرن ومضى على سنن وبطل ذاك التفاوت
ما بين المنن التي تتضاهى وتباين ما بين المنن التي
تتعاطاه وزال حكم التفاضل مع وقوع التماثل
وعدمت مجاري التدافع مع ارتفاع التنازع
ولم يبق للزياده موقع مستحسن ولا للنقيصة موضع
مستهجن واذا كان ذلك كذلك فقد وجب ان
تتشعب طرقاته وتترتب طبقاته ويكون منه السامي قدره

السامي ذكره الظاهر فضله البائن سبقه
ومنه القاصر المتاخر والعاجز المتخلف ٥ فصل
لو كان للشكر شخص ماثل ولسان قايل وعين ناظره
لما بين الخطوب ومطلعة على ما وراء الغيوب حتى
يسال عما عندي منه لاخبر بما اغنى عن تكلف
العباره عنه ٥ الباب التاسع في العتاب
فصل ان كنت مستزيد المراعاه منك لم اسلك
سبيل الشكوى فيك او امسكت عن استدعاء
ذلك من لدنك لم يكن امساكي للسماحه بك
ولا التخليه عنك فانا نازل بين الفعل الذي استمد
به جميل عاداتك والترك الذي اعول فيه على تاكيد
الثقه بك ومنك متصرفا في الامرين بين الادلال
عليك والسكون اليك ووجود مسامحتك وعدم
محاسبتك ٥ فصل انني ما احدثت نبوة الا
بعد ان احدثت جفوة ولا ابديت هجرا الا بعد
ان ابديت غدرا ولا لويت وجها عن الصله الا
بعد ان ثنيت عطفا الى القطيعه فالاول مستجاب
والثاني جايز والمتقدم موثر والمتاخر مضطر
وكم من فعل المختار والمتكره والمبتدع

والمتبع ○ فصل إن أمسكت يا سيدي عن عتابك
مرخيا من عنانك لست من وطء تجنيك أو رضا بفعلك
أو اقتصرت فيه على التلويح بذلك لم تعن شامع لثره
جموحك وشدة جنوحك وما أن ركبته من رأيك
واستجزته من جفائك أو استوفيته لك لم آمن فوت
الانزعاج منه وتمادي اللجاج بك وربما أدت
الاستزادة داعية إلى الزيادة والاستقصاء مؤديا
إلى الفرقة فقلّ ما أفعل في استصلاحك ما ألطف
ما أدعو إلى صلاحك وما أقصد في استعطافك
من أقرب ما يبعث على انعطافك فإن ضلالك إلى الرأي
مني في أمرك قد حداني على استرشادك وسوء
الظن بما عندك قد حملني على ركوب الصعب في علاجك
وتقويمك من اعوجاجك ○ فصل إنما يقع الدالة
مستخفة وتتقبل مستحبة إذا كانت ممن ثقته
تدعو إلى استعمالها ومودته تحدو على احتمالها ما لم
تخرج عن الاعتدال في التوسط إلى حد الإفراط في التبسط
فللأمور أقدار ينتهى إليها وشروط يتصرف عليها وسبل
يهتدى بأعلامها وسنن يقتدى بأحكامها ويلبس

لمن ادّعى حرمة قد أوجبها ودعا إلى رعاية قد استوجبها
أن يقضي حقها بالتجرم والتسخط ويخبط طريقها بالتهجم
والتورط فكم من واثق خذل وطامع خيّب وزائد
حرم ومدلّ ندم ومتلطف أنجح ومترفق أفلح ○
فصل لولا فرط ضنّي بك وحسن ظني فيك وما
لك في نفسي من داخل خفيّ وقابل حفيّ ولي فيك
من أمل وفيّ ورجاء قويّ لما عانيت فيك ما أعاني
وراعيت ما أراعي وقاسيت في الاحتمال لك ما أقاسي
ولاقيت في الصبر عليك ما ألاقي فإنك حرمتني ودّك
ومنعتني برّك وأخفرتني عهدك ومحضتني غدرك
ووليتني منك طرفا متخازرا وعطفا متزاورا وقلبا
نفورا ولسانا غرورا وصيّرت الشكوى إليك والخصم
والعدوى عليك وأنت الحكم والانتصاف منك وأنت
المالك والاستعطاف لك وأنت المصر وهيهات
إن المرام لشديد والمرمى لبعيد إلا أن في الغيب
عجبا للمقدور تصرفا ولصلاح القلوب أوقاتا ولزوال الفساد
أسبابا ○ فصل لست أرجو يا سيدي فلاحك
ونزوعك وإعتابك ورجوعك فألزم استصلاحك
بالقول اللطيف واستعطافك من الوجه القريب إلا أنك

كلما خرجت من ذنب دخلت في ذنب وكلما
خلصت من عتب تحصلت في عتب كلما نزلت عن مركب العقوق
في الجفا امتطيت مركبا وكلما فارقت مذهبا في
استانفت مذهبا فما ادري كيف اعالج هذا
المزاج واقوم هذا الاعوجاج وبماذا اداوي هذا
الداء الدوي واداوم هذا الخصم القوي ولولا في
حسن عهدك مثلك في سو فعلك لضربت المثل
في الوفا كما ضرب بالسموال بن عاد بالطفك كحوج ما
تزعوي وجموح ما تنثني كان الراي في مدحك لي
محظورا والصواب عليك مقصور ٥ فصل لو انت
ياسيدي قدرة على تغيير الطباع واصلاح الاخلاق
وحيله في مداواة ما من الجوارح ومعالجة ما يجب الجوانح
لما طبت نفسا بالسلو عنك بعد الصبوة بك والتخلية
لك بعد الجفا فظلة عليك ولا اجتهدت في اصلاحك
لغاية ما تدعوا الى صلاحك ولما رايتك وما
انت عليه من استعمال الجفا واطراح الوفا واضاعة
الحقوق واستجازة العقوق لحسن معاملتك على ايك
واصرارك على امرك قد ايسني من نزوعك
واذا لا طمعني في رجوعك جعلاني اناديك منك
صخرة صما ولا احظى بذرة شما واشتكو اقد شكاني

منك واعالج اسنا فذرا اني خنك ٥ فصل
لست اطمع يا سيدي في نزوعك عن جفوتك
ورجوعك عن نبوتك فاعد نفسي باوبتك
واحملها على انتظار انابتك ومتى اطمعتها في
صلاحك مع عدم علاماته وفقد اماراته فقد
غررتها منك بالمحال وحسنتها منك على كذب
من الامال او رمت مقابلتك على فعلك والسلو
بك في مثل سبيلك لم اجدها طيبة تقطع
الحبل منك وفضلا لذلك عنك فانا الضعيف
لا اطيق حجرا لستريح الى فعله والمضروب لا
يستطيع بكا يخفف من شجوه فما الى الاقتصاص
سلوة وفي فيض الدموع راحة واذا كان ذلك
كذلك فليس لا تركك الى ان يسلم الزمان
منك ما تشعث ويجمع من قلبك ما تشعب ويرد
من لحايك ما اضل ويبري من دايك ما اعل
ويصفي من وردك ما تكدر ويعيد من ودك
ما تنكر ٥ فصل الوطا دعتني نفسي يا سيدي في
الهجر عنك كما نطاوعتني فيه من الصبر عليك
لتبدلت من تعب الارتماض فيك راحة الاعتاد

منك ومن خيبة الامل الكاذب على ما ارى لعدم من
صلاح نيتك نجاح اليأس لمن يرجو ما اعانيه في
انتظار اوبتك ولما احتملت منك ما احتمل وحملت
نفسي فيك ما احمل لكن قلبي قد لزم من الكلف
بك ما حبسه على طاعتك وعدم من السلو عنك
ما منعه من مقاطعتك ولست اجد الى عوايدك
سبيلا فاسلكها ولا الى اقتنائك طريقا فاقصدها
فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد
العشي تذوق
فقل لي كيف اداوي داك وهذا العضال واعالج
خطبك وهذا استفحاله وبماذا انال انصافك
وقد عز مرامه وادفع اضرارك وقد طال دوامه
وهل انا الا على غرور من الطمع فيك وخداع
من حسن الظن بك ○ فصل لست مؤذنا لك
عن دواعي الامل ولا شاكيا اياك لطلب الزيادة
منك ولا الملوم من خلقة ما جرى عليها ولا
النفاق سجية فاوى الهالك حي عن خالصة من
من صدري وشكري عن حقيقة من رأيي واعترافي
بفضلك عن معرفة بقدرك واعتد الذي

تحمله ترابك عن ثقة بوفائك ○ فصل
انما ينفع العتاب اذا وقع الاعتاب وترجى
الاقصار اذا امن الاصرار وتحرس المودة
اذا احرزت المحافظة وتزول الشبهة اذا ملكت
الثقة فاما ان تصرف الامر على استمرار من الجفا
وتنكر من الاخا واياس من الوفا وعدم من الارعوا
فذاك الداء العياء الذي لا يوجد له دواء ○
فصل فان رجعت الى الاولى فذلك المظنون
بك والمأمول فيك فقد عمرت سبل الاخاء
وقربت بفضلها الوفاء ونمت سوابق الود
سوالف البر وان ابيت الا المؤاخذة بما اساء
من ظنك والحمل على ما جار من حكمك فاجعل
لنا عوضا من خيبة الرجاء فيك وحظا في وجود
السلامة منك ولا تجمع علينا حشفك وسوء
كيلك وتجرمك وتعقبك ففي البعض مندوحة
عن الكل وفي القليل كفاية من الكثير ○
فصل انما تزداد الدنيا سنا باعتقاد
والصنائع التي هي من اجدى المتاجر والبضائع
واوجد الذخاير والودائع فاما المطعم والمشرب والملبس

والملبس غرض زايل وغرض بائل كافظ عليه ذو
النفس الدنيه والشهوه الرزيه واذا كان ذلك
كذلك فانت بحمد الله فيك وعندك ممن صح رايه
وحسن اختياره وجلت مباعيه وعظمت مساعيه
وكان علما في المروه ودولحا في الفتوه وحريصا
على ايجاب الحقوق وعقد المنن في الاعناق ولذلك
ما وصلت لك حبلي والقيت لديك رحلي واعلقت بك
املي ولعلقت عندك رهني واعطيتك من ودي
ما اخلصت به عقدي ومنحتك من شكري ما استفرغت
فيه وسعي مما املك لما امسكت على وصل الثقه
بك يدي وشددت على حسن الظن منك يدي
نبذت العهد نبذ الزاهد وابيت الصد ابدا الواجد
وزردتني منك بصفقه الخاسر واقمتني معك
مقام الخائن لا جرم اني غضضت طرفي عنك يايسا
منك وعضضت انامل عليك اسفا على ما خاب من
املي فيك ثم اعتدت الا اجري معك في العتاب
ولا استدعي منك الاعتاب وعدا او ان ارعيه
وما دعوت الله وجهك الندي وطرفك الحيي
وعرفك الزكي وخلقك الرضي فان نفع هذا الانظار

اك والانتظار عليك فداك ما قدرته فيك ورجوته
لديك وان تكن الاخرى وخالفت معي حالا تقرى
وظن انقك فعند الله احتسب ما سلبته منك والى
الصبر ارجع فيما منيت به فيك ٥ فصل الجفا
من جنس الغدر والقطيعه من سوء العهد وقد اخللت
باسدى بعادتك في الزياره اخلالا لا تطاولت به
المده فان كان ذلك لشغل عرض لك عذرت او
ذنب وقع مني اعتذرت او ملل وجدته في نفسك
صبرت الى ان يعيدك الحيا الى خلقه وتحملك
الوفا في طرقه فقلما عندك غير محتج في الحوب
ولا معرج على الاعتاب ٥ فصل ما كل من اسا
ظنا استرضعنا ولا كل من سمع قولا اسرع تقبلا
ولا كل من وجد ملالا تحمل عللا ولا كل من استحدث
خلافا نقض خلا فللامور امارات وللحقايق علامات
وللتجني مخايل وللتجرم دلايل وللرعايه سرا نطق
العهد فضايل ولو وقعت المواخذه بالتهم العارضه
والشبه الغامضه والقلوب المتقلبه والاراء
المتنقله لما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم ولما
امر النبي صلى الله عليه بامته في قوله ادرءوا الحدود

بالشبهات ولما امرنا الله تعالى بقوله فامساك بمعروف
او تسريح باحسان ۝ ولما قال الشاعر
ليس من احدث الزمان لاخلانا سوى خلتك الاول
فما لك جعلت فداك عدلت عن السنن الواضح
والادب الصالح وعولت على كذب الاقاويل وخدع
الاباطيل واطعت شهوات الصدور وبدوات
النفوس وما كان جرمي الذي جرمته اقبالي على
واستحققت معه اعراضك عني ولم حضرت بابك
محاولا للقايك وتجديد العهد بك فلقيتني حاجبك
بحاجب قطوب ووجه غضوب وعطف متزاور
وطرف متخازر ولقد طفقت اجيل فكري
واطيل ذكري في طلب ما اجعله لك عذرا او لي ذنبا
فلم اجد الا ما عارضك من الملل الذي هو اصعب سرحت
الادواء وابعدها من الدواء ولئن كنت اكرمت
تسريحا جميلا او منحتنا منكرا ما عليلا فكان ذاك
انفى للمودة ممن هتك نسكك بالمعاودة وادخل
في الرعاية من رعي احكام المودة ۝ فصل
واما ان تعاجبه ادام الله تاييده من لواذع العتاب ومواقع
الاستعتاب بخوفي من ان يزعجه الامالات مدارمه
به مستراده وعادات تفضله فيه مستدامه

وخلائقه الشريفة به مهزوزة وفي رعايته المالوفة فيه
مطلوبه ۝ فصل اذا كان يا سيدي وملي لي بك
رضينا وللصفاء ضمينا وكنت في الاخاء ظنينا وبالوفا
ضنينا ثم جالفني من الغرام ما تجالف وخالفني من الصبر
عنك ما تخالف وتناوبني من الشوق اليك ما يتناول
وتداولني من الاشفاق عليك ما يتداول فقل لي
كيف الخلاص من هذه الاسباب المتعاورات والفكاك
من هذه الاحوال المتعاقبات وما الدواء من هذه
العلل المتناقضات التي اشتبه علاجها لما اختلف
مزاجها واعيا طبها لما اعضل خطبها ولئن شئت حسم
بحيل على معاناة داء دخيل او تقوى قلب ضعيف على
مقاساة كد عنيف ومتى ما املت امري في كل ما
انفت بشكواه وجد تكون علته ذراتي في مريك بها
ان التي فيما لك تنحل بالروح على روح معقوله
وموقوفة على رحابك وتشح بالتنفيس على نفس حاصله
في قبضتك ومومله بحسن محافظتك واعلم انك
متى دمت على امرك واقمت على رسمك فانك
ذو كبد غليظه وقسوة عظيمة وغدر مستشنع كم
وعذر مستبشع ۝ فصل ولك بالصبر على فساد ما

وحؤول عهدک وقد ملکنی الشغف بحبک حتی
بودک ام الی التفات عن التمسک بک وقد
صرت فادی الانصراف الیک وانی منذ صدتنی
لعراضک وبدأتنی باطراحک ورمیتنی بسهم
قطیعتک وحرمتنی انس مواصلتک متصرف
الظن فی امرک حریص علی معرفه عذرک ولولا
ان الثقه باخایک والتجربه لوفایک بعد لان
بی عن فتح الاستشعار الی حسنه وعن خوف
الحؤول الی منه لطار بی جناح الانزعاج
الیک واقدمنی فضل الاشفاق علیک فقل
لی بما استجزت من تاخیر جوابی ما استجزت
واستحللت من اذیه قلبی ما استحللت وهل تعلم
ان لی معوضه منک ومندوحه عنک وتعریجا
عن هواک وتعویلا علی سواک

اتظن انی فیک مقتسم الهوی هیهات قد جمع الهوی
لک جامع

وجعلتنی سوابق مادبک وسوالف ادالک عبدا
مملوکا لا یجد من رق فکاکه ولا تکن ببیعه سمحا

ولا لنفسک فی اضاعته مرخصا فقابلنی بالاعتاب
فجواب هذا العتاب ٥ فصل قد کتبت
الی الحضره حرسها الله کتبا کثیره علی الاحصا
فلله فی حسن ما یلزمنی بحکم الولا ولاخر الاجوبه
عن کلها وبعضها تاخرا خالف عادات فضلها
ومتی لم اقل ان ذلک مما شغل قلبی وصرف
ظنی فقد کتمت ما عندی وحوشیت امادیها
مرحال یقطع مجاریها ومعالیها من امر یبعدها
عن مناصبها ولم یبق لا توصل الزمان فی مساتی
الی ما ینقص مسرتی فانه قاصد لی فی کل احواله
وافعاله قصدا هو علیه مضب وبه غیر مخل
ونادر فی ذلک ما هو علیه محافظ وله غیر مخل
وکیف بالانتصاف من حاکم متحکم والانتصار
من مالک متملک ولو حتی یتجافی لی عن هذه العده
الواحده لکاسر جرایره فیما عداها محموله
وجرایمه فیما سواها مغفوره وعلی تصرف
الامر فانا واثق من السجایا الجلیله والخلایق
الجمیله بحسن العهد والمقام علی الود ومحیل
فیما جری من التراخی علی الاشغال الدایمه لا

زالت مقرونة بالسعادة اللازمة وانما اقول ما
اقول على وجه الادلال والظن بكرم الراى ٥

فصل قد كنت بعثت متجنيا وتطلعت متعديا
وكان لنا في مدافعتك عن الجفاء واستعادتك
الى الصفا مقال يستروح النفس الى ان تراجعه
الامل بمطامعه الى ان بتتنا لوصلك ووطئت
الحبل فصار مثلنا ومثلك مثل العليل الذى
اعلى امنيته الوصب ثم اخفته العطب ٥

فصل ان شكوت يا سيدى منك الكلم
اجد مشتكى لديك او حاكمتك الى نفسك تحرفت
على تحكمك او رمت السلو عنك مع ظهور
النبو منك لم اجد صبرا مساعدا الا قلبا مطاوعا
وازددت مع طلب الخلاص تورطا وعلى ارتياد
الفكاك تخبطا وفي اسر الكلف وقوعا وباسباب
الاسف ولوعا وبنار الحيرة احتراقا وبحبل الحسرة
اختناقا وانت مار على وجهك ما تلفت وماض
في شوطك ما تتثبت ومجد في امرك ما تتوقف ومقيم
على هجرك ما ترق فدع البغى فله مصرع واستعمل
الاقتصاد ففيه مقنع وعاود الحسنى فانها

اعود وراجع الاولى فانها احمد ولا تغتر ببسطتك
وعجزى واستطالتك وضعفى فللقلوب تقلب
وللامور تنقل وربما انقلبت الاعيان واستحالت الاحوال
وعاد الغامر مغمورا والقاهر مقهورا ٥

فصل ان قضيت يا سيدى وفاءك بالاكثار
في عتابك زدت في كدرك واتعابك وقد قيل
ولا خير في ود امرئ وهو متعب اذا استعتبت على
على جفائك بالالحاح في استعطافك خشيت اضجارك
ولم امن اصرارك فان قد استدعيت الزيادة من حيث
اعتمدت قطع المادة او امسكت على ما دام من فعلك
قدرتني راضيا به منك او مستركنا الى حدوث القطيعة
بيني وبينك فانا في ذلك بين ملمة لحوال قد اشتدت
بى الارتباك فيها وتعذر على الاسعاف منها فقل
لى كيف الخلوص من هذه الحيرة المطبقة والخروج
من هذه الضغطة الضيقة وبماذا استعيد من
هجرك واستقيد من جورك واستعيد ما فارقني
من ودك واعتاض عما فاتني من برك فانني قد
بعثت اليك استنقاذى وصللت وعليك
ارشادى ٥ فصل لئن عاتبتك يا سيدى على

الجفوة اذ اجترت منك والقطيعة اذ اصدرت
عنك وانت نفسي التي تحنو بها جنبي وعيني التي ينطبق
عليها جفني ويدي المحامية عني وقوتي التي ينهض
منتي ومن لا اجد منه بدلا اذ قد عدمت له عديلا
لا جرم انني الوي ضلوعي منك على مضض واطوي
صدري فيك على غصص واصبر صبر الكرماء على
اغضا الكلما واتوقع منك ما يثنيك ويعطفك
ويعود بك على رشدك وينبهك على قصدك
فتجدني حينيذ متمسكا بك على علاتك ومقيما عليك
مع هناتك ٥ فصل ان عاتبتك يا سيدي لم
يخرج العتب ما في صدري منك او راوضت نفسي
فيك لم تسمح بالتخلية عنك ولنفسي يجري على ذروي
غلتي قولك في فعلك فقد تركتني مريضا وعظمي مهيضا
وبالي منكسفا وظني منعكسا ام لم تبط وعني سعفي
بك للصبر عنك وقد حتم عليك والى مرحله لديك
وشتان من الشجي والخلي والمستمسك والمتخلي في تباين الاخلاق
وتنافي الطرائق وتضاد الافعال وتباعد الاحوال ٥
فصل من شروط الاخا التناصف فاما ان تجد
وترد الصفا وتغدر وتطلب الوفا فذاك مما لا يصح

عليه عقد ولا يسلم معه عهد ولا يتم به فعل ولا يقصر فيه
عذل فلكل نفس باعث على الانتصاف وداع الى الانتصار
وما زال البغي صارعا لراكبه والاغضا رافعا لصاحبه
والجميل يحث الصبر والاحتمال والقبيح يحث السفه
والاعتلال ٥ فصل ان طلت يا سيدي عذلك
لم امل هذا عذلك او اكثرت عتابك لم ارح ابابك
لانك قد تماديت في جنايتك ومضيت فيه على غلوايك
واستوطنته مركبا فقلت عند ترك واستحسنته
مذهبا فبعد عنه عدولك فلا المحافظة عليك تحفظ
البقية منك ولا النفس تسمح بالتخلية عنك فلا انا
في حال الاهابة بك الى مراجعة العهد القديم منك على
ظافر بما احاوله عندك وادمه لديك ولا انت
طول هجرك واعراضك وشدة رفضك واطراحك
منزع عن قبح فعلك ودميم اختيارك فحتى متى لا
يدني الوفا عطفك ومن لي باخ يصفو اذا كدرت
ويرعى اذا غدرت ويصل اذا قطعت ويحفظ اذا
اضعت ٥ فصل ليس ما اتقوا يا سيدي من تجافي
عنك بحاجب عن قلبي حسن الظن بك ولا صرفت
لي نشطا في حمد الراي منك ولا صارفي جهلي قوة

بوجهي

الامل فتك فان الحرمة اذا ممكنت بملك والثقة
اذا استحكمت حكمت في الصنعه اذا كرمت
حفظت في النعمة اذا اعطيت لوحظت ولي عليك حقوق
موالاة صادقة وخدم سابقة ولك عندي ايادي
متظاهرة متضاعفة وعوارف متقادمة متعارفة
قد استتم بجميعها العلم وحسب بهاتيك الحكم وحوشي
لشمل جمعه وزند الصفا حبل وصله حسن الوفاء
وعهد اكده مرور الايام زمان وود اخلصه
طول الامتحان من ان يطرقه حدث او يلحقه شعث
او يحيله عارض او يحله ناقض سيما وقد نزل ذلك في
دار الرعاية فما يبرح وثوى في مربع الامانة فلم
يبرح ونسجته يد المحافظة فما يتيح ورا عنه
عين الملاحظة فما تغمض ٥ فصل لو اجمع
الحكم في الامور الماضية المتفاقمة والعصبية
الخالية المتقادمة والاختلافات الطارئة الحادثة
والمنازعات الطارقة الجارية مع ما شوهد فيه
من مصارع الاغترار ومواقع الاعتبار وعثرات
الندم ووقفات الندم بحكمتك فما اثبته متعنت
وفيه متعتب الا ليت وانها النفس بقيام الحجة

والزوم المحجة وبراءة الساحة ونقاء الصحيفة والبعد
عن كل ما يلحق بها ذنبا او يتطرق عليها عتبا والتي
ولكنني اخاف في ذلك زلة العالم وهفوة
الحازم وعثرة الجواد وكبوة السابق وان يقال
من اسقط التحكم استغنى عن كلفة التحاكم
ومن استعمل الانصاف كفي مؤونة الخصام ومن لم
تردعه نفسه وتزعه فكرته اعضل داؤه
وتعذر دواؤه وكان في بذل التحكيم له خطر
وفي رد الامر اليه غرر وهذا باب قد دخله الزلل
فضاقت عليهم مخارجه ومسلك قد سلكه السالكون
فاضلتهم معارجه واذا كان لك ذلك فلك من
فالتسلم منك اولى من التسلم اليك والتحرز
من كل اصلح من التحكيم في امرك ٥ فصل
الاعتراف يسدي في اللوم فلتحقق الامر وما مل
العذر لوم لان التثبت محمود والتهجم مذموم
وما زال التوقف على التثبت مؤديا الى صلاح العاقبة
وزوال الشكوك كما ان التسرع من دعي شيء
الى وقوع الاسترابة وحدوث الاستزادة وصرف
ما افضت فيه من العتب علي وانكار امر تعلقك

عني فوجدتك قد صدقت قول المجرمين قبل الفحص وقبل
دعوى المتشوق قبل الكشف ولو استظهرت
لنفسك باستعلام ما عندي لسلكت مسلك
الاحتياط وحرست ما بيني وبينك عن مقام الاحتجاج
والاعتذار وإذ كنت قد عجلت الى سوء الظن
فانني قد قابلته بحسن الصفح وجعلتك في حل من
كل ما صدع عنه قلبي به فاغتنم فرصة المسامحة
وكن على أمن من وقوع المحاسبة ٥ فصل قد
ضاقت علي الارض مع انفساحها والدنيا مع
اتساعها قلقا بما ساء من ظنك ونبا من عتبك
وحدث من استرابتك وطرق من استزادتك
ولو كان ما بلغك صحيحا لعدلت عن محل العذر فيه
الى مسئلة العفو عنه ولكن ما سدي اقرب مراما
على هذه السبيل واشد انقيادا الى الصفح الجميل
لكني لا ارى ان اقلد نفسي دينا هي بريئة منه واعلق
عليها امرا هي بعيدة عنه سيما السن المكتهلة مع
والحنكة المتكاملة وما الفتني عادتي في
استعمال التحرز واجتناب التجوز والمعرفة بامور
الزمان وحقوق الاخوان وحياتك فانها

اجل الاقسام عندي واحقها بالمحافظة مني ما سبقت
قدمي الى معاونة عليك ولا جرى لساني وقلمي
بما يجانب التحسين لنيابة عنك
اذ المحاسن اللاتي ادل بها انت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
ولي من الشواهد على حفظ ودك ورعاية عهدك ما
قلبك الذي يلطف حسه وتصدق حدسه في
في المناضلة عنك ومقاماتي في حراسة الغيب
منك وجماعة من اخواننا قد اطلعوا على خالصة
اعتقادي فيك وعرفوا شدة اعتدادي بك
ثم ان اعترضتك الشبهة وتسلطت عليك الظنة
ومتى اجد منك انجد مني عوضا فيتبدل الى المعدل لا
فتنقل او اسمع بعدك داعيا فاجيب او
خاطبا فاستجيب اعوذ بالله من الحور بعد الكور
والاخلال بعد الجزم فان رايت اراك الله المحبة
ان تراجع الثقة فانها اولى بك وتعاود الطمأنينة
فانها معرضة لك ودع عنك قول الوشاة المتخرصين
والسعاة المتسوقين سيما الاثيم
وكن لي على الواشين لدا شغبة انا للواشي
فعلت ان شاء الله ٥ فصل المعاتبة ابتدي

داخله في حكم الاقتصاص مع استيفا الموافقه
وواقعه في موقع الاستصلاح مع اشتمال الملاطفه
ومتى عاتبتك على ما حدث من جفايك وظهر
من فتور رايك لم امن ان ينطلق لساني بالاستقصا
في خطابك مع عظم ما تحصل في نفسي من تقلبك
وطرفك عني وتغير لفظك ولحظك على ما اولت
قد استدعيت الزياده من حيث اردت حسم الماده
وان رمت من قلبي الصبر عنكم لم يساعدني على ذلك
فقد لي كشف الطريق الى صلاح نيتك وعودك
الى ما عرفته من سجاحة خلايقك وسماحة طرايقك
والعاده الجميله منك فاني لا افارق حسن الظن
بك وتمويه الكثير منك ۝ فصل ما اخفرت
ياسيدي عهدك فتخفر عهدي ولا اخلفت وعدك
فتخلف وعدي ولا اجهلت حقك فتجهل حقي ولا
انكرت نسبتك فتنكر كافتي ولا طاوعت الصبر
عنك فيدعاني ولا فارقت الصبر عليك وان
عناني كيف طبت نفسا باطراحي وكنت بي ضنينا
واضعتني وكنت علي شحيحا ورفضت مودتي وكنت عليها
محافظا واستجازه قطيعتي وكنت منها متبعدا او الان فقد

طال الخلاف منك وبرح الجفا فيك تعرفني عذرك في
فعلك لا اهون على نية منه تمهد لك وان لم يكن
الا المقام على امرك صرفت وجه الامل عنك
للحزم متى مرجو المراجعه منك ۝ فصل
ان كان بعد الدار وامتناع اللقا يحلل عقد الاخا
ويحيل عهد الوفا ويقطع اسباب الموده ويسلط
الشك على الثقه فذاك امر باطل وعذر خاذل
وحجه مفلوله من ورا نيه مدخوله وان كان ما وقع ريب
من الحبل ونبت من الوصل عن امر خامر قلبك و
افسد لبك فافصح عن ذلك لاكون من استصلاحك
منه واستصفاحك عنه وان برئت الساحه
فلنا طلب رضاك الا من طريق المسامحه ۝
فصل اذا تاملت ياسيدي امرك في نحوه قفوك
بعد تهجمك وتلطفك بعد تجهمك واحجامك
بعد اقدامك وتقبضك بعد ابرامك وجدت ذاك
مني عن راي غير اخدوع وقلب خوار جزوع وهمه
متبريه ومنه متبرم به ولولا ان الامر لا منزجا
حتى اعتدلا لطال العنا بتلونك وزاد الامر فيما
يلاقي من تنقلك لكن صنع الله لطيف واحسانه
في حسن الكفايه مالوف ۝ فصل لئن ياسيدي

أعدك للخلص ونحى ونصرت أعدنه فيما نغص ونشجى
وكنت لادخرك لما يؤمل ويرجى فصرت احذرك
فيما يخاف ويخشى لاجرم انني وجدت الاستظهار بمصارمتك
اولى من الاستضرار بمواصلتك فرميتك رمى الحصاه
ونفضتك نفض القذاه وعددتك ممن طواه الدهر وحواه
القبر وغلب عليه الموت وآيس منه الفوت فلعنا
الزمان في اعظم جناياته فيما حل من عقدك واحال من عهدك
وكدر من صفائك وغير من وفائك حتى اصبحت عندى
بعد الاحتشام مرفوضا وبعد الاقتناء مرحوضا وبعد الثقه
مريبا وبعد الاستنامه ظنينا وبعدا للشيطان كيف
استفل حزمك واستنزل عزمك او تنكبها بك
واوثقك بمداخله واراك الغى رشدا والضلال
قصدا والفساد صلاحا والاخفاق نجاحا وهلك
تفعل من استلان غمزه واستبان عجزه ووجده في معام
الموده خوونا وفي مقادا الرعايه حرونا جعلنا الله
ممن اوضح طريقه واحسن فيه وحفظه من العثار
وحرسه من الاغترار بجوده ومجده ○

الباب العاشر في الاعتذار

ليس يخلو اماملى ومنك من جميل احمدته بالرعايه

واجبه لدا او قبيح ذممته فالفتوه تقتضى التجافى عنه
فصل الوعد يطمع واليأس يقطع فان وعدتك
على غير بصيره غررتك او ايستك من غير
بينه غششتك وكثيرا ما تصاب المكاسب من
غير حساب وتنال الفرص من غير احتساب فان
من النجاح والاخفاق مسلكا يلتقى في اغراض
الاعراض فكن من حسن ظنك على ثقه بالله كما
انني في قضاء حاجتك على امل من معونه الله ودع
التعمق فانه داعى الحدوث الاستبداد ووقوع
او وقوع الاستزاده ○ فصل ليس تأخرى عن
حضرتك يا سيدى عن غفول ولا تغافلك ولا تقصير
بخدمتك عن جهل التجاهل ولكن الحرمه
اذا استكملت والدالة اذا استحكمت والثقه
اذا استقرت والرعايه اذا استمرت ازاحت
الشبهه وازالت الظنه وابطلت الاستزاده
واسقطت الاسترابه فما زال للملوك على الملوك
رتب تحفظ الود ان تتغير والوداد ان تتكدر
والسلك ان ينعرض وطرف الوفا ان يغمض ○

فصل انا اعتذرت من هذه الاطالة وان تصرفت
فيما على حكم الدالة لان الصدر فاض لما امتلا
طغى لما املى والقلب الم بما عرا والصبر عجز عما
جرى وما اولاه بتحسين الامر وتحميله وبسط العذر
وقبوله وحملي على المسامحة التي عود منها واعفاى
من المحاسبة التي لا انهض بها ٥ فصل
ما تاخر يا سيدي عن حضرتك لسوء عهد ولا لغب وعن
زيارتك عن ضعف عقد ولا ادع مكاثرتك لمسرة
اخلال ولا اخفى من اصلتك عن اغفال لكن لما
اذا اجم ورده وامل طروقه صفا غديره وطما
جفيره وجرت عيونه ورقت متونه وكان طعمه اشهى
ومنظره البهى ومشرعه اصفى ومشربه اهنا ٥
فصل ان غبت عن حضرتك يا سيدي بشخصي لم اغب
عنها بنفسي او اغببت زيارتها تقديما لغيبتها فعلى
فالعين محجوبة والفكر موصول والطيف سار وخاطر السعي
وفيما استحكمت الثقة منه معوضة عما قطعت العوائق
عنه وبما احتمعت الآن اعلمه مروحة عما اعترضت
الضرورات فيه اذ كان المرجع الى الصدور لا منه

والعهود السليمة والاصول المستقرة والعقود
المستمرة ٥ فصل
ورب بعيد الدار ليس بغائب اجل وقريب الدار ليس
الاخلال بما خطه اليد مع المواصلة بما يجنه
الصدر غير اخلال كما ان المواصلة بالكتب مع
الاخلال بالقلب غير مواصلة ٥

الباب الحادي عشر في صدور الكتب

وصل كتاب سيدنا مشتملا من الفضل المعلمة
رياضه المنعمة حياضه الباهرة انواره الزاهرة
ابكاره والبر الروي ورده الوري زنده
الدائرة مواده المتصلة امداده على ما شاكل
اصله الراسي وفرعه السامي ومعاليه السامقة
ومساعيه السابقة وشابه مناقبه السارية
ومكارمه السائرة التي هي للزمان حلية
رائقة وحلة رائعة وغرة ناصعة ومآثره طاهرة كاملة
فصل وصل كتابه شاهدا بفضائله
ومحاسنه المتكاثرة ومناقبه الرائعة وادابه
البارعة فكان احلى من الوصل بعد الهجر والحسن

من الروض غب القطر وادخل في القلوب من حبات
القلوب واعلق بالصدور من بنات الصدور
واسر من اوبة الحبيب بعد شحط الدار والزمن
وزورة المحبوب بعد الانتظار فبالله ما اجمع
من اوطار النفس وجد من اسباب الانس
ونعم من بدايع الالفاظ وعيونها وابكار
المعاني وعونها وغرر البلاغة وغرايبها وفقر
الفصاحة وعجايبها ولقد ذكرني على تقادم
العهود وتعذر الوجود في طول الايام وسحقه
وقضت المنون نفسه من اهل الصناعة المستقلين
في ادواتها واولي البراعة المستولين على
غاياتها صرف الله عنه عين الكمال ولا اعدمني
ما لديه من الجمال ٥ فصل وردني كتابه
فتردد طرفي وسمعي منه فيما هو ابهى من برد الوشي
واروى من برد الشراب واشهى من مغازلة
الاحباب واحلى من مقابلة العتاب واعلق بالقلوب
من حباتها اشجى للنفوس من حنانها ونعمته فهم من
افاده انسا ببهجتها وجدد له شوقا مزعجا واوقد

البديع ابا ضرار واوجب عليه حقا راضيا واقتضاه
شكرا كثير الدواعي طويل المساعي ممدود الى
المحافل شراعه فلا يعلي المحاول امتناعه اخره
بالثناء مجوهره حاليه بالوفاء نحوره عذبا في الافواه
خروجه حلوا في الاسماع ولوجه ٥ فصل
وصل كتابه مومئا بعزائه من الزند ومبديا عن
عن صادق من الود وموليا الباهر من البر وموجبا
له امن من الشكر ومعربا عن فضل ما هيكه
به نضارة لشعبت اصوله وتفرعت وتقنت صنوفه
وتنوعت واخصبت مراتعه وامرعت وقامت
مراسمه وارتبعت وتعددت رجاله عاقدة من
حبواتها وحرنت فراسه سابقة في حلباتها وعمته
نعم من شغف قلبه ونفسه وراق طرفه وسمعه
وسحر رايه ولبه وقر سروره وعجبه واثار
من اشواقه كامنا وحرك من برحائه ساكنا
وحل من صبره متماسكا واجرى من جزعه
متهالكا فبالله ما انطقه من لسان شكوى
واطلقه من عنان نجوى وابداه من مكنونات سرى

واظهره من مكنونات صدري ٥ فصل
وصل كتابه موجبا للحق وحايزا للسبق وحافظا للود
بما اظهره من البر وعاقدا للاخا بما ابدى من الصفا
وعدم الوفا وفهمته فهم من غمره الاحسان وبهره
واسترقه الامتنان وملكه ودعاه الشكر
الى الطول مراميه لما جرى الفضل الى غاية ترامية
وقابلت ما اداه من عقده واسداه من عرفه
من صنعه واستحفظنيه من وديعته باعظم
اغتباط واكرم اعتداد وارعى لحفظ واصون
لاحتياطه واوفى محافظه ٥ فصل
وصل كتابك مخبرا عن اكرم عهد وموضحا
عن احكم عقد وشاهدا المخلص صفا وناطقا
عن اصدق وفا وحايزا الافضل سبق موجبا
من اعظم حق محلا مني محلا جليلا واسدى الي
عرفا جزيلا وحملني من البر عبئا ثقيلا واسعى
في الشكر مجالا طويلا ووقفت عليه مرددا
طرفي من خطه في رياض من الحسن معلمة ومورِدا
سمعي من لفظه في حياض من الفضل مفعمة ولا الحاظ

مهم

من فصاحته لغرايب من الفقر معجبه وقادحا
فوى من بلاغته لغرر من الحكم معجزه ورجعا
من نفسي فيه الى شده شغف كانت به والهة
ومنه داهله ومعانيا في شوق اغلب صبابه كانت
لواعجها حافزه ولواعجها واخزه فعلى حاضر مع
الغيبه لديك ونازح مع بعد الدار اليك واصل
بحكم الهوى في مدرك وموقوف في ساير احواله
عليك ٥ فصل وصل كتاب سيدنا واعاد
محل العيش خصيبا وعود الخفض رطيبا ووجه
الدهر مقبلا ونافذ العمر مقبلا واحيا من الفضل
داثرا وانهض من الامل مهيضا عاثرا واولى من
البر صاعدا في قلله وزاد الا في حلله واوجب
الشكر ما يقف اللسان دون ما يرومه
من البيان وفهمته فهم من اكتسى به جمالا
باقيا على الاحقاب واكتسب عنه فخرا سائرا في
الاعقاب وتقلد به منة تضعف عن تحملها
المنة وتاملت ما اشتمل عليه من خط موثق اهر
ولفظ رائق ساحر ومعان تستنزل الحكمة
من معاقلها بلطف مسالكها ومداخلها

ذلك مجاوزا حدا لوصف ود الاعلى زياده الفضل
فصل وصل كتابك يا سيدي مشتملا من
برك على ما كان مضاهيا لفضلك وخليقا
بمثلك ومجددا من سوالفك ما تاكدت به
عوارفك وداعيا من شكرك الى ما تضيق
الذرع به ويقل استفراغ الوسع فيه ويبدي
من العجز ما يحوج الى تحمل العذر وفهمته وتاملته
ما اوليتنيه من اياديك فكانت مشاكلة
لمعاليك وموجبة على التزام الحق لك
ما طال لي العمر وتناسى الدهر ثم عدلت
من ذلك الى قراه الفاظك فكانت رابعة
وتصفح اغراضك فكانت واقعة وتامل معانيك
فكانت ناصعه وتفقد مغازيك فكانت ابين
بارعه ولم ادر بماذا اعبر عن محاسنك ودع
عن خصايصك وكيف اجري لساني بالشكر له
فيما اشير به في استحقاق الفضل اليك ○
فصل وصل كتابك يا سيدي شاهدا
من زياده فضلك بما ناسب كرم اصلك وولا

من سماحه اخلاقك على ما ضاهى جلاله اعراقك
ومتضمنا من احسانك وبرك ما دعا اليه
عظم شانك وعلو قدرك وفهمته فهم مغتبط
بموارده مستبشر بمواقعه ورددت طرفي
في محاسن خطك وصنع كفك في سطور
قرات بها نور الرياض متفتحا وزهر الربيع محتفلا
وارعيت سمعي من باهر لفظك ما استعيرت البلاغة
منه واستفادت الفصاحة عنه وجرت به
الاقلام مسبحة بما تسطره من طرايفه وعجايبه
وغرره وغرايبه فكان لدينا جمعت لي بمعاينته
ما عاينته عيني ووعى ما وعته اذني ولله در
الفضل ما ارفع مراتبه واعظم مناقبه لا سيما
خبره ومخبره وازين مشهده ومنظره واعلى
مناره وامن اثاره واعز جاره وامنع جواره
واقوى عصمته واوفى ذمته واكثره حامدا
واعظمه حاسدا الا ان ليس لحاسد الا ما
حسد وللمغتبط الا ما وجد ○

الباب الثاني عشر في الدعاء

فصل لا زالت الايام متجملة برياسته

والامور متصرفة على سياسته والمقدور منقادا لمشيئته وشاذا لما اعتقده من سعادته والدهر دايبا بطاعته وصارفا للعين عن حضرته ٥ فصل اسأل الله ان يطيل عمره ويعز نصره ويعلي قدره وينفذ امره ويبسط يده ويسعد جده ويرفع وليه ويخفض عدوه ٥ فصل اعز الله دولته ونصر رايته واعلى كلمته وحرس نعمته وجعل الاقدار جارية بارادته والايام متصرفة على طاعته والصدور مطوية على مخالصته والضلوع ملوية على مناصحته ٥ فصل والله يرعاه من حيث لا يحذر ويكلوه من حيث لا ينظر ويحفظه من حيث لا يرتقب ويحرسه من حيث لا يحتسب ويمده بالمواهب اذا قدر ان تراكمت توردها اعزه المشارب اذا ظن نفد ارتوى ويحصنه من النوايب اذا خيفت بوادرها ويصونه من النوايب اذا اتت عوادرها ٥ فصل والله يجعل كلمته العليا ومدته الطولى ووليه المنصور وعدوه المقهور وقدحه الفايز وحظه الزايد وجده السامي ومجده الراسي ونجمه

الثاقب وامره الغالب ٥ فصل والله يظاهر عليك من اثواب العز اضفاها ويوردك من مشارب العيش اصفاها ويمليك من اسباب الخفض اهناها ويجدد لك من اقسام الحظ اوفاها ويبلغك من مسارح الامل اقصاها ويعطيك من مطامح الظن ابهاها ٥ فصل لا زالت نعمتك محوطة وبعين الله ملحوظة وفي اثواب البهاء رافلة وبدوام البقا كافلة ومن اسباب الغير محروسة وبحسن الامتاع مقرونة ٥ فصل كتابي يوم عيد الفطر عرفه الله به سعادة ضامنة لامتداد العمر وتطاوله وتضاعف العز وتواصله وعلو الجد وسموه وزيادة الحظ ونموه ولا اخلاه في جميع اوقاته وازمانه من عمل مقبول وفضل مامول وعافية كافية وحراسة كانفة ٥ فصل اطال الله يا سيدي بقاك في جد صاعد وحظ زايد وقدر عال وسعد جار وعيش رغد وفعل حميد وسعي رشيد وعمل سديد وجعل الاقبال لك قرينا والخير لديك مقيما واعين الاعدا عنك مغضوضة وايديهم دونك مقبوضة ولا اخلاك من مقام جليل وثنا جميل وعمر مستطيل

وشكر مستفيض ۝ فصل لازلت ذا حظ
زائد وجد صاعد وقدح فائز وعز قاهر ونعمة ثابتة
الغرر ابيض صافية اللباس زربه الورد وربه الزند
مأمولة الاتصال مأمونة الانفصال محروسة من حوادث
الزمان وروابيه محفوظة من طوارقه ونوائبه
قد مد الامن فوقها ظلاله ووصل لها الاقبال
حباله ووطأ لها الاستقرار مهاده ومكن لها
الاستمرار عماده ۝ فصل اجل دعاء
رفع واحق نداء سمع وافضل سؤال سئل واوجه
ابتهال ابتهل ما كان عن النية الخالصة والطوية
الصادقة واللسان المفصح والبيان الموضح والقلب
المغمور بالبر المعمور بالشكر فذاك الذي بحمه تقبل
موارده ومصادره ونجح مطالبه ومقاصده وتفتح
فيه الرغبة وتنال به البغية اسال الله سبحانه باصدق
نية مرفوعة واخلص دعوة مسموعة واطلق لسان
خاضع وارق قلب خاشع ان يطيل بقاء سيدنا
ما امتدت الاعمار وتعاقبت الادوار في اشمل عز
واسبغه وارغد عيش وارفعه واعلى جد واسعده
وانمى حظ وانزهه وارفع درجة واسماها

واكرم رتبة واسناها وهنيه النعم واريه الزنود
صافية البرود محروسة من غير الزمان محفوظة من
طوارق الحدثان دائمة السعادة حسنة المرابع
خصيبة المراتع مغدقة الانواء مورقة الغصون
فصل اطال الله تعالى سيدي في حفظ واق وعز
باق وسعد جار وذكر سار وجد صاعد وحظ
زائد وقدح فائز وامر نافذ بالغا من الامال اقصاها و
منيلا اوفاها وساحبا من حلل الفخر اضفاها وواردا
من موارد العيش اصفاها وقادحا من زناد الحمد
اوراها وراقيا من قمم المجد اعلاها في سلامة لازال
بردها ضافيا عليك وورودها صافيا لديك ۝

فصول

عن سلامة امتعك الله بها احسن امتاع ودافع لك
عنها اشد دفاع ۝ عن سلامة لازال ظلها عليك
ممدودا ومشرعها لديك مورودا ۝ عن سلامة
جعل الله حظك منها موفورا وفناءك بها معمورا ۝
عن سلامة جعلها الله لك شاملة شمول الشعار ونازلة
نزول الاستقرار ۝ فصل ويحن من نعم الله المتواترة
ومواهبه المتوافرة وصنعه الجميل وفضله

الجزيل من عز ظاهر قد رست اصوله وسمت فروعه
وانتشرت اعلامه واستمرت احكامه ونصر
حاضر قد اورى زنده وارتوى ورده وضفا برده
وعلق رهنه ۝ فصل ونحن بشمول السلامه
مغتبطون ولنعمه الله فيها بالشكر مرتبطون وعلى
ما ادامها وحرسها فطنون ومن كل ما سلبها
وانتقصها متحفظون والحمد لله رب العالمين ۝
فصل ونحن من شمول السلامه وعموم الاستقامه
وسبوغ النعم الراهنه واتصال المواهب الكامله
من حاضر قد القى عصا الاستقرار وحمى في حلبه
الاستمرار ومنتظر قد فوتت فيه اسباب الرجاء في
عنده رهون الوفاء ۝ فصل والحمد لله حمد
العارفين بحقه الشاكرين لفضله المرتبطين لما
اسدى من نعمته واولاه وواصل منها ووالا منها
ما اقتضى مقامها واستدعى دوامها واطال بقاها
وامن فراقها ۝ فصل كتابنا ونحن من نعم الله
المتوافده لنا ومواهبه المتواليه لدينا من حاضر
متلقى بالشكر المفروض ومنتظر مومل المزيد المضمون
والحمد لله على ذلك حمدا خالصا لوجهه وصادقا

في توجهه ومنجزا الكريم وعده ومتنجزا الوكيد عهده
فصل والنعمه عند سيدنا ومولانا امير المومنين
اطال الله بقاه فيما حرسه الله من حوزته واعزه
من دعوته واظهره من كلمته وضاعفه من عظمته
وايمنه من طاير امامته واسعده من طالع خلافته
وثبته من مقام سيادته وامضاه من احكام سياسته
وبسطه على الارض من عدله وافاضه على الخلق
من فضله نعمه ساميه القدر ساريه الذكر ملقيه
عصا المقام والاستقرار واعده بطول الدوام
والاستمرار موجبه للشكر الداعي الى علو مراقيها
وسلامه عواقبها ۝ فصل كتابنا والامور
بحضره سيدنا ومولانا امير المومنين اطال الله بقاه
جاريه على عاده عايده بالصلاح داعيه الى النجاح
وحافظه للنظام وضامنه للدوام ورافعه لاعلام
الدين وقايمه بمصالح المسلمين ونعمه الله في ذلك
نعمه مامونه الطوالع ماهوله المرابع دايمه في
مامونه الانفصال ثابته المقام طويله المقام مرتبطه
بالشكر الموجب لاستثباتها الواعد بازديادها والحمد
لله رب العالمين وباري الخلق اجمعين وصلواته

على رسوله محمد واله الطاهرين ۞

فصل كما انا والامور بحضرة سيدنا ومولانا امير المومنين اطال الله بقاه فيما تمكن من قواعدها واستحكم من معاقدها وجرى لها من حكم السلامة واستمر من حال الاستقامه ماضيه على افضل عاده كانت بالصلاح عايده وبحفظ النظام قايمه ولطول المقام ضامنه ونعمه الله في ذلك نعمه عامه كامله وبحسن الامتاع واعده كافله وبزمام الشكر مربوطه محفوظه وفي ضمان الدوام حاصله مرهونه والحمد لله رب العالمين واكرم المنعمين ۞

الباب الثالث عشر في الهدايا

من كان للكثير مستصغرا امر تحف كرمه لم يكن للقليل مستنصرا من ملاطفات خدمه وانما احسانه في قبول ما تقبله نظير احسانه في بذله ۞

فصل الهديه ما سرى المحمود امرها المحبوب بروزها جاريه على ثلاثه اقسام لها ثلثه احكام فمنها ما كان من المولى الى عبده والصادر الى تابعه فموقعه موقع البر والصله والرفد والمعونه وافضله ما اعتمد فيه الاكثار والزياده لانه موجب خطا ويرتب عزا ويرقع خرقا ويراب صدعا ۞ ومنها ما كان من التابع الى سيده فالغرض فيه التقرب والخدمه وخيره ما جرى على الاقتصار والملاطفه دون الاحتشاد والمكاثره لان الكثره شافع فيه والقناعه تابع عنه ۞ ومنها ما كان من الاكفاء والنظراء فهو جار على حد المؤانسه والمباسطه وقول النبي صلى الله عليه تهادوا تحابوا ۞ ولما كنت في الطبقه الثانيه واقفا ولمقصدها تابعا ولاثارها مقتفيا وباحكامها مقتديا سلكت فيما حملته مع هذه الرقعه سبيل ذلك من الاقتصاد عامرا به موضعي من الاختصاص وثقت بما يصادفه فعلي من راي جميل يدعو الى قبول الانبساط ويغني عن تكلف الاعتذار ويلحقني باهل الثقه كيف جرت الحال وتصرف الفعال ۞

فصل اجل الهدايا اقدارا واعظمها اخطارا والطفها مواقع واظهرها منافع واوفرها عوايد واحمدها عواقب الدعا الصادر عن الاعتقاد الصادق والثنا الصادر عن القلب الوامق واذا كان ذلك

فاولى ما خدمت به سيدنا في هذا اليوم الرغبة
الى الله تعالى في ان تطيل عمره ويرفع ذكره
ويعلي جده ويبسط يده ويعظم شانه ويؤيد
سلطانه ويجعل السعادات محالفة له والبركات
مطيفة به والنعم سابغة عليه والمواهب متضاعفة
لديه ثم انني اضيف الى هذا القول الذي لا يحجب
من قوله ولا يخلف مسموعه انفاذ دفتر فيه ما
تيسر فابو صوله اليه ووقوع طرفه عليه جاريا
في الملاطفة على عادة الاتباع مع اصحابهم والخدم تعالى
مع اربابهم فان راى سيدنا ان يتق من ربه في
تقبل ما رغبت اليه فيه وبسط عذر عبده
الوقوف دون ما يوجبه علو قدره فعل ان شاء الله

فصل اخص الهدايا موقعا وافضلها موضعا
ما اعتمدت الملاطفة به وتجنبت المكاثرة فيه لا
اذ كان الاقتصار اذا دخل في طرائق الحقوق
في احكام التعبد وكان اقدام الكلام على حمل
الميسور عن ثقة من انعام المولى بالقبول

فصل اقسام الهدايا مختلفة من ما يتولى به ما
او يتبرع به الحشمة او تتعهد به الملاطفة فاما

الاولى نستحسنه من المولى ونؤمله واما الثانية
نستحبه من الصديق وصديقه واما الاخرى نستعمله
من التابع وسيده ولما كانت حالي بعيدة الكون في
طبقة المحقق المتخصص في الدخول في زمرة
المتقرب من سلكت سبيل ذلك في استعمال الاقتصاد
وترك الاحتشاد ووثقت بما اجده عند سيدنا من
قبول الميسور المحمول وحمله على حكم الغرض المقصود

فصل لو خدمت سيدنا في هذا اليوم الميمون
طائره المسعود طالعه بحسب ما تجم من امره وعظم
من قدره ووجب من حقه وبر من سبقه ربما
من الاحتشاد فيما اهديه غاية وسعي وتناهيه
وكانت الحال على ذلك غير مطاوعة وذات اليد
غير مساعدة والامكان لوجه غير كاف والجهد
غير واف والاعتقاد اكثر من القدرة والمراد
فوق الاستطاعة فلم يبق الا استعمال الملاطفة التي
هي اولى بذوي الموالاة الخالصة والله يعرف سيدنا
بركة هذا الفصل ويسعده به ويوفر حظه من كل
خير ماموله فيه ويجدد عنده من النعم امتعها ظلاله
واوسعها فضلا واسبغها غطاء واكملها عطاء

زنادا واوراها زندا واحلاها قطافا واجزلها نطافا
ولا يخليه في ايامه كلها من السعد الجاري والدهر
الساري والجد الصاعد والحظ الزائد بمنه وقدرته
وقد قرنت بهذا الدعاء الذي اسل الله قبوله مسموعه
واجابته فوعد حملته اجزائها كذا تشرفا
بالاحتظاء من طرفه وتصابحها من كيفه فان راى
ادام الله المجيد عاجله واجله ان يتمم سروري بنيل
ميسوري ويحقق ظني ببسط عذري فعل ان شا الله

فصل كل دعاء قبل مرفوعه ثنا طاب مسموعه
وشكر زاد مجموعه نفوهد بني الى سيدنا الملك
المطاع والراي المسارع والنيه القويه بصايرها
والعزيمه الصادقه مصادرها والاستحقاق الذي
لا يدفعه دافع ولا يسد اخلاله الناس واتم فان راى
ادام الله تاييده ان يجعل ذلك من هديه المهرجان
الميمون طايره المسعود طالعه عوضا فانه اجدى
وانفع واحلى في الصدور واوقع فعل ان شا الله ○

فصل لو خدمت سيدنا في هذا اليوم الميمون
صباحه المامول صلاحه الحاضر سعده واقباله
المرجو عوده واتصاله بالهدية القاضية بحقه

المضاهيه لقدره لقصرت بها عن استحقاقه
ووقفت دون بلوغه وكافته على ان في الاحتشاد
والمكاثره زياده في الكلفه وفي الاقتصاد
والملاطفه رفعا للحشمه وعلى الامر المحبوب
والحكم المحمود ما حملت الى حضرته المعموره
جزافه دعاها واجدى واعود من كل مال مرغوب
فيه ومستفاد مفروح به فان راى ادام
الله تاييده ان ينعم بقبوله وبسط العذر في الامر
على مثله فعل ان شا الله ○

الباب الرابع عشر في التناعي

أفارق سيدنا أطال الله بقاه مكتسبا مكسبات
عنه حرصا على الاستزاده منه حتى لو انقدت
للهوى المتمكن والراي المتين له لصنت الاكه
مذهبا لا آمن معه الاضجار وكيف لا تدعوني
دواعي الرغبة الى المواصلة وتحدوني نحو ادى المودة
على المطاوله وقد علقت يدي منه بجامع المحاسن
وحائز الفضائل ومن لا يقاس بموازن لا يرجح ولا ينصاف
الى متقارب الاسبق وجها طلقا وخلقا سمحا ومنطقا
سهلا وادبا جزلا واقنانا من حرشاهد بوقاره

الظواهر وسداد الموارد والمصادر ومنح اوصل
الى النفوس من السرور وادخل في القلوب من هوى
المحبوب واحلى من الالفاظ عند النواعد واشجى من
الالحاظ عند المغامز هدا الى الجانب الموطا والبر
المهنا والفناء الارحب والمرام الاقرب والمجاوره
التي يحظينا بلقاح العقول تقتبس غرايب العلوم
فلو شاهدت ايها السامع ما نشاهده وعاينت ايها
المحدث ما نعاين لعلمت ايضا دامن الشعف وبعدها
عن مواقع السرف ۝ فصل من كان عقله
مستعمرا ورايه مستعجزا واخاوه مستنكرا
ووفاوه مستقصرا فانت يا سيدي الصليب عودا
الوثيق عقدا الامين غيبا الكريم عهدا الذي لا
تقدم على الامتحان حامدا وعلى الاختبار مادحا
ولا تخاف مع شده الجري عثارا او قوه الجد انبهارا
فصل قد اصبحت يا سيدي نعم الله لديك
وما يؤذن به من دوام واستمرار ومقام واستقرار
واحد دهرك في رعايه الذمم وطاعه الكرم وبث
الافضال وتصديق الامال فلا راج الا وقد القى
رحله ولا خايف الا وقد وصل بك حبله ولا طامع

ولا وقد اعمل فيك قوله ولا مادح الا وقد استغرق
ثناء عليك وسعه ولا شاكرا الا ويدرك عنده
عمرا وعارفتك لديه زهرا ۝ فصل
ان للفضل منصرف عنك ومنفصل منك او
الكرم معول الا عليك ومعاج الا اليك لانك
هما الذي تعلقان بحبله وتصرفان على حكمه
وشخصهما الذي ينظران بطرفه ويعملان بكفه
لا جرم الا مقام لهما الا لديك ولا منتسب
اليك ولا مفخر الا بك ولا مصدر الا عنك ۝
فصل من شروط السياده التي لك يا سيدي
مشتمل في دوايبها ومستول على مراتبها وجامع
مورثها وحائز لادواتها استعمال الرعايه بابناء
اسباب الخدمه واحتمال الدلاله باضعف شعب الحرمه
واسدا الصنيعه باقل الوسيله والذريعه وعموم اهل
الادب بفضل المراعاه والملاحظه وذوي مراتبها
بزياده العنايه والمحافظه واذا كان ذلك
كذلك كنت الحاوي لهذه الخلايق والجاري في هذه الطرايق
والمستغرق لهذه الاقسام والمتصرف على هذه
الاحكام الى ما لا يخفى من كل ما تتشعب منها وتتفرع

عنها من موقف محمود ومقام محسود فانت العالي في
قمم المحاسن الوافي في قيم المحامد لا يدرك شاوك
ولا يجارى عفوك ٥ فصل وهذه حال او
لك اولك الكريم وتالدك القديم واصلك من
الراسخ وفرعك الشامخ وما جمعه الله فيك من
عرق زكي وعرف ذكي ووجه حيي وبشر
جلي ومحاسن كامله ومناقب زائده وخلائق سمحه
وطرائق سمحه ومعالٍ سامقه ومساع سابقه ٥
فصل وما الذي يقعده عن الفضل وقد نهض به
جناحه والسبق وقد هبت له رياحه والنبل وقد
احرز ادواته والشرف وقد حوى صفاته صرف
الله عين السوء عنه وامتع اخوانه بالموهوب منه
فصل وكم له ادام الله تاييده من خير ابداه
وبر اسداه ومن اعتقه وحر استعبده وحق
اوجبه وسنن احرزه ومجد اثله وحمد حصله لا
فالحصر ممتنع والقول متسع والوصف مقصر و[illegible]
متعذر ٥ فصل وقد علم الله انني منذ شاهدت
سيدنا وتبينت مخايل الفتوه فيه كثير الثنا بفضله
شديد التمسك بحبله قوي الثقه بما اجده من فضل المراعاه

والمحاماه عنده متاسف على ما فاتني الى هذه الغايه
من حيازه وده والاعتضاد بوثيق عهده وما اشك
في انه يجد شاهد هذا القول بما يخبره به نفسه
الثاقب ظنها وتدله عليه المعينها الصايب حدسها
والله يحرسه ويحرس النعمه عنده بحسن امتاعي
بما وهبه لي منه بمنه ٥ فصل واما الابيات
التي تحفني ادام الله تاييده بها فاعيذه بالله من عين
الكمال فيها وفي فضائله الجاريه الى اقصى غاياتها
وتناهيها وقد قراتها قراه من استفزه الطرب لها
وملكه الشغف بها فوجدتها جامعه للطبع السهل
واللفظ الجزل والاغراض الصحيحه والمعاني الفصيحه
ولو قطعت القول في انه عين هذا الزمان الناظره
وزهرته الناضره وغرته الظاهره ونزهته الحاضره لما
لما خفت انكار منكر لما اوردت ولا اعتراض معترض
فيما حكمت ولست من اصحاب النظم فاجاريه او
احاريه ولا من اصحاب النثر لولا تدليسي نفسي من بعيد ا
فصل كل ذروه ممتطى ورتبه ترتقى وجد يسمو
وحظ سنو الخير دال الا ما كان العقل له ابداه
والفضل به وافرا والاستحقاق له قائدا وحمل نهضه

له براهنا كمثل ما امتطاه واعطاه الوزير اطال الله
بقاه من المنازل السامقه والفضائل السابقه اللائقه
باصوله الراسخه وفروعه الشامخه والادوات التي
تقدم بها كل كاف رحب الذراع طويل الباع واوفى
فيها على كل واف حميد الموارد والمصادر سديد
المرامي والمقاصد زائد على كل من ربع الحكم اعلامه
واجرى العدل احكامه لاجرم انه الواحد المنظور
اليه والماجد المنصوص عليه والسيد المشار الى امره
والسابق المخلى عن شاوه ومن حكم له الدهر حكم
الوجوب بالقدح القامر والعز القاهر والجد
الصاعد والاقبال الزائد فالحمد لله على ان اعطى القوس
منه باريها وولى الامور كفؤها وكافيها واولى النعم
من كان بها وليا وبان نياطها مليا ٥ فصل
اذا كانت الاصول راسية والفروع سامية والهمم
عالية والقيم غالية والنفوس تقية والصدور نقية
والعصم قوية والذمم وفية والتوالد والطوارف كريمة
والمقامات والمواقف عظيمة فانت المحاسن تكاثرها
وجلت المفاخر تكاملها وطال ميدان التامل لقصر
وانطلق لسان المدح فلم يحصر وحكم التمييز بفض

في مقام الطبقه النزله فان الناس فوضى فيما اشتركوا
فيه من الخلق وشتى فيما اختصوا به من السبق لاجرم
ان احكامهم متنا قد غير متساويه ومباراتهم متفاوته
غير متناسبه فالفاضل مقدم مرفوع والمفضول
مرفوض مدفوع والعالم مكرم فرد والجاهل مهان
موخر ٥ فصل محاسنك يا سيدي اشهر من
ان توصف لانها غره لائحه في وجه الزمان وزائده
على مجاري الامتنان وشبيهه بالشمس في انتشارها
واشراقها والسماء في اظلالها واطباقها فما احد من
ذي لسان قايل ونطق عادل وعقل ثاقب وراي
صايب الا وهو شاهد بها شهادة العلم الصريح والنقد
الصحيح التي لا تقع فيها محاباه ولا تبدا خلالها محاياه
بل هي بالحق قايمه وعن لسان الصدق ناطقه واذا
كان ذلك كذلك فقد صارت الاشاره اليها ابلغ
من الدلاله عليها والامساك عن ذكرها كالاطاله
في نشرها وكان الاصطلاح عليها مغنيا عن اكثار
القول فيها كما قال ارسطو طاليس للاسكندر اما
مناقبك فقد صارت كالشي يسمى به لا الشي يتعجب منه
فصل محاسن سيدنا ذات القيم العاليه والقيم
الغاليه والاصول الرواسي والفروع السوامي

والمفاخر السوائر والسعود الجوائر والعرف
المتعطر والنشر المتضوع والمساعي الطويلة والمناقب
المستطيلة كالنور الزاهر والنور الباهر والانوا
الكافلة والغيوث الهاطلة ملة قد طرحت قناعها على
الشمس محجرتها والقت شعاعها على الارض في محجرتها
وجرت الى الغاية فهي لها حايزة واوفت على النهاية
فهي عليها زايدة وما عسى ان يبلغ الواصف وان اطال
القول واستغرقه وبذل الوسع واستفرغه و
الثنا واستقصاه وبالغ فيه واستوفاه وقد جعله
الله عين الزمان الناظرة وروضته الناضرة ولقبه
الراشدة وبسمته الناعشة وقبلته المامومة وعدته
المامولة ومن اذا قيس بجميع الناس ابر وقصروا
وتقدم وتاخروا وبرز وعجزوا ونهض وقعدوا

فصل اشهر الكرم ذكرا واكثره شكرا
واعمه خيرا واتمه فخرا واعلاه منازل وادناه
فضائل واكمله مناقب واحمده عواقب ما اقام
اسواق الكرم ورفع اعلام المجد واثبت به عصبه الكرم في الافاق
وجرت فيه قصب السباق وما يكون ذلك الا عن
النفوس الابية والانوف الحمية والقلوب الرحبة والصدور

الرغيبة والاعراق الراسية والاخلاق السامية
وما شي من هذه الشيم الحميدة والسجايا الرشيدة
الا وهو لدى سيدنا موجود وعنه ماخوذ واليه
منتسب ومنه مكتسب وبه متعلق وعليه متعين

فصل لو تعاطيت يا سيدي وصف محاسنك بكنه
اللسان وفضل البيان وجهد الطاقة ونهاية الاستطاعة
لم ات على ما في صدري ولم ابلغ ما في نفسي لعلو مرتبتك
وغلو مناقبك وعظم شانك وبعد شاوك وكثرة
ماثرك ومفاخرك وكرم اوائلك واواخرك
وشرف اصلك ومحتدك وطيب مغرسك ومولدك
واستعلائك في كل ذروة من المجد واستيلائك
على كل غاية من الكرم وما عسى ان اقول في امرئ عظم
الله خلائقه وقوم طرائقه واوضح مناهجه وانار
مسالكه واصلح موارده ومصادره وانجح مذاهبه
ومقاصده وجعله في الفضل اماما وعند الافاضل
اماما وللخير علما منشورا ومنارا مرفوعا فميسم النبل عليه
واقع ومجموع الفخر لديه رائع والعيون له رامقة
والقلوب وامقة والنفوس طايعة والامال اليه
نازعة وحلية الثنا به لايقة وحلة الكمال عليه انيقة
ورواق العلا عليه ممدود ومشرع الصفا لديه مورود

وكيف تدرك غايةُ من قد اصطلح عليه المتحالفون
بعد ان تصفحه العارفون وسلم اليه المتنازعون بعد
ان وقف عنده المتدافعون وهل انا فيما اورده
الا كالدال على القمر الطالع ونور الشمس الساطع مع
تجليهما للعيان واستغنائهما عن الامتحان وابلج كيف
نشر غير مفاضل وارم من آثار ذات غير مناضل
وارق سما العُلى غير متبوع وخذ بنواصي الشرف غير
ممنوع فما ها هنا من يباريك ويضاهيك ويناويك
ويناضلك اذ قد اوفيت في السبق واستوليت على الحق
وحزت مرام الرامين وحزت سوم السايمين جعل الله
النعمة لديك راهنة ولطول البقا والوفا ضامنة
ومن غير الزمان محروسة ومن طوارق الحدثان محفوظة
ولا اعدمك العز الشامل والجد المتواصل ما كر
الادوار وتعاقب الليل والنهار بمنه وفضله
ان اثنيت عليك يا سيدي بما تكاثر من فضايلك وتكامل
من محاسنك وعلا من مفاخرك وعظم من اوايلك فيه
واجزل لم يعبر قولي عما في نفسي وان استفرغت
قدرتي وسعيت لمادة ذلك والغاية على ما يعاطاه لساني
من استيفايه لا جرم انني قد استبنت ظهوره وانتشاره

واستفاضته واشتهاره في الاشارة اليه والدلالة
عليه اذ كان لسان المعرفة اطول من لسان الصفة
وشهادة العموم اثبت من شهادة الخصوص ومن
ملك نفسه عجزا فقد اقام لها عذرا ومن تكلف ما لا يملكه
تحمل ما لا يطيقه فقد خالف الراي والحزم وتعرض
للطعن والذم والله انني اكتب ما اكتبه واذكر ما
اذكره وصدري يجيش بما هو ملآن منه وقلبي لفيض
بما هو حيران فيه ولساني نازع الى ما دونه عقبات
غرارة وهضاب غدارة ومقامات متوعرة ومرامات
متعذرة وهو قد تركه الزاد ولي من طلب العفو

الباب الخامس عشر في المودة

اذا استكنت القلوب وامنت وسلمت الغيوب وامنت
وازداد الصفا الا خلوصا والوفا خصوصا والثقة
وقوعا والشك سقوطا فقد استوفت المودة احكامها
ووصلت ارحامها وتربعت في احصن من العهاد ربعت
في اخصب من مراتعها والقت عصاها القا الاستقرار
قرارها مع الاستمرار ولم يقدح فيها مع غرسها الثابت
واسها الثابت وعقودها المحصفة وعمودها المجند
تاخر مكانته عن مجاريها ووقوف من اعاه دون ما يجب فيها

وكانت تلك العصم القويه والذمم الوفيه ضامنه
لحسن الرعايه وكافله بفضل العنايه وهذه العوارض
الامنه مدفوعه بتلك الاصول المحكمه وكان
العذر القائم فيها صارفا للاسترابه ومانعا من الاستزاده
فصل ما استشهد على مودتي لك وموالاتي
اياك واعتقادي فيك واعتدادي بك افضل من
عليك فان العلم بتمكن الحكم وثبوته في النفس يزول
الشك وما زال في صحه الفراسه ووقوع على الحقيقه
وفي اصابه الحدس وازال اللبس فمن ما تجد شاهده
من قلبك وما يكون شاهده من غيرك بون
كبير وفرق كثير فاما ما اتصوره من جميل رعايتك
وكرم محافظتك في حفظك لي وتمسكك
بعهدي فله عندي دلائل من سماحه طبعك وسجاحه
اخلاقك ووثوق عقدك وكرم فعلك واذا
كان ذلك كذلك فقد تقاسمنا الثقه من ما عندك
منها بي وما عندي منها بك وصرنا لحبلها ماسكين
وفي ذراها ساكنين ولحقوقها عارفين وعلى شروطها
متصرفين زاد الله ذلك تمكنا واستقرارا وتاكدا
واستمرارا ٥ فصل ان واصلتك فللفضل المتقدم او

[illegible]

اخللت فبفرط الثقه ومتى كان ذلك فلمحافظه
النفس على ما لها فيه من الانس وكان هذا اوفى قوه
الادلال وكراهه الاملال وان من شرطها في الموده
متناصفين وعلى احكامها متصرفين ولو وردا الصفا
متبادرين وجبلا الوفا متحاذين لكفتا بان يكونا
في شخصين وروحا في جسدين وان يكون تزاورهما
بالخواطر اكثر من تزاورهما بالنواظر وتناجيهما
افضل من تناجيهما بالاقوال وتزاورهما بالضماير ادوم
من تزاورهما بالاقدام ٥ فصل لو كانت الحقوق
لا تقضى والمودات لا ترعى الا بتزاور الاقدام وتجاور
الاقلام لاعترض من قواطع الايام ما يحول دون هذا
المرام لكن الله قد جعل من تلاقي الاخلاص عوضا
عن تلاقي الاشخاص ومن تجاور الارواح بدلا من
تجاور الاشباح ومن تزاور الخواطر خلفا من تزاور
النواظر ومن تناجي القلوب منابا عن تناجي الالسن وتلك
حالي وحال سيدنا فيما بعد من ذلك بالاسباب العايقه
عنه وتقرب من هذا الثقه القائمه به ٥ فصل
لو كانت الحقوق لا تقضى والمودات لا تستقى الا
بمواصله اللقا لقصر كثير منا الاقدام عن هذا

المقام وحالت موانع الايام دون هذا المرام
لكن المعول فيما يعمر الاحوال ثم مرحبا الوصال
على سلامة القلوب واستقامة الغيوب وملاقي
الضماير وتناجي السرائر فاذا جرى ذلك في مراقبة
ومضى على حقائقه فقد اخذنا بالوثيقة الداعية الى دوام
التقرر واستحكام الثقة وقد علم الله اني وان اخر
عن سيدنا فالقلب اليه مشتاق وبخطو دونه معتاق
ونية في المحبة صادقة واسباب دون الارادة
قاطعة ○ ولو اني اطعت رسيس شوقي ركضت اليه اعناقي

فصل لو كانت الحرمة لا تكتسب والرعاية لا
تستوجب الا بالخدمة تراعى بسببها وصحبة يقتضي حقها
لضعفت الوسايل وضاقت المداخل وقصر كثير من
الاقدام عن منال هذا المقام لكن الكرم قد حكم
بان حرمة الامل كحرمة العمل وذريعة المخالصة
كذريعة المخالطة فصارا في ايجابهما ما يوجبانه
متناسبين في استدعائهما ما تستدعيانه متساويين
وان كانت الاولى دينا يؤدى قرضه والثانية
تفضلا يبتدا فعله ولي امل يشتد عقده ويعدي ولا
يسلم غيبه وباسبابهما ادلي وباستحكامهما ادل
وبالذريعة ما اقواها وبضاعة ما ارجاها
وذخيرة ما اوجدها وتجارة ما اربحها ○

فصل ليس المودات بالدعاوي الموضوعة والاحاديث
المصنوعة والاقوال المزوقة والالفاظ المسوقة
مثلها بالشهادات العادلة التي تؤديها الغيوب
الرامقة عن القلوب الوامقة والدلائل القايمة
من النفوس العالمة على الغيوب السالمة فان ملكة
الاولى امور واهية العرى واهنة القوى طفيفة
الاقدام غير ثبتة المقام تغر خادعة وتخون غادرة
وهذه الاخرى قوية المتن وفية الذمم قايمة
المعالم ثابتة الدعايم تبدو ارايعه وتلمع ارائعه
وتقسم رابعه وتبرز ودائعه ○

فصل ليس تبين
الود الصادق بنجوى الالسن ودعوى الاعين وخرج
الالحاظ وشبه الالفاظ لانه من شواهد القلب
القابلة للاخلاص الوافل من اثنا الصدور السليمة
واحنا الضلوع الامنة وفي القسم الاول من مسارح
الظنون ما يدعو الى اعتراض الشكوك وفي الاخر
من شواهد الصحة ما يقوى اسباب الثقة فان للقلوب
على القلوب رقبا وللنفوس على النفوس شهدا ○

فصل من كانت المودة غير مستمرة منه
والثقة غير مستقرة به والوفا غير موجود فقد
والاخا غير محمود عنده فانت يا سيدي لو ثق
عقد الصدوق عهد المراعي لاخوانه مراعاه
الضنين الشفيق المداوي لهم مداواة الطبيب الرفيق
فضلا منك تاكدت اسبابه لديك ونبلا فيك
توفرت اقسامه عليك لا جرم انك ملحوظ بعين
الاكبار والاكرام ومرفوع الى درج الاجلال
والاعظام ○ فصل سروري بك يا سيدي
سرور الوالد بولده البار المراعي واكباري اياك
اكبار العبد لسيده الكافل الراعي وانا متصرف
فيما وهبه الله لي منك من الشغف باخايك والثقة
بوفايك والسكون الى صحة عهدك ووثاقة
عقدك والشكر لنعمة الله فيك والاستزادة
به من تمامها ودوامها عندك ○ فصل ليس
كل الامور يا سيدي يجري على حكم واحد ويمضي
على سنن قاصد ولاجل اختلاف ذلك وتباين اقداره
وتفاوت اطواره احتيج الى تمييز الصحيح من المعلول والمردود
من المقبول والباطل من المحقق والمنفصل من المتعلق

ولم يزل بفضل الله عليك وتفضله اياك العاقل
الاريب والعالم الاديب الذي تعرف من
الفروق ما تنفصل به من الحقوق واذا استقر هذا
الاصل وثبتت عروقه واستطال فرعه خرج منه
ما بين الخلق والملق والكلف والتكلف ووجب معه ان
يكون اطلاعك على ما عندي من وداد خالص وشكر
صادق مغنيا لي عن اقامة دلالة واطالة مقالة ○
فصل كيف لا احرس جاهي بك وقد صنت
وجهي الا عنك وكيف لا اطلب الرعاية منك وقد
ضعفت املي الا فيك وكيف لا احكم الثقة
بجميل رايك وقد قويت اسبابها بكرم الجانب
والله ما قولي قول الملق ولا دعواي دعوى المذق
ولا موالاتي اياك موالاة المشفق ولا الفاي [illegible]
الفا المتسوق ولكنه عن مرة عقد وصريمة عزم و[illegible]
اصل وشموخ فرع ○ فصل اذا تاملت يا سيدي ما
وهبه الله لي من حسن رايك وتقدم عندي من
جميل ايك ازددت تمسكا بحبلك بعهدك وثقة بعوايد اذا
فضلك وسكونا الى ما اجده لديك عند الحاجة
عرضت اليك فتفسح بذلك امالي وتكثر معه

اذ بالي تستفتح بملاذ الثقة مني وتزول الشبهه
عني ٥ فصل اذ انا املت يا سيدي حال
اللايذين بك والاملين لك والمقيمين على بابك والملقين
املهم بفنايك لم اجد فيهم اقوى مني ذريعة
اليك واقدم حرمة لديك واصدق ولا لك
سببا بك واولى بالدالة عليك بفضله السبق
ووسيلة الحق وقوة الاخلاص ومزية الاختصاص ٥
فصل من حق المولى على عبده ولا يخلص عقده
ويصدق عهده وشكر يروق ثناوه ويدوم ثواوه
كما ان من حق العبد على سيده اصطناعا مربوبا
غرسه موطودا اسه واحسانا مروية موارده ماموله
عوايده ٥ فصل للمودات يا سيدي قيم متفاوت
اقدارها وتتباين اخطارها وليس المعول فيها على ما
اتسعت دعاويه وعدمت دواعيه وكثر انتحاله
وقل امتحانه وانما المعول على ما تساوى ظاهره وباطنه
وتشاكل خافيه وعالنه وقام السبك بتخليص جوهره
وزال الشك عن خبره ومخبره وكان له من الاخلاص
لباس انق وشاهد عدل صادق فذاك الذي يحافظ
عليه ويتنافس فيه ويجب الاعتداد له والاعتداد به

فصل من قر عينا بمودة اخيه مغتبطا بها
وحافظ عليها مرتبطا لها انزلها منه على الرحب والسعة
وتلقاها بالسمع والطاعة واستبقاها باستعمال
المقاربة والمسامحة واعفاها من مجاري المضايقة
والمحاسبة وقابلها من مثلها بما يحصل له من صالحه
مرتبطا حسنا ومرتقبا خصبا ومن قلبه حارسا
للغيب منها ودافعا للريب عنها وملتحيلا لرعايته
اليها ومسبلا ستر الصيانة عليها لتوارد مودته
وتجاورتهم في منزل الوفا ٥ فصل لست اراعي
من جميع ما احوم بالتامل عليه وانحو بالرجا اليه
واروم في عرض الاماني بلوغه واحاول في مقاصد
المرامي ادراكه الا سلامة رايك وصحة اخايك
اذ كانا الاصل المرجوع اليه والاس الموضوع عليه
وكل مقام عندي لهما محمود كما ان كل ظن
جميل لي فيهما موجود فاذا ملكتهما خالص وجونتهما
وهم صادقين فقد استظهرت بهما على الدهر وامنت
معهما ريب كل امري ٥ فصل انا يا سيدي
في افتتاح مواصلتك بالكتاب اصدرته الى حضرتك
واطرزه بالخدمة واعمر فيه سبيل مودتك هيبة

تمضي ورغبة تبسطني واعظام يحشمني وثقة يجسرني
ولما وجدت مقامي في حسن الظن بك الاثبت
ورايي الى كرم اخلاقك الاغلب اقدمت بعزمه
غير راجع عنك واصدرت هذا الكتاب مختبرا
به ما لي عندك فان صادفت لديك قبولا ومنك
اقبالا اتممت ما ابتدات به مما يوكد الحرمة ويسم
الرعاية ولست بالفضل حقيقا وكنت بالشكر قوو ما
فصل افارق سيدي وقلبي بالاخاء ضنين وعهدي
بالوفاء ضمين واشخص بالشخص عنه على مقام النفس عنده
فالن يبعد جسمي عن فنائه والا يجمع صدري على
ولائه ولئن زحزحت بي عوادي الدهر عن جنابه
لقد قربتني دواعي الفضل من كتابه اوامتعت على
مشاهدة غرته الميمونة لقد اطاعني قياد رعايته
الماموله فانا من الزمان من اسعاف مقرون بنكد وصفا
مشوب بكدر وهو على ذلك معي بين ذم وحمد
ورضا ووجد الى ان يجمع بالعتبى وينقص من المراد
والتجاوز بما اطلعه بالمنى ٥ فصل فالحمد لله على ما
اولاني منك وفيك من النعم التي كان ظني لها زائدا
فعاد بها وافدا واملي عليها جاثما فغدا لها جائزا ونفسي

لها ناظره فصارت بها ظافره حمدا يقتضي بحسن
التوفيق ويفضي الى وضح الطريق ٥ فصل
احكم المودات عقدا واكرمها عهدا وادومها
حلولا واقلها حؤولا واثبتها على الوفا مقاما وابعد
على التغير مراما ما رسا اصله وسرى عرقه وطال
فرعه وكان عرقه وكان بحليه الاخلاص متحليا
ومن هجنة النفاق متخليا وعلى طاعة الله واقعا
مستقرا وبرضاه متصلا مستمرا واذا كان
ذلك كذلك فقد جمعنا الله بفضله على اصفى
الاحوال وردا واصفاها بردا وارجحها مسكنا وامكنها
مسلكا واوثقها سببا واعرقها نسبا واعظمها
نعمة واغلاها قيمة وارفعها رتبة واروعها زينة
وهو المحمود تعالى على ما اولانا من هذه النعمة السابغ
ظلها الواسع فضلها والهمناه من المحافظة على ما
وصل حبلها وجمع شملها وحماها من عوارض الكدر
وطوارق الغير والمسوول ادامه لما وفقنا له من المعرفة
بقدرها والالتزام لشكرها بمنه وقدرته ٥
فصل املي في مولانا امل بعيد المطرح طويل

المسامح شديدا لا انبساط كثيرا لا اشتطاط يزيد
شرفا غاليا ويسمو بشرا فاعاليا وتتفرع عن اصول
قديمة العهود وثيقة العقود منها ما الى من حرمه
وكيده تقتضي حسنا الملاحظة وفضل المحافظة
وما في مولانا من همة سامية وقوة ظاهرة تدعوا
به الى مراعاة مثله ممن علق بذمته وعول على عصمته
ورمى باملة اليه وعول في امره عليه وله عندي عوايد
من الاحسان وقلايد من الامتنان توجب اتباعها
بما يربها وتتممها ويثمرها ويحكمها والكرم منه مع
مني ضامنان لما اورده وكافلان بما اريده فلم يبق
ذلك للنجاح امتناع علي ولا للاخفاق طريق الي

فصل من جعل الله مولانا المنازل الكبيرة التي ارتقاها
والفضائل الكثيرة التي جمعها قبلة الآمال التي تومها
الرجال وتلقى لديها الرحال وجعل مداخل مساعيه وسابله
لديه مراجح وحيث انما من خدمه وما اسعدني الزمان
الى الان لابها او من موالاته وقد علم الله زيادة ما
عندي منها واذا كان ذلك كذلك وقد حصلت
في زمرة اهل الحرمة من اخص الطرفين وبحكمه تحمله

محل الرعاية من اخص الطرفين فان اسعفني المقدور
بتوفيق واحلني محل القبول فقد اقبل جدي واعترض
حظي وفاز قدحي بان يحيي وكلا ان يكون الخسران لدي
الثانية مكان دخول الى فيما كانت مكارمه لدي ضامنة
وتقتضيه زيادة ۞

فصل ان رمت مكاتبة سيدنا
متذرعا للجمال بها اوردت مكارمه منتجعا الآلائه
فيها امد منتفس جريه وآمال قوته وذرايع وكيده
وشوافع وجيهه من موات سالف قدمه وحديثه وحرمات
مكتسبه وموروثه وحقوق قلبه الذكور لها
حافظ وفضله الماثور عليها محافظ وذممه الوفية
بها قايمة وخلايقه الشريفة لها راعية ولكن
شوبا النجاح وظفرا بالصلاح من كانت همته العظيمة
ملبية لدعوته ومروته الكبيرة وسيلة لرغبته

فصل اذا تقابلت الثقة في طرفيها ولانت في
طريقها استقطت دواعي الاستزادة وانطلقت مجاري
الاستزادة وصار امرها الاغلب وحكمها في
ومنارها الارفع وجوارها الامنع وكان لها من
استقرار القواعد واستمرار المعاقد وقوة الاواخي
والاواصر وسلامة الموارد والمصادر من الجمع

شملها ويصل حبلها ويحرسها من عوارض الحوول
وطوارق المحذور ولم تقدح فيها على اختلاف الاحوال
وتصرف الافعال تاخر ملاقاه وتراخي مراعاه وامتناع
زيارته وانقطاع مكاتبته ○ فصل ليس الصديق
الصدوق عهدا الوثيق عقدا السليم قلبا الامين غيبا
من اذا واتاك الدهر سالما او طاوعك الحظ
مساعدا او نهض بك جناح الجد سارحا وجرى لك
طاير السعد سانحا برك مظاهرا او عقد مسايرا
وواصلك مكاثرا او قاطعك مكاتما وافقك مباديا
ونافقك مكاشرا او اجتناك لجنا الشجر ومراك
لاستدرار الحلب واعتقدك بضاعة له لا نفعة منه ووجها
لفايدته لا عدة لمودته وكان كما قال ابو ذويب الهذلي

يرى ناصحا فيما بدا فاذا خلا فذلك سكين على الحلق حاذف

حتى اذا نابك الزمن وزلت منك القدم ونابتك نايبة
وترابك رايبة زوى عنك طرفه ولوى منك عطفه
واكل عليك متعنتا واعرض عنك متعنتا ان نسى العناية
فلم يخطرها ببال ولهى عن المحافظة فلم يذكرها في حال
ونبذ الود كان لم يعلقه بيد ورمى الوفا كان لم يلزمه
في حكم وصار كما قال ابن هشم بن العباس ○

ولئن اخي اخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اعدك للنايبات فها انا اطلب منك الامانا

فتبا لهذا الخلق ما اعزه وسوءة لهذا الحيم ما الامه وبعدا
للغدر ما اقطع مراكبه واوعر مسالكه ثم للحفاظ
فما احسن ملابسه وانفس مغارسه واحلى عوايده واحمد
عواقبه واما الاخ الذي صلحت خلايقه وحسنت
طرايقه وعذبت مشاربه وعدمت شوايبه والذي
تساوى باطنه وعالنه وتوازى حاضره وغايبه
ويكون لك في الضرا مثله في السرا وفي ايام الشدة
مثله في ايام الرخا وفي ايام الضغطة مثله في ايام
الغبطة وعند وقوع الحاجة مثله عند وجود
الكفاية وفي اوقات العطلة مثله في اوقات الولاية
لا تغريه الطمع ولا يطغيه البطر ولا تحيله المحالات
ولا تغيره المغيرات يزاول دونك الصعاب حتى
تلين وينازل الخطوب حتى تبين ويشاركك في المر
حتى يحلو ويشاطرك الطرق حتى يصفو ويكون لك كما
قال القايل

خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المر اينا
الذي ان شهدت سرك في الحي وان غبت كان اذنا وعينا

فصل قد علم الله انني اخلص اخوانك في مودتك
اعتقادا واسرعهم في طاعتك انقيادا واكثرهم
بنعمتك اعتدادا واشدهم بمننك اعترافا واخطبهم
بالثناء عليك لسانا واطلقهم في الشكر لك عنانا
وابسطهم في اتصال الاحسان منك املا واطولهم في مقام
القلب عليك امدادا واوثقهم في الموالاة لك عقدا
واصدقهم في المباهاة بك عزما ٥ فصل كالي
وقد جعل الله لي مع مولانا اطال الله بقاه بالاتفاق
المقرون بالتوفيق واشتراكا في النسب داعيا
الى استحكام السبب واختلاطا في اللحمة عائدا
بتاكيد الحرمة واجتماعا في شرف الولادة موجبا
لتوفر السعادة لا جرم انني آخذ في ذلك بزمام
الحق وزمام الحظ وذلك انه في اعلى المنازل رتبة
وراجع منه الى اجل المناقب منقبة وانا ولده
اللائذ بسر الحماية وعبده الواثق بحسن الايجاب
منه ولذلك ما يتعين على مولانا حق المراعاة والملاحظة
وحكم الحماية والمحافظة ومزية التعطف والاقبال
وزيادة الافضال والاشتمال اللطف كما تعين له علي فرض
الطاعة والاعظام وفضل الاكبار والاكرام

زاد الله ذلك استقرارا من قواعده واستمرارا
من معاقده وقلا ايتاما من طرفه وثقا بالامن في طي نفسه
والعاني على قضاء ما اقتضيه منه واقتضاء ما اقتضيه من مولانا
منه بمنه وقدرته ٥ فصل وقد استقبلت
الكريمة ما لو قلت انه احلى من دم حشي في مواطني واشد
بها ضني لما عدوت في ذلك خافية نفسي وحقيقة امري
وكشف لا الونه زلك ومن اهدى التي منها نعم
ما ليس له متطلبا واليه متطلعا لا جرم انها تسود
طرفي ملحوظة وفي سويدا قلبي محفوظة وفي ساحة
صدري معقولة وبفضل المجاملة مني مكفولة و
بحظيته بالسرور بملاقاته بالسعادة وطلبته
على بعد المرام بوجدته على قرب المزار ٥ فصل
واذا ثبت بهذا الاصل كان المرجع الى الضماير
المتقابلة والسرائر المتواصلة والنيات المتصافية
والرغبات المتلاقية وكنا آخذين فيما تراخى باخر
باوكد الوثقة وسالكين فيما تنادى تباعد في
الحب الطريقة ٥ فصل لو اطلعت باسدي
على سري وما لخفي في صدري وما انطوى لوجدت ذلك
ثاويا في سويدا قلبي ما زال من سحري ونحري ومستوليا

على قطري وذكري وعلمك كيف يكون المخلصون
الصفا الصادقون والوفا هذا الى شوق يقلقل
الاحشا وضاعف البرحا ويعاصيني معه الصبر
فلا اطيع والتعاول التعلل به فلا استطيع ٥ فصل
للقلوب على القلوب عيون تعرف ما في اسرارها
وتلحظ ما وراء استارها فحيث تنغل الصدور تكون
النفور وحيث تكون المشاكلة تكون الموافقة
وحيث مورد الصفا يوجد الوفا واذا كان ذلك فالمرا
قد ثبت في النفوس واطرد على الامتحان في القياس
فقد صار قلبي في مديك رهينا ولعلك في مقابلته ما في
عندي ضمينا وعلى ما استقر له فيه امسا وما حصل
يده منك ضنينا ٥ فصل اعتقادي يا سيدي
فيك بحسب اعتقادي بك وتمسكي بحبلك بحسب
اعترافي بفضلك واستبشاري في شكرك بحسب
افتخاري في برك والدهر لنا مسالم مداوم ما دام مورد
الصفا لحجتنا للعقد الوفا وانزلنا في دار الدعه
وجمع لنا شمل المودة فنحن عن الشبهة معرضون وبزيادة
الثقة متعرضون وفي كنف الطمانينة ساكنون
والى صحة العهد ساكنون والحمد لله رب العالمين
راجعون

حمدا استديم به عادة الفضل واستدفع به من عاديه
التغير والتبدل ٥ فصل لو استطعت خادم من خدم
الحضرة العالية فرض الخدمة من مكاتبته نعم رسمها
ونعم سبلها بما يرجع اليه من خلوص الولاء وخصوص
الوفا لكنت ذاك لما انطوى عليه من صحة العهد
ووثاقة العقد ومعرفة الحق واشاعة الشكر ومع
ذاك فقد علم الله استشهاده بحكم لعلمه مسلم
لامره انني ما اخل بما يلزمه من الدعاء الدايمة والادعية
الصالحة ٥ الباب السادس عشر في الشوق
اذا وقع الشوق على طول من الفراق وتعذر من التلاقي
وتباعد من الشقة وتزايد من الوحشة كان يسيره
اعنق وحشة ارمض وخزه احد حفزه اشد سيفه
اقطع وعسفه افظع ولم يمنع كثيره وكثيره مع
امتناع الارادة في امكان الزيارة الا التعلل بالكتاب
مترددا بنوا الطرف الاسرار ومحملا للاخبار
والاستخبار فربما انقص ذلك من تبسطه ولقي من
تسلطه وسكن من وقده وارخى من شده وثنى من عنانه
وترد من جماحه ووجد الصبر طريقا الى الماسك
وسبيلا الى التحامل وتدافعت الايام على الامال في دار

تقرب ومزار بكثب ومزار متسهل واثار متيسر
وما ذلك على الله بعزيز ولا من لطفه ببعيد ٥
فصل ما الحظي يا سيدي بالكثير منك فيمتعني
ولا ارضى بالقليل فيقنعني ولا ابرد غلة شوقي اليك لقاء
غير وان فيرويني ولا ترتج على نفسي منك دواعي شاف
فيبريني ولا يملكني الزمان من هواي فاغاديك وا اراوحك
ولا يمكنني من راى فالازمك ولا اباركك ولا انت
تخلو من مثل عوائقي فاسومك زيارتي ولا اسلم من
عوائقي فاروم عندك زيادتي وكيف ما لا يمكن الا من قبضه
الامتناع والوصول الى فرحة الاجتماع وما السبيل الى
دار دانية المزار نائية الاستقرار يعمرها طول المقام
فيها ولا يقفرها وقوع الانزعاج منها هيهات ما ذاك
الا بلطف غير محتسب وصنع غير مرتقب وامر غير مقدر
وفضل غير مقتدر جعل الله هذا الرجاء شيئا تقر العين
ويحقق الظن ويرحب الذرع بما ضاق به الصدر بمنه ٥
فصل كثرك يا سيدي قليل مع شغفي بك وقليلك
كثير مع شوقي اليك ان وردت الغمر لم انقع
وان وجدت النزر لم اقنع او اعتصمت بالصبر لم يمنع
او كاتبتك لم ينفع وكيف براح هذه البرحاء

ويعوضه الا بسرات للاصل ومن الى الزمان

ومن ورا الجوانح منها المحرق المرهج ام كيف بالحسانه
هذه الادواء في اثنا الجوانح منها المقلق المزعج واني
باجتماع يتيحه قرب الدار ودنو المزار ولعل النفس ان
تتعلل والايام ان تتمهل والصبابة ان تخف والحرق
ان تكشف والتماسك ان يعود والتحامل ان يكون
والشمل ان يجتمع والخرق ان يرتقع ٥ فصل ربما
وقفت على الفصل الوارد من حضرة سيدي الشريف
اشتمل عليه من كريم مراعاته واعرب عنه من جميل ملاطفته
فلقيته بالبدء اكبارا واعظاما ووضعته على العين
اجلالا واكبارا ما ذكرت عند نشره وفضه وقرات خطه
ولفظه اطير بجناح الشوق لو حملني وانهض بذراع الغلب
لو اقلني واسعى بقدم العزم لو اسعدتني واجري بخطى الراي
لو طاوعتني ثم بادت عند قعود الارادة بي وخيانتهم
القدرة لي
اما اشتقت يا مولاي حين فقدتني فقد كدت من شوقي
اعلم انك ستجيب وتقول نعم شوق تضيق الجوانح عنه
وتعلق الجوارح منه وبالله انه ليتملكني من الشغف بك
والاسف على ما يفوت منك ما يتكاثر ويعظم
تقف على تحاربه ولكن لا احرز كذلك وقد اراني الزمان
منك ما اقرعيني بك وادنى الامتحان لك الى ما

جمع اغراضي فيك اوكيف لا تكون لذلك اهلا
وقد برعت بالفضيلة الظاهرة ونزعت الى شجرة
النبوة الطاهرة وخرجت من الاسرة الشريفة
الكريمة وتفردت بالمناقب الجليلة الكثيرة زادك
الله علوا وسموا وزاد اعداك هبوطا وسقوطا ولست
قصدت بابك عمره الله بسعايك دفعتين تقديرا انك
مقيم في وطنك فلما عرفت غيبتك تاسفت على ما عدمته
من مشاهدتك وعلى ذلك الشخص الجليل النبيل
السلام الجزيل من صادق في الود مقيم على العهد [illegible]
وغايب عنك بالشخص وحاضر معك بالنفس وسقى الله
ربعك وعهدك وسهل اوبتك وعودك بمنه
وقدرته ن فصل اذا قوي الشوق وضعف
الصبر وعجز وشحط المزار وبعد وتعذر المرام
وضعف وضاقت الحيلة وقلت وملكت الحيرة
واستولت وطلبت النفس ما تتعلق به وحاولت ما
تتعلل به كان المفزع الى الكتاب الذي يروح
عن القلوب ويخفف عن الصدور وترسل بالاخبار و
عما في الاسرار فانا اعدل اليه على هذا الحكم واعول

عليه على هذا الاصل وكيف يروى غلة الوجد
ويطفي شدة الوقد وتقبض اسباب الصبوة ويمنع بها
الحيرة لفظ يخطه قلم وكتاب يحمله قدم فصل
ان شكوت في هذا التعطاف من سيدنا ما اعطى
واولاني من النعمة فيه ما لكنت ظالما في الشكوى
ومبطلا في الدعوى او شكرته وهو حري مني من ترتيبه
ما جرم وختم على من بعده بما حكم لم تطب نفسي
بالشكر ولم تقع مني عن خالصه صدرا بامعه في مقام
الكفاف لا عليه ولا له الا ان يدعى بالعتبى ويمن
بالحسنى ويجمع الشمل جمعا تقر به العيون وتحقق
فيه الظنون ويبرد غلة الاشتياق ويرد عاديه
الاشفاق جعل الله ذلك على ما يكون الخيرة به
مقرونة والسعادة فيه مضمونة بمنه ۞

فصل اذا استعرت نار الشوق متاججة وهاجت
متموجة وجرت ريحه عاصفة واسبلت اجفانه
ذارفة ولم يمكن الصبر ان يطفي احتدامها ويسكن
التطامها ويرد صواعقها ويكف سوابقها ملك جنيد
وقدر وغلب وقهر واضحت صباباته متحكمة وصباباته
متحيرة ولواعجه مزعجة ولواذعه موجعة ثم لا

تضعف شدته وتدفع شرته الا القابر في غلله وبرى
علله وتقصر من خطوه وتحمى من سطوه ○ فصل
للشوق يا سيدي لاعجات تحرق الحشى والكات تخرق
القلب وحافزات تزعج الصدر واحزان تهيج الصبة
وليس يروي غليله اذا اظمت ويبري علته اذا اوهنت
الا لقاء جامع لنواظر الاعين وتجاور الالسن ○
فصل كنت يا سيدي وعيني تنافس طرسي في منزله
لديك وقلبي يسابق خطي في وروده اليك وانه الموضع
تحاسد اذ كان المفضي الى مشاهدة طلعتك وملاحظة
غرتك والانس بمجاورتك والتشرف بمحادثتك
فصل شوقي اليك يا سيدي غالب الصبر وشعفي بك
غامر لصدري وودي لك مشتمل على قلبي وشكري
اياك مستغرق لقولي وكل ذلك متصرف على
الاخلاص وموجب مزية الاختصاص وحاكم عليك
بحفظ العهد ورعي الحق وتغليب الرعاية واحتمال الادلال
لاجرم انني واثق منك بما يدعو اليه كرم طباعك
وشرف اخلاقك ○ فصل شوقي اليك يا سيدي
واشتياقي عليك قد اخذا بمجامع قلبي وحركا
حجاب صدري متطلعين وقطعا اسباب صبري متسلطين

فلا الدار تسعف بالتداني فأسعد بالتلاقي ولا الدهر
يسمح بالاجتماع فيخف برحاء ما الاقي واذا
كان ذلك كذلك فليس الا انتظار ما تحدثه
المقدور من تقريب المتباعد وتسهيل المتعذر
وما زال من وراء الغيب فرج غير محتسب ونجاح
غير مرتقب ○ فصل انا يا سيدي من الصبابة
اليك والضنانة بك من شوق عاسف وهوى
شاغف قد ملكا فؤادي وشغفا فؤادي
وجعلاني من حنين اليك وحنو عليك لا يخف
ترجيهما ويتسم روحهما الا وقوع التداني على بلوغ
من الاماني واجتماع الشمل على اتصال من الحبل
فصل فاما ما ذكرته يا سيدي من شوقك
الى الاجتماع معي واستيحاشك لبعد العهد
وما لاقيته من ذكري وتأسفك على الفائت مني
واوردته في ذلك من القول الشاهد بجميل معتقدك
وزائد كرم عهدك ووفائك فقد وقفت عليه
وقوفا المتصور له المصدق لما حكيته منه واذا
كنت ادام الله عزك وانت في بحبوحة
المطيفين بك وغواشيك الطارقين لك والحوائج

اللائذين بفنائك العائذين برحابك وجلسائك
العامرين لمجلسك وندمائك القائمين بانسك
وادبائك المتوفرين على خدمتك ومذاكرتك
المواصلين لحضرتك تصنف من الشوق الي وانا
فما واحد منا ولبابك وان يكن ما وجدني ولا بك
واذني قولك يا سيدي وعيني لا تطلع الا شخصك
وجهه لا تشوقني الا لفظك وطرفي لا يرود الا رؤيته و
وفمي لا يروى الا من لثم كفك واملي لا يحوم الا
عليك وفكري لا يعلق الا بك ولساني لا ينطق
الا بالثناء عليك ونفسي لا تروم الثوا الا لديك

فصل الشوق يا سيدي غالب والصبر مغلوب
والقلب مغرم والصدر معمور والصبابة متحكمة والسلو
متعذر والدار بعيدة والشقة طويلة وكيف
باللقا الذي هو شفاء الداء والاجتماع الذي فيه
الروح من هذه البرحاء وهل له امد مقترب ام
فما املي منقضب ام ليس الا اللهف الذي يضعف الجلد
ويضاعف الكمد والاسف الذي يلهب الوقد
ويواصل الوجد واللوعة التي تذري ماء الجفون وتفري بين

الرقاد والعيون ٥ فصل اشتاقي منك يا سيدي
عند وقوع الفراق وامتناع التلاقي اخا عزيزا
وخلا كريما والشوق منك في خطرات الهوى
وعروض المنى زورا انيسا وشخصا نفيسا واحفظ
لك في الصدر عند امتحان القلوب واختبار ما من
عند الجنوب ودا حفيا وعهدا وفيا واشكر منك
تصنع الحقوق ايادي ناصعة وبوادي راجحة
تجني لخالص واعتدادي بك صادق وهمتي اليك
مصروف وقلبي بك مشغوف ورأيي لديك معقول
وفكري بك مشغول فالا حملت لمن كله لك بعضا
منك واعطيت من جملته في قسمتك حظا من ملاحظتك
تكون قد عادلت لما قابلت وعدلت لما جازيت

فصل ان وصفت شوقي اليك يا سيدي
استغرق وصفي قولي لم آت على ما في نفسي وان
استسلمت لتملكه واستيلائه واستكنت على اعضاله
واعيائه فاسيت الصعب من دائه والشاق من برحائه
واذا كان النطق يخونني والصبر يخذلني والصبابة
تزعجني والتماسك يعجزني فكيف بالثبات على هذه
الصورة الخشناء ولا التعلل بالرجاء والتعلق بحسن الظن

في ثوب اللقاء فصل ما اشتاق يا سيدي الى
سرور شوقي الى ملاقاتك ولا ارتاح الى انس ارتياحي
الى مناجاتك ولا اتشوف امرا تشوفي الى مشاهدتك
ولا ارعى مهما من اعتنائي لسلامتك ولا اخلص عقدا
في غير ودك ولا احمل عاتقا غير برك ولا اخطر
بالا غير امرك ولا احضر نجوا غير ذكرك ولا اعمل
لسانا في غير شكرك نفسي نعمتي عليك مقصورة و
لديك محصورة وقلبي بالاخلاص وصدري للوفا
ضمين فاجعل المنزلة لك بعظمتك وهب لمن جمعه
في قبضتك قسما من محافظتك واعط من سائرة اسارك في
حظا من عنايتك تصل بذلك حبل المودة وتنفر فيه
بحسن الاحدوثة وتستديم به مادة النعمة وتتم فيه الخدمة بشروط
الفتوة ٥ فصل ان غبت عنك يا سيدي بالشخص
النازحة داره لقد نزعت اليك بالشوق الاجنحة
نازه او تاخرت بالقدم القاصرة خطوتها لقد حضرت بالنفس
الزاهدة صبوتها ولئن لا الاوان كنزلك وقلبي مصروف
الا منك ونفسي مشغول الا عنك وصبري مطيع
الا فيك ٥ والى لاستغشي من نفسه لعلها الا منك
ما قولك فيمن يعاني من فرط الشغف ما يعاني ويلاقي من فضل

الكلف ما لاقى والدهر له خصم مباعد وحرب معاند
يمنعه حلاوة الاجتماع وحرمه لذة الاستمتاع والف
بينه ومن الاحزان لما فرق بينه ومن الخلان فقلبه ظاعن
عن مسكنه ولبه طائر عن موطنه وعقله حائد عن
مسلكه وصبره زائل عن تماسكه ٥ فصل
ملكني في بعدك يا سيدي شوق حافز واشفاق
احرز كما تملكني في ودك راي رتق وعهد
وثيق ونعدني عن عيانك عنه صبر خاين وجلد خاذل
كما يساعدني عند لقائك انس طائع وسرور
غالب فانا من تعاور هذه المتعاورات وتغاير هذه
المتغايرات فيما بين عسف قيادي وطرد رقادي
وضيق خناقي واحكم وثاقي لا اجد فرجة الا انهم
ضغطه ولا اعلق بفرجة الا سعتها ترحة ولا انس
تلاق الا استوحشت بطلاق فكيف لي بنوي
ملقي العصا مجني الجنى معقول الزمام مامول الدوام
واجتماع مامون الفراق مضمون المقام لا لقي وان
الدهر اشح من ان يسعف واقسى من ان يراف
واغلظ من ان يرق واعنف من ان يرفق لولا ان في
المنى تعللا وبالرجا تعلقا وفي ضمن المقدور عجبا وفي عرض

الاشداد فرجا ه فصل ليس في القدره ولا الطوق
مغالبه الوحشه والشوق ولا سيما مع تمكن دواعيهما
وتحكم عواديهما ووقوعهما من امرين اسلكهما
الصفا مسالكه واسكنهما الوفا مساكنه وارعاهما
حسن العهد مراتعه واعمرهما صحه الود من البعد وما
قصارى الصبر ان يفعل فيما قد اضطرمت نيرانه واحتدم
واستحكمت اسبابه والتحمت وهل العدوى في هذه
الحال الشديده لو ادعها الاليه لو ادعها معا عليه
الصوره من بعد الدار وشحط المزار الا ما عوضنا الله
بمزيه الاخلاص وزياده الاختصاص وخليطه الامتزاج
ولحمه الانتساج من التلاقي بالنفوس اذ ابانتنا الاشخاص
والتناجي بالارواح اذا نات الاشباح وفي هذه العوض
تعلل في سكون السوره وهدو الفوره وجمود اللوعه مني
وجمود الدمعه وعلى ان الثقه بالله فيما بعد هذه المنزله
من جمع الشمل وصله الحبل في يده وذمه الرجا له في
ه ووفيه ٥ فصل شوقي اليك يا سيدي زايد
على قدرتي وصبري عنك قاعد عن نصرتي وصبابتي
غالبه على قلبي وزمانتي اباك ممتنعه على قدمي ولنفسي ابدا

نزا الدا الذي قد اعيا في طلبه واعجزني خطبه
دافعه بهذا الخصم الذي قد قصرت عنه منتهى امالي
ك معه تمامي شكري وكمال املي وجعلني في قبضه الحيره
انيا وفي يد الاسف من بعده ه فصل شوقي
ك يا سيدي قد ملا صدري وغلب صبري واشغل
لي قلبي واسرف في فكري وعسفني فما اجد منه
لصا ولا عليه ناصرا ولا عنده ترفقا ولا ارى
لي استكفافه سبيلا ولا على تسلطه معينا فقد
صرت عانيا في يده يحكم في حكم المتمكن ويسومني
سوم المتملك ويحفزني حفز المرهق ويزعجني
ازعاج المقلق ه فصل ان كاثرتك يا سيدي
لم اشف قرما من مجاورتك ولم ابل عطشا
من محادثتك وكنت كما قال ابو نواس
يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا
وتاخرت عنك فبقلب ماثل لديك وراي مايل
اليك واعتداد بك يشاكل الاعتداد فيك
على ذاك فالعين اليك طامحه واسباب الشعف الي
بك زايده ولان تطف مقام المواصل المبرم احسب

من اذا نام على جنب المقض لمنام فكانه يشحى
لاحتقار النفس في الحصول لديك والخضوع بين يديك
فان وفق الله قبولا منك وتفاقا عليك فبعد بلغت
المنى وان كن الاخرى فلست باول من احتمل الاذى
وغمض على القذى وعصى الرأي وأطاع الهوى ۝
فصل ان وصفت شوقي واستفرغت في ذلك وسعي
وما ابلغ منه ما في نفسي او استهزت على جناني عصاني
او استنصرت صبري خذلني وخلاني او طلبت مخلصا
ضاقت علي مسالكه او رمت مخرجا امتنعت مني
مذاهبه فانا متردد في حرق مقلقة ومتلدد
في حيرة مطبقة ولوات الايام حتى تسعف بالتلاقي
لبرد حر الفراق لكنها مقيمة على امرها ما
ترجع ومصرة على دينها ما تنزع ۝

الباب السابع عشر

في القناعة وغيرها
سف الرماد ومص الثماد اولى بالكرم من اقتباس زند
غير وري وامتياح ورد غير روي ولقاط رف غير جني
واجتداء كف غير سخي فان اراقة دم القلوب اسهل

من اراقة ماء الوجوه وغض الحاظ المطامع اخف من
الحاظ المدافع اذ لا يساوي لذة الخفض ذل الخفض
ولا يوازي لوع الغرض وقوع العرض ولا تفي غمرة
الهجوم بحيرة الوجوم ولا تعادل صرعة الاغترار
ففة الاعتذار وخير ما رآه الذي العزوف وآتاه
لا ذي العزوف اخذ النفس بالقناعة وان ضاقت ابوابها
وقصرت اثوابها وقبض اللسان عن الضراعة وان عرضت
الفائدة فيها ورجيت العائدة منها فان الارزاق في قسم
على تفاوت مجاريها واختلاف دواعيها ۝ فصل
وقد ينبو السيف الجراز ويكبو الفرس الجواد
ويستقل العالم المتيقظ ويستنزل الحازم المتحفظ
فلا النبو يكل السيف عن حده ولا الكبو يقطع الفرس
عن جريه ولا الاستقلال ينقص العالم من علمه ولا
الاستنزال يصد الحازم عن حزمه لكن المقدور
متصرفات ترفع وتخفض وللدهر تقلبات توقع وتنهض
فلا الكسر يؤيس من جبره ولا القصد يؤمن من جوره
فصل وكون من النتاج الذي يجمع الاصل المعروف
والشخص الموصوف والمنظر الرائع والمخبر البارع

فان الحيل كثيره وانما المحمود منها ما صح عقبه
وسلم عرقه وتوطا مركبه واحمد مرتكبه ٥
فصل قد عرف سيدي الاجل بما تصفحه من خلائقنا
واختبره وامتحنه من طرائقنا واعتبره من ارائنا في
رعاية الحقوق لاربابها والمحافظة عليها اذ ضعف اسبابها
وتوفية كل من علق بشعبة منها او لختص به فيها حظه
الذي يستحقه وسهمه الذي يستوجبه ٥
فصل اذا عرض الارتياب بعد الثقة وحدث الازعاج
بعد الدعة كان وقعه اشق والمه امض ونزوله في
النفوس نزول الادواء وحلوله في العيون حلول الاقذاء
ولم يخل ذاك من ان يكون عن جناية منك فالجريرة
راجعة اليك واللائمة واجبة عليك وفي تلافيك
الداء اشفا من عظيم الداء وفي استعمال التلطف غنى
عن ارتكاب التعسف فالخطة الاقوم فالخرق
الواسع بالجبر الرفيق يشد الوهي الصادع او ان
يكون من غيرك فاحمله على هذه الطريقة تاخذ معه
بالوثيقة غلّب فيما بينك وبينه الثقة على الشك
تدفع بذاك سوء الظن لتعلم ان الاستصلاح اولى
من الاطراح والاستعطاف خير من الاستطراف

والاحتمال اوفق من الاستبدال والاغضا اعود من
الاستقصا والمسامحة اجمل من المحاسبة والتمسك
بما خبرت وان نكرت افضل من التعلق بما جهلت
وان اخترت فبالتجربة تمتحن الخلائق وتنكشف الحقائق
وتثلج الصدور ويقع السكون وفي الاستبداد
خطر وفي الاستحداث غرر ٥ فصل ولو لم يكن
من فضله الخير الا انه من صفقة ميمونة وعاقبة مامونة
وشكر موجود وثواب مدخور ٥ فصل كتمان
السر حرز وافشاؤه الى واحد تجوز والى اثنين خطر
والى ثلاثة غرر واما الكتمان فقاهر غير مقهور ومامون
غير محذور واما الواحد فرهن بما استودعه
المحافظة على نفسه الى حفظه من السوادين من قلبه
وطرفه ومراعاة سلامته وعاقبته في حراسته او
اضاعته واما الاثنان فماخوذان بالتبعة على اعتراض
من الظنة فان عوقبا دخل السليم مع براه ساحته اثم
السقيم باشتباه صورته وان تركا كانت البلوى
مع غلطه والندامة عظيمة واما الثلاثة فكل مضاع
ما الضياع جدير وعلى ذلك قال الصلتان العبدي

ويسرك ما كان عند امرئ وسر الثلثه غير الخفي
فصل بسط الاقوال في تناول الاعراض من اضل
المساعي واقبح الاغراض وارسال النفس في تتبع العيوب
واساة الغيوب من ذم الخلايق وانم الطرائق
وما لون ذلك الا عن ضعف العقل وقوه الجهل
ولوم الطبع واستعمال البغي وقلما نجي الغاوي
تورطه وخلص الباغي تخبطه وما عاب الا معيب ولا
ارتاب الا مريب ولا هجم الا موقوف ولا غمز الا
مضعوف ولا تسخط افعال الله الا مذموم ولا حسد نعمه
الله الا محروم ۝ فصل وليس المتعلم في ايام
الشبيبه والعود لدن والطين رطب والقلب فارغ
والذهن قابل مثله عند علو السن وعسو الغصن وتوزع
الخاطر واستحجار الطابع ومرار العصر الصبي موسما
يغتنم وقته ولا يستدرك فوته وكل ما علق فيه غرسه لا
يثبت اسه كان كالبنا الذي لا يندرس خطه و
يمحي طبعه ۝ فصل فاما الفضيله فهي البضاعه
التي لا تخسر استبضاعها والماده التي لا يخاف انقطاعها
والعده التي لا وصول للنوائب اليها والذخيره التي لا يبيد

للحوادث غلبها تخدم الناس صاحبها بالارا الطايعه
والاهوا الراغبه ويرونه اهلا لكل حق يطلبه وان
تمانعوه وسبق يحاوله وان تنازعوه وشاو يدركه
وان تدافعوه وحظ يبلغه وان تحاسدوه ۝
فصل وبالمان صفقته ما اخسر ورأي ما اعجز
ولختانه ما اقبح ومقام ما افضح ۝ فصل ولا شي
احسن في الراي الثاقب والاختيار الصايب من
التصون وترك التبذل فان الصيانه مهابه وفي البذله
مهانه وفي القناعه رفعه وفي الحرص ضعه والانسان
موضوع بحيث يضع نفسه فان وفاها حقها من الكرامه
ترفت هذه المنزله او بخسها اياه كان من سواه اعذر
في سلوك هذه الطريقه ۝ فصل ليس فضل
الحرص زايدا في قدر الرزق ولا السعي المجهود موصلا
الى الحظ المحروم كما ان ليس الاقتصار في الداب
دافع عن الارب ولا الاقتصاد في الطلب بحاجز
عن الظفر وللامور مقادير والمقدور تصاريف وللافعال
حدود وللالتماس شروط والموهوب موهوب والممنوع
ممنوع وانما تبقى فروق ما بين التعب والراحه والنصب
والرفاهيه والافضل يجري الى غايته وياخذ ما قسم له

ويقنع بما

وسترك ما كان عند امرى وستر الملبه غير الخفى
فصل بسط الاقوال في تبادل الاعراض من اضل
المساعى واقبح الاغراض وارسال النفس في تتبع العيوب
واساة الغيوب من ذم الخلايق وانكر الطرايق
وما لون ذلك الا عن ضعف العقل وقوه الجهل
ولوم الطبع واستعمال البغى وقلما نجّى الغاوى
تورطه وخلص الباغى تخبطه وما عاب الا معيب ولا
ارتاب الا مرتيب ولا هجم الا موقوف ولا غمز الا
مضعوف ولا تسخط افعال الله الا مذموم ولا حسد نعم
الله الا محروم ٥ فصل وليس المتعلم في ايام
الشبيبه العود لدن والطين رطب والقلب فارغ
والذهن قابل مثله عند علو السن وعسو الغصن وتوزع
الخاطر واستحجار الطابع ومازن العصر الصبى موسما
تغتنم وقته ولا تستدرك فوته وكلما علوقه غرسه ولا
وثبت اسه كان ابلى الذى لا تندرس خطه و
تمحى طبعه ٥ فصل فاما الفضيلة فهى الصناعه
التى لا تخسر استبضاعها والماده التى لا يخاف انقطاعها
والعده التى لا وصول للنوايب اليها والذخيره التى لا بد

للحوادث عليها تخدم الناس صاحبها بالاراء الطايعه
والاهوا الراغبه وتزونه اهلا لكل حو يطلبه ان
تمانعوه وتسبق يحاوله وان تنازعوه وشاهد بركه
ان تدافعوه وحظ يبلغه وان يحاسدوه ٥
فصل وبالمال صفقه ما اخسر وراى ما اعجز
ولخسايرهما اقبح ومقام ما افضح ٥ فصل ولا شى
احسن بذى الراى الثاقب والاختيار الصايب من
التصون وترك التبذل فان الصيانه مهابه وفي البذله
مهانه وفي القناعه رفعه وفي الحرص ضعه والانسان
موضوع بحيث يضع نفسه فان رفعها من الكرامه
ترفعت هذه المنزله او بخسها اياه كان من سواه اعذر
في سلوك هذه الطريقه به ٥ فصل ليس فضل
الحرص زايدا في قدر الرزق ولا السعى المجهود موصلا
الى الحظ المحروم كما ان ليس الاقصار في الاداب
مدافع عن الارب ولا الاقتصاد في الطلب بحاجز
عن الظفر وللامور مقادير وللمقدور تصاريف والافعال
حدود وللالتماس شروط والموهوب موهوب والممنوع
ممنوع وانما ينبغى فرق ما بين التعب والراحه والنصب
والرفاهيه والافضل يجرى الى غايته وماخذ ما قسم له
[illegible]

فصل لكل وقت اطال الله بقا سيدنا الرئيس ناس
ولكل زمان غراس ولو حتى يمضى قرن فلم يخلف
حاذيا لمثاله وحاديا على منواله ومتعلما الصنايعه
ومحملا لبضايعه لوقع الانقراض وعدم الاعتياض
هذا على ان عصرنا هذا قد خرق الناموس الموضوع
وابطل القياس المتبوع بما منع من بره ووطع من
دره وحرم من فقده وخلط في فعله واسقط من نقده
فصار الرئيس والمرؤوس سواء في حكمه والفاضل
والمفضول ازاء في قسمه وقلت عند ذلك الرغبات
وعول على السعادات والحظوظ المتفقات ويوشك
ان دام الامر على هذا ان تنسى العلوم وتصير في منزلة
المعدوم الا انه في ضمن المقدور وما تطلعه النفوس يجعل
من الامور ان تنب فتعطف وتنبو فتنصف
ما هو الان بسبب الاطراح والاعراض وسيله الى
بلوغ الايثار والاغراض فللامل في الدنيا مطارح
وللرجا في متصرفات احوالها مسارح ○ فصل
وما كل متوفر على الزيارة متوفرا على المودة ولا
كل منقطع الى المخالطة منقطعا الى المخالصة ولا

كل مواصل بالقدم مواصلا بالقلب ولا كل مكثر
من اللقا مكثرا من الوفا ولا كل بار بسعيه بارا
في فعله وفي مثل ذلك قال ابو اسحق جرى
من ابداع المقال من السن الناس وراع القلوب ماذا بهر
فصل في مزح مذكر رجل وحش الوجه يرمى
بالصفعة والقيادة وله بعد ازمان دد ناه من
دعاويك ايها المتجرم فضايلك اخر من كبر
الراس وشدة الباس عند المرس لا المراس وثبات على
الاخادع على مجال الاصابع وقوة العنق في
احتمال الخرق وفضل الصبر على افعال الاكف
والايدي العابثة هذا الى الشخص المقبول واللفظ
المعسول والمنظر البهي والمنطق الشهي قال الشاعر
فيالك من لفظ رخيم ومنظر وسيم ومن خلق يعلك
ثم استنزال العصم من اشد المعاقل وتوديم الصعب
ما اضعف الحبايل وتقريب البعيد الى كف المتناول
وتسهيل للعسير على اخذ المجادل ○ فصل
لو عرف الانسان مواقع الخيرة في اختلافات الامور
ومتصرفات المقدور لامن مجاري التفريط وفض
دواعي القنوط وعلم كنف الورد والصدر وفيم السلوك

والحذر وبه تتطرق الفساد دونها إذ انتظم الصلاح في
الله لم يشرك أحدا في علمه ولا أطلع بشرا على أمره
ولا أوجد في حكمته عوزا ولا أدخل على صنعته عجزا
بل أحكم الوضع كل الإحكام وأبرم الأمر كل
الإبرام وثبت قواعد الاحتياط حتى أمن عواقب
الاختلاط وإذا كان ذلك كذلك فقد وجب التسليم
لما نهى والاستسلام لما انقضى على أنه تبارك اسمه
قد وعدنا بالرأفة وضمن حسن العاطفة وعدا وضمانا
حققهما على نفسه وسبق بهما من خلقه فنعمته شاملة
ورحمته نازلة وعفوه كريم وصفحه مأمول والخير به
مظنون والنجاح لديه مطلوب ٥ فصل ليس
التحلي بالظرف والقلعة والتخلي من النطف والضراعة
بالأباطيل المصنوعة والأحاديث الموضوعة والشبه
المعلولة والحكايات المدخولة بل ذلك الأخلاق
الصالحة والطرائق الواضحة والنيات الصادقة والدلائل
القائمة والعفاف الصادر عن عزوف النفس والإباء
الداعي إلى اطراح الحرص إذا كان ذلك كذلك
فلن ترى رأيا أتم مرادا وأقرب من اختيار الدعة
وطلب الراحة والرضا من هذه الدنيا بالبلغة الفانية

والنعمة الماسكة فإنها زائلة فانية وماضية فائتة
وغادرة خائنة ومفارقة خاذلة وخير الأمور فيها
رفض المطامع المردية ولفظ المطامع الموبقة وتجنب
المكاسب الدنية والتباعد عن المواقف الزرية
وترك الدخول فيما يصعب الولوج فيه ويصعب الخروج
منه فإن ذلك أدعى إلى رغد العيش عاجلا
وصلاح العاقبة آجلا ٥ فصل من أجل نعم الله
على الإنسان قدرا وأوجبها شكرا وأولاها بالحسن
المجاورة وفضل المحافظة الجاه عند الله بالخضوع
بالطاعة لا مذنبا بالضراعة نازعا عن الاستطالة
عائذا بالاستقالة متبدلا من المكاشفة مكاشرة ومن
ومن المجاهرة مساترة ومن التحكم استكانة ومن
استعانة بمن عرف حق ذلك ورعاه وشكر ما أولاه
ومراعاة والطائع المروءة في الصفح السليم عن الدخول بهما
والعفو الصحيح عن المعلول والإحسان اللائق حسن
الموافق لهما فقد فاز خصلة وتحلى قدحه ومن
الذكر حظه وصار في جملة الكرام معدودا وعلى ما
حاز من الحمد محسودا ومن عدل عن هذه الخليقة الخليقة
بالخير والطريقة الحقيقة بالرشد وعصى الرأي واتبع الهوى

والطامع الحقد وفارق الحزم وواخذ بالذنب وطالب
بالذحل فقد لوم طفره وقبح اثره وعدم التوفيق في
امره وخسر جمال الدنيا وثواب الاخره وعدم وجود
العذر وقيام الحجه ○ فصل اما بعد فان ادعى
الامور الى السلامه واعودها بالاستقامه وافضلها
خلاصا من الشبهه وتحققا بالصحه ما كان العقل له رايدا
والدين به واردا والصلاح فيه موجودا والثواب عنه
منجورا فانه الامر الذي تقوم دعايمه وتسمو معالمه
وتستقر قواعده وتستمر معاقده ويكون بالخير تبشيرا
وبحسن الذكر مفيدا والى اجمل العواقب سايقا ومن سوء
المصاير حافظا ○ فصل فاما هذا الدهر اللئيم
نجاره الذميم جواره المنحله عقوده المستحيله عهوده
السيئه خلايقه الفاسده طرايقه المخوفه طوارقه
المحذوره بوايقه فهو الغدور الخؤون والجموح الحرون
الذي لا يرعى حرمه ولا يراعي ذمه ولا يوجب حقا ولا
يحفظ عهدا ولا يتحرج من اثم ولا يتخلص من لوم ان اعطى
اعطى يسيرا واخذ كثيرا او وهب صغيرا او
سلب سلب كبيرا لا يرقا الدمعه ولا ينوس صرعه
فقد طرح كلكله على الاحرار بما تبلغه والقى كلكله

على اولى الاقدار فما يرفعه واعلى طفره تردى المتونات
فما نزعه وصرف كيده الى اهل الدناءات بما تصرفه
ممنح اذا منح اعطى انفا ويرتجع اذا ارتجع اجحافا
ان يسر يسر قليلا او ساء ساء طويلا اجمل الوفا عنده مقطوع
ومشرع الصفا لديه ممنوع لا يلويه عن القسوه لاو ولا يثنيه
الى الحسنه ثان ولا يخالط بهجته توقف ولا يرى جهمه
تلطف ولا تسرى عقاربه الا مما تخشى عواقبه ولا يحوم
طيره الا على ما يخاف بوادره ○ فصل
الطمع مرد والظلف منج والانف معز والنطف
مذل وكل ذلك موجود في الطباع الكريمه واللئيمه
وعند الاخلاق الحميده والذميمه والنفوس العزوفه
والنطفه والشيم الشريفه والسفيهه من كان العقل
له مرشدا كان الخير له موردا ومن كان الجهل له
مضلا كان الشر به محلا لو تامل الانسان امره
في مطارح فكره ومسارح ذكره وملاحظ حنكته
فمن التجارب وانذرته به العواقب لصحت اراوه وسلمت
اهواوه وكان التوفيق له رايدا والى الفلاح والنجاح
قايدا وما شى احسن ملبسا واجمل مقتبسا واحمى انفا والعز

جانبا من القناعة ومنع النفس من الضراعة فان الذي
من ذلك جميل المقام فيه حلول العيوب فيه قريبة والنفوس
عليه مطمئنة والراحة فيه موجودة والندامة معدومة
فصل النطق بالهذر والنقص بالحصر وخير الاقوال
ما سلم من ظلمة التعقيد وخلا من هجنة التقصير ودل
على المعنى ملخصا واخرجه مخلصا واداه من غير
تكلف ووفاه من غير تعسف وكان له من الايجاز زمامه
الايضاح وافد من القلوب قبول والى الافهام وصول
فذلك الذي تحلو اسماعه وتانس طباعه ويروق جوهره
ويفوق خبره فما زال الاكثار المضل عيا والاقلال
المخل عجزا وافضل الامور ما كان قصدا ومن تسلط
العيوب بعيدا فصل الحسد داء دوي لا
تبرا علته ولا تروى غلته ولا يشفى سقمه ولا [illegible]
ولا تخمد ناره ولا تسكن اواره وما زال مخرجه ومنزعه
عن الاخلاق الرذلة والطباع النذلة والنفوس الدنية
والشيم الردية وصاحبه مرميا مرفوضا ومشنيا
مبغوضا متعبا مكدودا ومكمدا مكبودا لا
تطيب له عيش ولا تقر له نفس ولا يبقى له ظهر ولا يحلو له
من همه صدر ان رزق الله المحسود نعمة او بثت عليه محنة

[illegible]

او تجددت له مسرة كانت لديه مساءة فاي صفقة
اخسر وراي اعجز وامر اغلط وجهل اعظم ممن
تقبل هذه الخليقة وتقبل هذه الطريقة وجعل هذا
الامر له دينا وعادة فلزم جادته واتبع محجته
ولها عن مجاريه وسها عن مضاره واختار التعب به
على الراحة منه والتمسك به على التخلية عنه
وقد قيل ان من انصاف الحسد انه يبدا بالحاسد قبل [illegible]
فصل فاما ما هو لا العامة فهم ضروب مختلفون وشعوب
مخلطون وبما قمشت رضم حبل الخاطب وقرشت ولف
الخابط ومنهم العاقل المتماسك والجاهل المتهالك
والركين الثابت والطايش المتهافت والتقي الصالح
والنغل الطالح والعارف المتحير والغافل المتحير
على ان اكثرهم الاغبياء غير المميزين والاغمار غير المحترزين
والرقاق غير المتصورين والطغام غير المتبصرين الذين
يبسطهم الاحسان وينهكهم الاتحاد ويطغيهم الامهال
وتجريهم الاهمال وتفسدهم الرافة وتصلحهم الاخافة
وتبطرهم الدعة وتقمعهم الرهبة وتردعهم لذعة
السلطان وتستفزهم دعوة الشيطان ان سرت بهم جمحوا

او وقفت بهم جمحوا او عزلتهم صمّوا او رددتهم اصرّوا
ولا يُلين صعبتهم ويُقوّم صعدتهم الا التنقل من الرقه
والقسوه والتقلب من الرحمه والسطوه والمعاقبه
من الارخا والضبط والمناوبه من التنفيس والضغط

الباب الثامن عشر في الشفاعه

ابسط الشفاعه وجها واقربها نُجحا واوقعها في القلوب
واسرعها الى القبول ما وقع من اقسام ثلثه من ادلال
السائل بحسن الظن وارتياح المسئول الى فعل الخير او استحقاق
المسئول فيه لقضا الحق واذا اجتمع لها ذلك كانت
الثقه بها زايده والفتوه لها رايده والفضل عليها قايما
والنجح بها قايدا وكان الشكر من اقل موجوداتها
والمنة من اجل مذخوراتها ۝ فصل اذا دللت
فبصدق الموده او عولت فعلى حسن النيه او استظهرت
فبقدم الحرمه او استنصرت فبكرم الرعايه وورا
ذلك همّة منه ادام الله تاييده بعيده المرامي طويله
المساعي شامخه الانف سابقه الطرف تتوجه الامال
سراجا وتوسعها نجحا وتاخذها خماصا وتردها بطانا
وتوردها الاد تصدرها ريانا وثقة مني من احكم
عقدها الزمان واوثق شدها الامتحان وصارت

الاغراض زايده وفي قوه نفسي زايده فاما من اجتماع هذه
الاقسام ووجوب ما يقتضيه من الاحكام من طرح حميد
الامحال للشح عليه وبتنقيح الاوصول للارتياب اليه
فصل ولئن كنت اسرفت في مجاري الشفاعه لديك
فما ادركت بعضها من دواعي الامل فيك وان الظنون مسعده لي
من فتوتك زايده والتكميل بنيتك زايده
بعدم النجاح من اعتمد على الفتوه والثقه ۝ فصل
ليس بعد خدمتي لك وحرمتي بك حال تقربني منك
وتمهد لي عندك ولا على جميل نيتك وعظم همتك مزيد
فان رم ذلك لذلك ولن يضيع الرعايه من تلك الذريعه
الوكيده وهذه الاخلاق الحميده الكريمه ۝ سلكت
فصل اذا دللت فحق لي بك اكدته او استسرت منك
فبتفضل منك عودته وبين الدالة مني والعاده
موضع لنجاح الحاجه وبلوغ الاراده وقد فعلت ما
تعلق بي واتمام الكرم منك ما فعله ما تعلق بك محققا
فصل ان انبسطت فبمد الحرمه
للامل فيك ۝ ان انقبضت فالهيبه
الوكيده ومعوّل على المنه الكريمه ولفضلك
الاقدام عليك ومراعاه التخفيف عنك ولحسن
فيما من ذلك مسلك وعليه تسلط بدعوان الى

الظن بك ووثقان من وجود النجاح لديك ○ فصل
العوارف دون معتقد في رقاب الرجال وكنوز
مذخرة في قلوب الاحرار ولها من المروة مقتضى مطالب
ومن الوفا كفيل ضامن معها في اثناء ذلك من حيازة
الشكر والمدح اللذين هما اجل مكتسب واجل ربح ○
فصل من اعتقد في موالاة سيدي ادام الله سموه
اعتقادي واعتقد بجميل آرائه اعتدادي وعلا في
طاعته علوي وغلا في محبته غلوي واعترف بفضله
اعترافي واعتلق بحبله اعتلاقي ووقع من الحرمة
لديه بحيث اقع ورجع من الثقة اليه ما ارجع اتسع
ظنه وانفسح مطرح امله وكان له من كرم المحافظة
داع الى كثرة الملاحظة ومن شريف الرعاية ما بعث الله
الامال على لطف العناية ○ فصل استشعار الثقة
الكلفة تقاسيد نلكم واعلى استعمال الادلة والعلم بكرم
مدعوا الى سوال الحاجة وكلمن ذا الحاصل وعلى
الانبساط حاملك وكان كما بحضرته در رجوا ابا وعده
عما كانتهابه بما شكرته من ولها اللطف واعهدته من
الشريف ومن كان محله في الفضل الباهر والكرم
البارع محل سيدنا ادام الله عزه كان له من همته العالية

عندكم ومن نفسه السامية متنجز ○ فصل الشفاعة
من فضل الاداب التي حض الله عليها ووعد بالحسنى
عنها فقال تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ولها شروط تجمع الشافع والمشفوع فيه والمشفوع اليه
فاما الشافع فعليه ان تخلص النية وتحرك الرغبة
ونفعها بحيث الثقة ولحاصل عندنا بمجد معتقدنا
وزيادة استنامتنا واما المشفوع فيه فان تخير كاحته والمروات
اولى الهمم الكبيرة والشيم الكريمة والنات المامونة ذلك
الماثورة والمحافظة على ايثار الكثر وحيازة الشكر واما المشفوع اليه
من انا متكلم فيه ومتكلف للقول عنه ويكون من الظن
فان يغتنم فرص الزمان وخلس الامكان وأملا ذلك موجود
الجميل فيه على اكثر ما قدر مشترك
عندك مرجو فيك والشكر والحمد بين لله وادراك الارادة
فاما قسم الاول فعن جميل الشفاعة منه ردا
به واما قسم الثاني فعنه له وجهه لمن اختار لامله من الظفر
في امره من خوف الفوت او رجا الادراك وتوقع ياسيدي
او خيبة الاخفاق واما قسم الثالث الذي هو ابلغ لا نرى
فاوفى الاقسام مبلغا واقصاها في الزيادة بلوغا الشافع
التزم كلفة الفعل وتحمل مشقة الثقل وجمعت من

منه

الظن بحيث وثقا من وجود النجاح لديه ○ فصل
العوارف ديون معتقده في رقاب الرجال وكنوز
مدخره في قلوب الاحرار ولها من المروه مقتضي مطالب
ومن الوفا كفيل ضامن معها في اثنا ذلك من حيازه
الشكر والمدح اللذين هما اجل مكسب واجل ربحه
فصل من اعتقد في موالاه سيدي دام الله ماسه
اعتقادي واعتقد جميل رايه اعتدادي وعلا في
طاعته علوي وغلا في محبته غلوي واعترف بفضله
اعترافي واعتلق بحبله اعتلاقي ووقع من الحرمه حسن
لديه بحيث اقع ورجع من الثقه الى ما ارجع اتسع
ظنه وانفسح مطرح امله وكان له من كرمه المحافظه
داع الى كثره الملاحظه ومن شريف الرعايه باعث
على لطف العنايه ○ فصل استشعار الثقه اطال الله
الكلفه تقاسم نيل الجد واعلى استعمال الاله والعلم بكرم
مدعوا الى سؤال الحاجه وكلمن ذا الحاصل وعلى
الانبساط حامل وكان كما بحضرته ذو رجوا ابا
وعده عما كانت بابه بما شكرته من فضلها اللطف واعمدته من
الشريف ومن كان محله في الفضل الباهر والكرم
البارع محل سيدنا ادام الله عزه كان له من همته العاليه

منجز ومن نفسه السامية متنجز ○ فصل الشفاعه
من افضل الاداب التي حض الله عليها ووعد بالحسنى
عنها فقال تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ولها شروط تجمع الشافع والمشفوع فيه والمشفوع اليه
فاما الشافع فعليه ان تخلص النيه وتجرد الرغبه
ونصحها بحيث الثقه وذلك حاصل عندنا بمحمد معهدنا
وزياده استنامتنا واما المشفوع فيه فان نخبر حاجته
اولى الهمم الكبيره والشيم الكريمه والنيات المامونه والمروات ذلك
الماثوره والمحافظه على ايثار الخير وحيازه الشكر
من انا متكلم فيه ومتكلف للقول عنه واما المشفوع اليه
فان يغتنم فرص الزمان وخلس الامكان ويكون من الظن مه
الجميل فيه على اكثر ما قدر واملا وذلك موجود مه
عندك مرجو منك والشكر والحمد بين المله مشترك
فاما قسم الاول فعن جميل الشفاعه منه وادراك الاراده
به واما قسم الثاني فعن منع له وجمه لمن الختاره لامله ممن ردا
في امره من خوف الفوت او رجا الادراك وتوقع الظفر
اوخيبه الاخفاق واما قسم الثالث الذي هو ابلغ يا سيدي
فاوفي الاقسام مبلغا واقصاها في الزياده بلوغا الى ذلك
التزمت كلفه الفعل وتحملت مشقه الثقل وجمعت من الشافع

والمشفوع فيه فيما اوليته من البر واسديته من العُرف
محافظ على ذلك الحظ الراجح وسعيك السعي الرابح
لا زلت بالفضائل ممدوحا وعلى الصنائع محمودا وللحوائج
قاضيا والى الكل غاية سابقا وفلان ممن قد اجتمع فيه وله
ما يدعوا الى قضاء حاجته وانجاح طلبته وله فيما طوله
لديك ويرجى بامله فيه البسط جميل الوكيل فيه
فضلك والكفاله كرمك ومهما اوليته اياه وامنته
في معناه كانت منتك فيه الطولى ومنتك به العظمى ٥
فصل من احتاج يا سيدي قبل توجيه رغبته
اليك وعرض حاجته عليك الى قول يرسله رائدا
وتشفيع يجعله وافدا وثنا يدل فيه عليك وحق لي به
اليك فانني استغني عن ذلك برغبتك في اسدا العرف
على العموم لا الخصوص واقتنا المحامد على الوفور لا القصور
وما توجبه على نفسك لاخوانك العارفين بفضلك
العالقين بحبلك من رعايه ولكادوم اعاه واهتمام
واذا كان بعض اهضرا قد جرت بلكه الاقسام الاوايل
بحيث الاستغنا عنها كما وبعت هذه الاقسام التوالي
بحيث الاستغنا بها وصارت الثقة بك من اكبر كفيل
بوجود النجاح لديك والفتوه منك من اكرم وكيل
في نجز الحاجة عندك ٥ فصل من الجاه في اعانه

الضعيف واغاثه اللهيف والترويح عن المضغوط
المجهود والتفريج عن المكروب المكد وبذل
المال في اسعاف المعسر واسعاد المقتر ومواساه
المحروم والتعطف على المرحوم وما في الكاس الا
ما الديانه له ضامنه والمروه بقيامه والحق به
مستوجب والاجر عنه مكتسب والصنيعه به
معتقده والمثوبه فيه مدخره ٥ فصل
حرمه الجوار من اوجب الحرمات حقا واحكمها
واخصها بالعنايه واحقها بالرعايه وما زال اهالها الا
ذو قدر عظيم وخلق كريم واصل عريق وعهد وثيق
وفلان ممن يضرب بهذا السهام وتمت بوسيلتها ويفخر
به منها ويعلو بعصمتها ويعتدها وزرا مانعا وذخرا
نافعا وعدة موجوده عند الحاجه وله امر نذكره
مشافهة فان رايت ان تحقق من ظنه ما كان
جميلا وتصدق من امله ما كان فضلك اليه
فعلت ٥ شفاعه الشفاعه يا سيدي مقتبسه
من متجمل بفعلها متوفر على مراعاه الحقوق ومعونة
الصديق ومتجمل بتثقلها حريص على عقد المنن وبحلف ما
فيها من المؤن وما فيهما الا من هو على ونهج الطريق

وسنن التوفيق وزاد ذلك من الشكر ما قد قامت اسواقه
ناشرة مهبها وبرود ما ذكا سيبه صحبها ووفود ما
من الثنا ما قد قرت تحت اشجاره وتفتحت انواره وغردت
اطياره وتدفقت انهاره وملاك ممن يتقرب بمد اله
الكرمه وتمت بوسيلة الحرمه ونرجوا منك نظر العنايه
على امره وتخفيف من ثقله وتصون وجهه الا منك
ويصرف امله الا عنك فان رايت ان تحقق ما
حسن من ظنه وتوليه من برك وفضلك ما تصلح حاله
بمكانه فعلت ان شا الله

الباب التاسع عشر

في الاذكار

مراعاتك يا سيدي لامري تغنيني عن اذكارك
وتنجز وعدك فيه وثقتي بحصول الراي منك حايلة
بيني وبين الشك فيه ومانعة لي من استبطا الا
منك الا ان للضروره حكما يدعو الى التصرف
عليه وفعل ما لا يوجبه الادب منه وان اوليت
التفضل على التحمل فذاك ظني بك وتقديري
بما يقتضيه كرم طباعك وسماحة اخلاقك
وان عاق عائق دون ذلك لم اعدم بسطك
لعذري في هذا الفكر واستينافك الصنع الجميل معي
فيما بعد ۝ فصل احق ما اتبع اثره واقتفي به
ووجد الحظ فيه ورجي النفع به ما كان من الاعمال اسعد
عليه شاهد او امر به وا تعالى الله سبحانه وذكر فان
الذكرى تنفع المومنين وذلك لان المطلب يسهو
والقلب يهفوا والشغل يعترض عن الذكر فيغمض لذن
لشغلها منك بالنية الخالصة والعناية الصادقة
وانقيادا للرعاية الى ان لا تصون لها عن العناية فربما حالت
طوارق النسيان دون مراد الانسان فلها فكر
والفواد عامل ووقف ذكره والراي جامد حتى اذا
طال الانتظار وحفز الاضطرار اقام العذر حينئذ
في الاذكار ۝ فصل ما اذكرك يا سيدي بامري
للاستظهار على نيتك والاستزادة من عنايتك
لهمتك والطلب لغيرك اذ كان لي من رايك البر
باعث على اهتمامك ومن الحرمة لديك اقوى ذريعة
في الادلال عليك ومن الثقة المتلاقية بيني وبينك
اعدل شاهد بالمودة مني ومنك ولولا الحاجة
الداعية والضرورة الحافزة لكان فيما قدمت العوارف الثقة
غنى عما خالفنا الادب به ۝ فصل

ياسيدي بحمد الله انك تغني عن اذكارك المعروف بكرم
وعلتك بمنع من سنراده عنا نتك ولبس ما هو عى
حايل وعلى متحامل الا الشغل القاطع عن الداعي
متكاثره وتكاتفه الى وقوفه مرى لما الشكوى
اليك الا منه ولا العدوى بك الا علبه وان الاخله
على مر الاوقات والايام من مسئله الله فيه الافضال والدوام
وان يجعل لي حظا من نصره انه الي ذو قدره وعلى وهذا
دعا ارجو من الله السماع له مع عموم وخصوص الانتفاع به

فصل اذكارك يا سيدي وانت الذكور الفطن
الذكي اللقن بما احاوله لديك من الاحسان مع تعدك
فيه عن التناسي والنسيان ضرب من ضروب العنا الذي
يقع عند العنا ومذهب من مذاهب الاستظهار اسهل
عليه ضيق الذرع عن الانتظار والاعتداد من الحرص
على المكارم ما تقتضيه امرها ومنجزك وعدها وديها
وفيك من الخليقة الطاهرة والفتوة الظاهرة ما هو
اغلب شي على طباعك وادعى الى قرب مرامك
نبادك واولاه بتعلق الامال عليك ووجدان
النجاح لديك وربما عرضت في اثنا ذلك عوارض
من رتبته وقطعت دون تقول طعم ملبثه بيوم بها العذر

في التاخر والابطا ولا تقوم بها في التنجز والانفصال لان
النيه اذا صدقت والثقه اذا استقرت ازالت
الاسترابه واسقطت الاستزاده ۝ فصل اذكار
السادة الرؤسا بالاشارة اللطيفه والعبارة الخفيفه والنكته
الكافيه واللمحه الكافيه الليق بالادب والحج في الطلب
وعلى ذا قال الشاعر

كفاك مذكرا مني بنفسي وحسبي ان اراك وان تراني

فاما الالحاح في الاقتضا فسبب الاخفاق والاكدا وفيه يقول الراجز
فليس للملحف مثل الرد ۝ فاما الاول فان عقله الذي يصرف
فعله يدعوه الى التلطف ويمنعه من التعسف وربما احسن
ظنه بصاحبه وما يرجع اليه من فتوته وتذكره واقتران
المكارم بعقبه يغني عن مقام الاكثار بمقام الاقتصار
واما الثاني فان الحرص على ما كان له والحاجة الى ما يومله
وقلة الثقة بمن يسله تحسن له ما يستعمله حتى اذا تورط
من امره ما تورطه اداه الى الحرمان الذي لم يدركه
في حسبان ۝ فصل ان اذكرتك يا سيدي بوعدك
مع الثقه بما عندك فقد طمنتني مودتك وحملت على
او امسكت انتظارا لما يكون من فعلك دعتني الحاجة من
حكمها الى التعريف لك فقلت لك عند الخروج

هذه الورطه والخلو من هذه الحيره فان المرء اعزب
عنى والوجوم غالب على وانت الطبيب اللطيف والخبير
العروف ولدى الدا ولديك الدوا ومهما اعتقدت
فلا تعتقد في شك فيك ولا استرابه ولا تظن في حسنا لك
لك ولا استزاده وقد برئت من العهده مع الشغف
من الصوره والله المطلع على الحقيقه والمامول لحسن المعونه

الباب العشرون

في الحلم والعفو

اذا دفعت سواكن الحلم ثواير الغيظ امن العاقل عثره
الندم ووقفه الندم كما اذا غلبت بوادر الغضب دواعي
الكظم صلي الجاهل حر التورط وعاقبه التخبط ففي
ذلك اناته وترفقه واردى هذا تسرعه وتحمقه
فصل لك ياسيدي في اقاله العثره وتعهد العفو بها
وبسط العذر واستعمال العفو عاده يجربها الكرم
اعتقاد لخير ما تعدم بها اكتساب الشكر وادخار
الاجر وحسن الذكر والاخذ بالفضل ولا يعدم او لبادره
فيها الخلوص من الورطات والنهوض من السقطات واللباده
باكرمها ظفر وارتاح ۝ فصل ليس الاعراض
وان قويت دواعيه ولاح وجه العذر فيه جميلا
ممن عظم قدره وحسن ذكره فكيف به مع التجني والتجرم

اللذين يحظر الكرم استعمالهما من اعطى يدا الطاعه
ولاذ بحسن العاطفه وادل ببراه الساحه واستجار
بذمام المحافظه ۝ فصل من غلب حلمه طيشه
وقهر صفحه بطشه وكان املك شي له عقله واكبر
ترتب عليه فضله امن زله القدم ووقفه الندم ومواقع
العثار ومصارع الاغترار ولم يعدم الذكر الجميل
والشكر الجزيل والاستظهار على الزمن بعد الايادى
والمنن ۝ فصل افضل الاخلاق روعه
وحسنا واظهر الافعال بركه ويمنا واحلى الامور
حلولا ووقوعا واسرعها الى الخير التفاتا ونزوعا
الى سبل السخايم واعتقاد المكارم واستخلاص الخلايق
وامن الغوائل وثبات الود على الصفا ودوام العهد على
الوفا استعمال الاناه واغتفار الهناه والتجافي عن الزلات
والتغافي عن الهفوات واقاله العثرات وستر العورات
اذ كان ذلك اولى بالكرم واحوط للنعم وادعى الى طيب
الذكر واكتساب الشكر وسلامه العواقب وزياده
المناقب ۝

الباب الحادي والعشرون

في عده معان

نسخه كتاب سئل كتبه الى بارسطغان نصه

كتابنا ومثلك احسن الله توفيقك ممن احكمه
الدهر بتبصرته وحنكه العمر بصرمه وادبته
الايام بتقلبها وهذبته الامور بتنقلها وتردد في
في طول المهلة المتمادية والمدة المترامية بين شباب
واكتهال ومشيب واستكمال وحلب الدهر اشطره
في ملابسة ما لابسه وممارسة ما مارسه وعرف خبره
وشره في مشاهدة ما شاهده ومباشرة ما باشره
وعلم ان راكب البغي مصروع وصاحب الغي مخدوع
ومضيع الحقوق مذموم ومستعمل العقوق ماثوم وانه
مع هذه المعرفة التى شدت فيما عصمتك
التى ازدادت بها بصيرتك اولى من نظر لنفسه
ودينه بما يحرس تلك مما يجنيه عليها فعله وهذا
مما يوبقه ويعطله وقابل النعمة التى ضفا عليه بردها
وصفا له وردها واقام في ذراه نورها وازهر
في رباه نورها بالاعتراف الذى يعقلها ويحبسها
والشكر الذى يحوطها ويحرسها وما نظنك تجهل
قدر الصنع اللطيف لك فيما اسديناه من الصنيع الجميل
اليك وموضع الحظ المطيف لك فيما افضناه من الاحسان
عليك وانك كنت واصلا مختلطا بما قرابتك وصرت

متوخرا استقدما في زمانك تزاحم بعطفك من لم يك
يلحظه بطرفك وتضاهي بسببك من لم يك يجاريه
بسعيك فتحرز خصل النضال فيه قدحا واوريت
زندا ما رمت له قدحا واحرزت سبقا لم تعمل فيه
ركضا وبلغت شاوا لم تتكلف اليه نهضا وذلك
بما احسناه من الظن بك وحسبناه من الخير فيك
وفوضناه من الامور اليك وعلقناه من التدبير عليك
وبسطناه يدك فيه من الحل والعقد والابرام والنقض
والاقرار والعزل والاعلاء والخفض حتى صار
قولك المقبول ومرادك المفعول ورايك المتبع وهواك
المتبع تقول فتراجعنا وتسوم فلا نرجعك وتختار
فنختار لما تختار فلا نختار لنفسك وزرا وانا مصروفون على
ارادتك ومصروفون مع حكم امنيتك واولياؤنا
مامورون بالطاعة لك ومردودون الى المراسلات
منك وانت في اثناء ذلك تبطن لنا الغيلة وتعمل
علينا الحيلة وتتربص لنا الضر في اثارة الفتنة ونشر
حسوا في ارتغاء من اصده الوثبة لا يدعو الى الشكر
سبوغ النعم ولا يلتفت عن الكفر اتصال الاعضا
ولا يلوي عطفه استعطاف ولا يثني سيرك استكفاف

ولا يصلح مثلك استرجاع ولا يرد مثلك استدفاع
همك كله في سالف من امرك ولاحق وحادث
من فعلك وسابق موقوف على افساد ما انشاناه والعزيم
لعصياننا وحملهم على النفرة بعد النفرة وبعثهم على
الثورة بعد الثورة على مساترة منك تقدر انها
وهي مشهورة ونكالها مطوية وهي منشورة حتى اذا
وقع في وهمك وغلب على ظنك انك قد احكمت
ما عقدت وتوثقت مما اردت نزعتهم نوازع الولاء
الى البراة منك والاحالة عليك ودعتهم دواعي الوفا
الى العدول عنك والاشارة فيما اتوه اليك لحسن
من خدمتنا الى ما هو اجدر بهم واولى وهو مراجعتهم من طاعتنا
الى ما هو اعود عليهم واجدى فلا تزيدك اسلامهم
لك في مرام بعد مرام وصفحنا عنك في مقام بعد مقام
الا عتوا وطغيانا وعنودا وعدوانا حتى صار العفو منا
مغريا لك باستعمال القبيح معنا ما مضا فيه على طيتك
وجاريا في طريقتك لا تردك ديانة ولا حياء ولا
تكفك رعاية ولا وفا ولا تثبت لك في غادك حجة
ولا يقف بك جماحك غاية واما التطبيل النصح
لامرك والتطلب لعذرتك وتجديد الفكر

في اختيارك ما اخترت لنفسك واصرارك على
ما اصررت من فعلك لا لجهل ما يقتضي ذلك
مع سلفك من الانعام ما بلغناك وتسوغك من
الافضال ما سوغناك واسعافك من الاغراض
بما اسعفناك وتشريفك من الاعظام بما شرفناك
اولم نعن بك لا الاملاك المملكون والاصحاب
المتحققون والموالي المسترقون والارباب المستحقون
نعاملك معاملة الشركاء لا الاعوان ونزلك
منزلة النظراء لا الاتباع انافة بقدرك واشادة
واستمالة لقلبك واستزادة لنصحك وتغليبا
للثقة فيك على الريبة بك فكم جناية جرت منك
وغفرناها وخيانة بانت عليك فسترناها وصحة
جاءتنا فيك فرددناها ونقيصة كانت لنا منك فاحتملناها
وعذر ضقت به ذرعا فبسطناه على علاته وعفو
جلب علينا ضررا فاوجبناه على حالاته وبالله لو ان
الحال حتى يكون لك من فساد الاعتقاد بحيث
انت لنا عليه يجري معك في سوء الفعال الى ما
اجريت معنا اليه لما استحسنا ولا استجزنا ان ننتهي بك
الى حيث انتهيت مما تصبو الى السر وما يلي ومن الوسط ازايك

وعن الصواب عادل وعلى حكم الاخراج خامل
وكشف الفرق كثيرة منشار الكهوف ولحبه لله
لا علينا وانا السعي من تصورك انك تقطعنا وتصلح الله
لك امرا وتعتمنا وتعقبك الله خيرا او تسوغ صالحا
يجمع الله لك شملا وتسعى على دولتنا فتربح الله
رشدا فاما الكهد الى متسبب النها وعن لك
عليها فانها كانت لتقطع رحمنا وتصلك وتطرح
حقنا وتصرحك وانما مدت منها بوادي القبول
لك فيما لقنته من دعايتك واجابته من نداءك
واصغت اليه من خداعك وامرت به من اضرار اخيك
عن مقدر تسوقك الى حينك وتقودك الى الا
وسياسة منها في فل غربك وكف شرك ووقف يدك
في امر الدولة الكامعة عما اخطرته ببالك واعلقته
نفسك حتى اذا تورطت ما لم تلفظ منه مخلصا من
وتوردت ما لم تجد عنه مصدرا احملك ما اهب
حرسك وحضر من حسك على ما مر دابة الساعة نابته
وحسرت فيه عن ذراعك نفضت يدها بك
عنك ومتبريه منك وما كانت وقد رزقها الله من الفضل
ما رزق ووفقها من الفعل لما وفق لتوثر مريبا ظنينا
على من هو كحقها موجب رائع وتعتاض غدورا عن

ممن هو عليها عاطف حان ولعمر كان ما يحمي بصدرك
من الهواجس عرض في فكرك من الخواطر ووضعت عليه
قدمك من القواعد وشيدته يدك من المعاقد
من اخيب الاماني وطيش المرامي واخذل الاعوان
واخون الاعمال فاما اولياؤك ولتنا والغدر بالعمتنا فانك
غررتهم وغروك وخدعتهم وخدعوك ووعدتهم
كذبا وغرورا فوعدوك باطلا وزورا واطمعتهم فيما
لم تجد ولا عندك غنا فيه فاطمعوك فيما لم تجد عندهم كما
وفاء به لا جرم ان العاقبة كشفت لك عما ازال وهمك ايهامك
ندمك واغصك ريقك اسفا وحسرة ولعقبك الباغين
وجوما وحيرة هذا وان الله تعالى عندنا من دفع الباغي
وقمع العادين وكبت المعادين وقهر المعاندين عاده
تجري الحرب فيها وجوب الاستمرار وثبوت الاستقرار
وما تزيدك علما بكمال بهاء وقتا وقتا متصرفا بها حالا الى حال
وانها من معجزات دولتنا التي بلغت اسرارها واثارها
اثارها فاما متى شاهدها واكثر مشاهدها فما نصادنا
مضاد الا وقطع الله دابره وحسم غاربه واحاط
دايرة السوء به ولا يكاد نا حاد الا ورد الله كيده
في نحره واذاقه وبال امره ذلك فضل الله يؤتيه

من شاء الله ذو الفضل العظيم والآن فقد عرفت
ما اغناك عن الاخبار وجربت ما كفاك من الاختبار
وانتهت بنا وبك الحال الى حد لا يجد وراه مضطربا
ولامر تكرهانه وقفت عنده ولم تخاطر بنفسك
بعده كان باب الاستقاله مفتوحا ومطلب الاقاله ممنوحا
وكنا على ما علمت من راينا في التجافي عن الذنوب الكبير لكل
والتجاوز عن الجنايات الكبيره وترك المواخذه
من اساء ثم اناب ونيابه اتاب منذ ملكنا الله ازمة
الامور وساسد الجمهور واقدرنا على اقامه الحدود واستصفيت
وشفا الصدور ومتى نزعت واستصلحت ورجعت النيه
وارعويت واستقلت واتثنيت واستنهيت واخلصت
وصدقت الطويه وعاودت الطاعه ودخلت فيها مع
الجماعه طوينا كل ماضي منك فلم نذكره وادرجنا
كل سالف فلم ننشره وامناك من كل ما كنت تحاذره امانا
سليما غير معلول واعطيناك به عهدا صحيحا غير منحول
والزمنا عليه توثقة امنا الغش بريه من العيب واستانفنا
من الحدب عليك والاحسان اليك ما ترى فيه
الى افضل ما عهدت من الاعظام والاكبار والاكرام
والايثار وبسطنا بيننا وبينك في ذلك من وساطته

[illegible]

وادخلنا فيه من تروم سفارته غمرا وفينا بعد ذلك
عند امد نقترح فيه مزيدا ونحاول بعده مطلبا جديدا
وان تكون الاخرى ومضيت على غلوايك واست
الا التمادي في ابايك ولم ترع لنا حق الرعايه ما الحنو
لك في الاعذار اليك وذماما لترغبه فيك
عليك حاكمنا الى الله الحاكم بالعدل القاضي
بالفصل المطلع على خفايا القلوب العالم بما افسد
واصلح واعدل واخلص المجازي لمن اسا واحسن واسر
الخير والشر وابطن وكان الكفيل فيما بيننا
وبينك بخذل الباغي وقهر الغاوي ومعونه المجمل
واثابه المفضل فانظر ادام الله ما سرك فيما دار بين
بعين الراي الثاقب لا الهوى الغالب وطرف القلب
الساكن لا النافر المنزعج الامن لا الخائف فالله يعطيك
مما فيه صلاحك وبلوغ اقتراحك ما يطمس على مثله
جاشك ويزول بفعله استيحاشك ان شا الله

الى رجل ولدت له بنت

من تسخط يا سيدي القضا اطال العنا واقل الغنا من
من حسن اليقين سوء الظن ومن رفاهه التودع كذ

[illegible]

التورع ومن عز القناعة ذل الحرص ومن بر الراحة
حر الاسف وكان كل مقتضى واقعا اما على خير
او شر واثار او كره وادراك او فوت واخفاق
او نجح لا جرم ان اصوب الفعل واولاه باهل العقل
الرضا بالمقسوم والتسليم للمقدور وملتقى كل نائبة
وان ضاق نطاقها واشتد اطباقها وخاف منها مكافحها
ونكل عنها معاركها بالصبر الذي يكسر حدتها
ويدفع بادرتها ويصرف شرتها ويضعف عاديتها
ومقابلة كل نعمة وان نقص عطاؤها وقلص غطاؤها وقلت
بضائعها وعللت مراضعها فضلا عنها اذا درت سحائبها
وسالت شعابها وجعلت اندرتها وحملت اوديتها بالشكر
الذي يمدها ثباتا واستقرارا ودواما واستمرارا ○
وعرفت خبر المولودة الواردة بايمن طائر واسعد
طالع وما لحقك من الوجوم عند الاعلام بامرها والاهتمام
بمقدمها فاستطرفت ذلك من حالك لبعده عن جلالك
ومكانتك ومخالفته للمعهود من حلمك واناتك وتماسكك
وثباتك وضاق العذر فيه عنك مع اجتماع قوى الحزم
والعزم فيك ومعلوم ان الخيرة في كثير من الامور الواقعة

على خلاف المحبوب وان الرجوع الى امر الخالق المدبر
والبارئ المقدر من افضل الامور اصالة واظهرها اصابة
واوجدها نفعا وعائدة واحمدها اوبة وعاقبة اذ كان
جل ذكره غير متهم في حكمته وما شاءه لا بد من رحمته
وما زالت البنات املك للقلب واعلق بالحب والخص بالرقة
والحنو والرافة لانهن اكثر مخادعة وخلبا واشد استمالة
وجذبا وابين ضعفا وعجزا والين جانبا وعوزا وهن مع ذلك
منابت الغرس واصول النسل وامهات الفضلاء ومنجبات
العظماء فكم شمل قد ضممن ونسب قد نظمن وعضد قد شددن
وعز قد شيدن وعين قد اقررن وقلب قد سررن وولد
قد ولدن وصهر كريم قد اوفدن وحبل اخاء معه قد
مددن وعقد وفاء منه قد احكمن حتى صرن لذلك ابين
من البنين فيما اسعد مقدما واجل خطرا واعز نفرا واكثر
نباهة واجمل وجاهة وما ذكرهن الله تعالى في القرآن
الا نوه بهن ولا ذمهن الا نبه على مكانهن فقال تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وكيف
تكون عطيته متسخطة وقد اوردها مورد الاحسان ام
كيف تكون هبته متكرهة وقد ذكرها ذكر
الامتنان واذا تاملت مع ذلك احوال الذكور الذين

تبدو اليهم صفحة السر وتجد اكثرهم القاصر المتاخر
والعاجز المتخلف والعاثر الفاضح والعدو الكاشح ومن
الضرر به اكثر من النفع والخرق فيه اغلب من الرفق
والوهن اكثر من الاشتداد والثلم اظهر من الانسداد
وفي اختيار الله للعبد اوفر الحظ وفي قوله تعالى لنا اكبر
الوعظ فكن ادام الله عزك ممن تامل وتحرز واحسن
لما تخير وعلم ولم يجهل وسقط ولم يزهد تعلم الاعلى
الدرج وتعلق فيه ما فلج الحجج ٥ والى رجل زوج امه
اما بعد فان الله جل وعلا بما ابداه من حكمته واوراه
من نعمته واراده من اظهار دينه على الدين كله ولو
كره المشركون فرض لنا فروضا قرن بها حظوظا
علينا حقوقا وجعل لها حدودا فمن عمل بها كان للسلامة
حائزا وبالسعادة ظافرا فايزا ومن عدل عنها كان للشقوه
صاليا وعلى الحسرة حاصلا ونصب لنا معالم من الهداية
والارشاد تذود بنا عن الضلال وتقودنا الى الارشاد
وربما دخلت في ذلك مشاق عاجلة وكلف حاضرة
دون مرور ابها خيرة خافية ومصلحة غايبة يحظى بها
المومنون ويسعد فيهما الموفقون ويحرص عليهما الصالحون
ويدعوا اليهما الناصحون وما زلت بفضل الله لم تزل ومنته
عليك نافذ البصيرة ماضي العزيمة شديد المنة

الاستبداد

الاسترشاد

بعيد الهمة ثاقب الفطنة صايب النظرة مستغنيا باللمحة الدالة
عن الاكثار في المقالة ومكتفيا بالايماء والاشارة
عن الاسهاب والاطالة زادك الله تقدما في الدراية وتمسكا
بالديانة وبلغني حال الوالدة جعلها الله محوطة بنا فتك
محفوظة بكفايتك في اتصالها ببعض من كان لها خاطبا
ورفعها اعيانا من الاكفاء المتشابهين والنظراء المتشاكلين
بعد الوقوع منها على الغرض والثبات منك على المضض
والتحير منها في الارتياد والتحير منك في الانقياد
وانك اجبت في ذلك بحكم البر بها والحنو عليها
الى ما عصيت به رايك واطعت هواها وخالفت فيه
اباك واتبعت رضاها جاريا بالكلال الانف الغيرة
وساترا بالمباح وجه العورة ومتحملا في صيانة الحرمة
غضاضة البذلة ومتجرعا في كسر الانف كاس الاسف
وباردا غلة الصدر بمرارة الصبر ودافعا عزة النفس
الحس فوجدتك حرسك الله وقد وقفت موقفا ثقل الثبات
فيه وان كثر الثواب به واشتد الامتعاض منه وان
اجبرت القلوب عليه الا انك قد اطعت من تعلقت
به طاعته وساعدت من تعينت عليك مساعدته
ووفيت للحنان الابناء واستطلت الخطات الاحرار
الاجر على اصعب مراكبه في اضيق مسالكه

[illegible] من [illegible] منتظم واعففت

[illegible] الصاحبه [illegible]

[illegible] الامر الالهي [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله [illegible]

[illegible] للامور الواضحه والافعال الصالحه وتعتزل الخير

[illegible] الحزن وخواطر البديه انها لا تسوي

ولا قصدت الا البر غير متسع في محظور ولا متجوز في محجور

فاحسن امدك الله ظنا بما انت في استشعره شدا فيما

زانت وقابل بين المشقه التي عركتها بحنكتك والخبره

التي وجدتها في فعلك والحزازه التي طويتها في صدرك

والمثوبه التي حويتها ببصيرتك بحدك فانها في الدنيا

بسمة الكرم واصلا في الاخرى الى الحظ الكبير

المغتنم ودع الاقاويل التي تحذبك والافكار التي

تحللك فما تنال المسره الا من غرض المساه ولا تدرك

الاغراض الا من مواقع الارتماض وكن مع الايام

الراضيه مغتبطا لنعم الله عندك في برها مرتبطا

عهد لمولاة هذا ما اشترى فلان بن فلان من فلان

بن فلان اشترى [illegible] خالصه غير مشوبه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اقرب ما [illegible] مناهجها واوضح ما [illegible] الحسن

من انفعها واخص من انفعها ادوم عهودها واحكم

عقودها وتحيط بها وتشتمل عليها حدود اربعة

حدها الاول ينتهي الى حمد العقبى ووقوع الثقاله

وحدها الثاني ينتهي الى نقا السرائر وصفا الضمائر

وحدها الثالث ينتهي الى قوه البصاير وشده

الاواصر وحدها الرابع ينتهي الى سلامه القلوب

وامن الغيوب بجميع احكام ذلك وشروطه

وقوانينه ورسومه من ائتلاف الارا واتفاق الاهوا

واستعمال الاغضا واطراح الاستقصا وترك التنافس

والتحاسد وقصد التعاضد والتساعد بثمن اعطاه

المبتاع نافذا واخذه البايع فالامر التمسك في

الوفا والتصرف على حكم الصفا والتساوي في

حفظ الحقوق ورفض العقوق بيعا اشد من القوى

متين العرى لا رجعه فيه لفسخه ولا عود عنه

نقضه ولا استثنا فيه نفسده ولا استقيا عليه يبطله وقد دفع كل واحد منهما الى صاحبه ما وجب عليه دفعه وقبضه منه على ما جاز له قبضه وسلم اليه وتسلم منه جميع ما جعلاه في ذمام الرعاية محفوظا وبعين المحافظة ملحوظا وذلك بعد ان ما تقاضياه وعلما ما تقارضاه وخبرا ما اخذاه وما اعطياه وتحررا ما باعاه وابتاعاه فتبتا على الامضا له واقاما على الرضا به فما ادرك كل واحد منهما فيما سمي ووصف في هذا الكتاب من درك تعذر وتبدل وتحرم وتاول او اصغا الى اش متخرص وقبول من ساع متسوق واخذ لشبهة عارضه لا يعوم بها منه عادله فعلى الولاة ردهما عن سماع ذلك واعتماده والحكم عليهما برفضه واطراحه والزامهما المقام على احسن عهد واوثق عقد وقد وكلا القوة وكالة جايزه في حملهما على اوضح الطريقة واسمح الخليقة واشهدا اهل الدين والامانه والحيا والمروة على نفوسهما بما اتفقا عليه شهادة اقرار واعتراف وانقياد واذعان في صحة مرايهما واتفاق من اهوايهما والله على ذلك مطلع ولكل منهما الوفا

مطالب وحسبنا الله ونعم الوكيل ۝

في الصيد

مذاهب اللهو باسبابه تختلف كثيرا وتتنوع قليلا والاغراض فيه تقع ضروبا وتفترق فنونا والنفوس مايله اليه بالطباع المركبة فيها ومساعده عليه بالشهوة المتمكنه منها ولها فيه تروح من تعب الجد وتخلص من كلف الجد وقد قال النبي صلى الله عليه روحوا هذه القلوب تعي الذكر ولا راحة لها كالشي الذي يلهيها والامر الذي يصيب الهوى منها واذا كان ذلك كذلك وعلمنا ان فيه صلاحا للانسان ونفعا للقلوب والابدان فقد صار من الامور التي تحمد التعرض لها والتعلل بها ويلوح الحظ منها والفضل فيها وينبغي بعد تقرير هذه القاعدة وتقديم هذه المقدمة تخير المراكب التي تركب منه وتبيين المسالك التي تسلك فيه لينال الغرض على امن في موارده ومصادره وسلامة في اوله واخره ويكون لفايدة بعيدة من التبعة واللذة سليمة من الشبهة فانه لا خير في حلاوة تحدث مرارة وشهوة تغلب مروة ووطر يوقع في وارب يفسد عاقبة سيما وقد اوجدنا الله سعة

الطرق واخرجنا من ضغطه المضيق وفرق لنا بين
مذاهب الحلال والحرام ومكاسب الثواب والآثام
ولم يجعل علينا في الدين من حرج ولا جعل لنا في
الهداية من عوج وان من احسنه اسما واوضحها
وافضله نفعا واكثره غنما الصيد الذي احله الله
لخلقه ووسع به في رزقه ونص على اطلاقه في كتابه
ورخص في استعماله لعباده فقال تعالى يسألونك ماذا
احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن
عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله
سريع الحساب وهو جامع لمسرة النفس ورياضة
الجسم وضامن لرزق الطالب والمطلوب والاجر
له فالحمد لله على ما سهله من المطلوبات وحلله من الطيبات
واعطاه من المواهب السابغات ووعده من الباقيات الصالحات
حمدا يكون موجود النعمه وموجب مامول الزيادة
منه وقدرته وقد خرجنا في هذه الايام التي طاب
زمانها وصفا هواها واعتدل ليلها ونهارها وحلت
الشمس فيها اسباب النمو وكان على ما قيل اوقات
متنزه ارج ثم اصحرنا منه الى متصيد فرج ومد اخضر

جلود الارض واهتزت فروق الروض وتلونت الصحرا
بالحمر والصفر وتعطرت بنوافج البيضا والزرقا
وابرز الربيع حدايقه وضربت سرادقه وعرض
بضايعه واظهر صنايعه واكتسى الشجر اوراقه ومد
النور رواقه وسحب الزهر مطارفه ونشر زخارفه
والما يجري في انهاره متدفقا ومنساب في سواقيه
مترقرقا قد لاح من صفايه مواقع حصبايه ومدامن
زرقه لونه مكنون سره والطير متناغيه بلغاتها
الغريبه ومتناديه باصواتها العجيبه ومتناظره
بالحاظها الساجيه ومتجاوبه بالفاظها الشاجيه
ومتجادله بحججها الصايبه ومتقاتله باجنحتها الضاربه
من داعي شجو وشاكي حزن وغاير على سكن ومنازع
على مسكن ومعاين اخو كرمه لجنس لطيفه الحسن صغير
الاحداق مهذبة الاخلاق كثيره التلفت من الوجل
شديده التفلت من العجل تطير باجنحه صايبه الجناح
وتبطش بمخالب نابيه عن السلاح وتخطف الطير بمثل
البصر وتمنعه الورد قبل الصدر وصقور كبيره الرؤوس
عزيزه النفوس حديده النظر قليله الحصر لها مكر في فعلها
وكيد في ختلها واذها في اقتناصها ومضا في اختلاسها

وشواهين خزر العيون صحيحه الظنون طويله المسارح
بعيده المطارح قويه النشاط تامه الانبساط تعلوا
ثم تسف وتسقلم تخفق وكلاب سلوقيه خمص البطون
شداد المتون خفيفه الصدور محبوكه الظهور طوال
الاعناق هرت الاشداق عريضه المناكب مشحونه المخالب
كثيره التعطف قليله الوقف سريعه العدو بسيطه
الخطو اخر بوازج ذكيه القلوب بطيه اللغوب
تستخرج الدراج من اماكنه وتلج اليه في مكامنه
وتستدل عليه بانافها وتقتنصه بافواهها وفهود رقش
الالوان صليبه الابدان غلب الرقاب مذربه الانياب
شديده الارهاق سريعه اللحاق كثيره الاطراق قليله
الاخفاق عظيمه التوحش دايمه التوجس تخفض بعضها
عند الحراك وتثقل وطاتها مع الادراك وتصبر
اذا دنت وتحنس اذا انات وتجاري الظبا اذا
طمعت وثبا وتخنس عنها اذا فاتت مكرا وتحتبا
كل فرس رايع الصوره واسع الصهوه سايل الغره
الكرم خالص العرق صادق العتق واشم الكاره غليظ
الورك رحب اللبان سلس العنان سليم الاعضا شديد
الاغضا شديد الاضغان وقف فطوذ واحرى فرنج

فارسلنا احد برا اتنا على دراجه سنحت فالتهمها ان
علاها وصرعها وجثم عليها وملكها وارسلنا اخر
على اخرى سقطت حين راته متخوفه منه وتحت
في نفق من الارض متخفيه عنه واتبعناها بوزجا من
بوازجنا فتبعها حتى ظفر بها واقلعها واطلقنا
شواهينا على ما طار فافر من الاوز والحباري وطير
الما فحلقت في السما صاعده ثم انقضت مما ضربته
صايده والخيل تركض مختلفه تتبع فرسانها الاثار
وينتزعون الاظفار وياخذون ما يقع الى الارض معفرا
ويحصل فيها معفرا حتى اكتفينا من الطيور الحاصله
في امرنا وكادوا مقامنا الى صحرا معشبه الربا مفعمه
الزبا قد وسمها الغيث بنقوشه وملاها الربيع بفروشه
وسرنا متفرقين في اوساطها واطرافها ومتبددين
في عروضها واطوالها الى ان بدا الياسر من الظبا
مستقبعا للاطلا مسترسلا في منازل ذلك الفضا
غافلا عما غشيه من نوازل القضا فقصدناه مجدين وصحنا
من ورايه وامامه مرجفين وخلينا الكلاب وطلبت كل
وارسلنا الفهود فوثبت واطلقنا الصقور فعلت ومضى
فرس نعلها على شاكلته وبطل على طبيعته فلما عاينت

الظبيا ما احاط بها من البلا انبسطت محاولة للنجاء
فكانت الريح لها حامله ومن ارجلها جاريه والصقور
حايمه على روسها تضرب وجوهها باجنحتها وتسوقها
على طلابها فلحقت الكلاب في ملكت وفرست الفهود
وبركت وخفت الخيول وادركت حتى اذا اخذنا
العدد الكثير منها وبلغنا الغرض المقصود فيها
عنّ لنا عانه من حمير صادرة عن غدير قد تلونت جلودها كف
بلون السحاب وامتنت في مسارتها بغتات الطلاب ف
الفرسان نحوها تقريبا وتخبيبا وخببا وتخبيبا وطلبا
فلم نر منها مع قوة جدها وسرعة جريها الا عينا
تطرف وبرقا يخطف والخيل تتلوها عادية وتقفوها
مانعه لا تطلب امرا الا كانت فيه عليه مسابقه ولا تحاول
شاوا الا كانت الله عليه مسابقه فلما طالت عليها الاشواط
وقل منها الانبساط وتنشيره وضعفا وقصرت جزعا
وخوفا فاظلها اصحابنا لاحقين واحاطوا بها محدقين
وانتضوا السيوف واستلحموها وتفرقوا اعضاها بينهم
ولم نفلت الا املى لهذا اللقا وخلى عنه للعنا ونقضي
اليوم الا اقله وتصرم النهار الا بعضه وعارضنا الملال

فاستوقفنا واذ ركبنا الكلال فقطعنا ولوينا عايدين
الى منزل قد كنا استحسناه في متوجهنا واعددناه
للاراحه عند مرجعنا ونزلنا منه على نشز اشرف
بنا على مياه مغدقه وانوار مونقه قد حكى اقحوانها
ونفتح اذريونها واختلفت الوانها وغنى ذبابها
وسقتها المزن بصوبها وغذتها الوهاد بصبا باتها
فادينا فروض صلواتنا ضحى واصبنا من طعام قد كان في
صحبتنا وجمعنا ما افاء الله علينا في متصيدنا وركبنا
من بعد راحتنا الى منازلنا وقد انجحت مساعينا وامتلات
من الرزق الحلال ايدينا فالحمد لله حمدا مكررا على ما اولاه
عباده من الفضل واسناه لهم من الحظ واوجبه عليهم
من الحق في متصرفات الاحسان وذي الطول الذي جعل
لهم من الطيور السايرات والوحوش السارحات اكلا
ومن السباع العاديات والجوارح الضاريات سخرنا واباه
نسال دوام لطفه وتمام صنعه وايزاع شكره
ومزيده بجوده ومجده ۝ في خطبه وصله
احق من كانت الرغبه اليه صادره من كانت الرغبه
منه صادقه واولى من كانت النعمه واقعه من
الامال اليه نازعه وكان لقصب السبق حايزا ولغايات

الفضل حايزا وبالمحاسن متوشحا ولاتخاذ الصنايع متوشحا
فذاك الذي تعلق به اوصاف الرياسه وتعلق لديه
رهن السياده وتحطب له السن الحمد وسموا به قلل المجد
وتقع المنافسه في الاخلاط كمليته والاعتضاد
بمواصلته والمحافظه على ضم الشمل به وعقد اليد عليه
وجمع اللحم والانساب اليه وتاكيد العصم حرص والاسباب
لديه وهذا امر تقتسمه شعبتان وتصرفه مادتان من
الراغب على ما رغب فيه وقبول المرغوب اليه لما يطلب
منه فاذا اجرى في طريقيه والتقى من طرفيه ووفقا من
جهتيه وتقابل من جهتيه لم يبق لوقوف الغرض موقف
بينه ولا لوقوع الامل منزل دونه واني لا اعلم قبل هذا
القول وبعده انني ارد من فضله موردا زاكيا واقدح
من زنده زندا وريا وانادي من الاجابه سمعا مجيبا
وادعوا امرا يجيبه دانيا قريبا واذا كان ذلك له فانه له
فانا ادري باذن الله مفلح وزنادي منجح ومرماي مصيب
ومرعاي خصيب وعبده فلان ولدي موثر للاتصال الله
من شد العضد به وخاطب لكريمته فلانه خطبه
وادنه السعاده اليه وذلك حسن الارتياد عليه ورجا
ان يكون الرغبة فيه منه ذريعته والابوه مني وسيلته فان

راى سيدنا ادام الله سيادته ان يمهد لها من جنابه ما لم
يزل ممهدا او يسوغ لها من اجابته ما لم يزل متعودا او يتلقى فعلنا
بالقبول وسوالنا بالاسعاف فعل ان شا الله ○

نسخه كتاب الى ابي منصور ماسرجيس بن عيسى

مذاهب القول اطال الله بقا سيدنا تنقسم من جد ومزح
وذم ومدح وتعليم وتوقيف وتقويم وتثقيف واستماله
وارغاب واخافه وارهاب ووصف وامانه واستخبار
ومطالعه وهزل ومداعبه واستعطاف ومعاتبه ثم يجمع
على انبساط واقتصار واكثار واختصار وجمله وتفصيل
واطاله وتقليل والناس فيه شعوب وضروب فمن عيي لا يفهم
وغبي لا يوضح وجامد لا يسمح ومصمت لا يرشح واكد
لا يهش وعاجز لا يدرك ومن مطيل خابط ومكثر حاطب
وهاذر مخلط وهاذر ملتبط ومقتصر يقدر انه قد ابلغ وهو
وبلغ وهو متلخر كما تكلم ربيعه بن عبد الرحمن يوما
فاسهب واعرابي ينظر اليه فظن انه قد اعجب بكلامه
فقال ما تعدون البلاغه فيكم يا اخا العرب قال الحذف ما
كنت فيه منذ اليوم ومن عارف قوي وعالم ذكي وفطن
مميز وحكيم متحرز يقول ولا يفارق معناه ويصف ولا يتجاوز
مغزاه ويعرب ولا يزيد لفظه على غرضه ويخبر ولا يبعد
ذكره وطرزه يطيل حين الاطاله اوجب ويوجز حين

اصوب ويطاوع طبعه فيقبل عفوه ويتابع طوره فآخذ
قدره لا اطالب نفسه بما ليس في وسعها ولا احملها ما ليس في
طوقها اذ كانت السلامة موجودة مع التحفظ ومعدومة
مع البسط والندامة مامونة مع التوسط ومحذورة
مع التورط ونسل الله حسن التوفيق والارشاد الى
سوا الطريق وقد كان سيدنا ادام الله تاييده امرني
في عرض المفاوضة والمسلة عن اخبار الحرب الكائنة بين الروم
والاتراك بواسط ان اصف له حالها وصف المستقصي
واشرح له حالها شرح المستوفي وهممت باستعفائه من هذا
التكلف وان كان عندي من اكرا الشريف لامرين
احدهما ان القلب مشغول والخاطر معقول والفكر مكدود
والصدر مسدود والاخر ان هذه الموصوفات محتاجة
الى فضل اللسن وطول النفس وجودة العبارة وزيادة
القدرة ولست اجري في هذه الطريقة ولا اعلو الى
هذه الطبقة وانما ادخل في هذه الصناعة بقدم تقعد
محدثة واتخفر فيها باسم لا يحس شخصه واختلط باهلها
اختلاط الغث بالسمين وامتزج بهم امتزاج الغفل بالموسوم
ثم وجدت الحظ في ترك الراي المتيبس لاداء الحق المتعين
والحمل على النفس المرتضة في التزام الطاعة المفروضة
وارجو ان اسلم من عيب المتعيب وعنت المتعنت وان

أصادف عنده سترا على ما اسقطت فيه وحراسة
لي فيما استرسلت به باذن الله وقد لعمري رايت من
هذه الحرب شيا غريبا وشاهدت امرا عجيبا وتوسطت
من دارها متوسطا هالا وحصلت في مقاماتها محصلا
مهيبا ولكني مكره لا بطل وكانت مدات في يوم الخميس
لليال خلت من شهر رمضان سنة احدى عشرة واربعمايه
اشد الم احضره فاذكره الا ان الحال لم تتفاوت في
تكررها اتها وتردد دفعاتها وكان معسكر الغلمان
حرسهم الله تضج ضجيجا بحرسه عند تلفع الليل باثوابه
والطافه بحندسه وتعج عجيجا باهله عند اسفار النهار
عن نقابه واطلاعه لشمسه فهذا اتاهب وهذا اترتب وهذا
يستلئم وهذا يستلم وهذا يسرج وهذا يلجم وهذا يبتدي
وهذا يلجم يلتقي الكتائب ونصطف المواكب وتنتشر
الاعلام وتستشرف الاكام وتخفق البنود وتحرك
الجنود وتسير الجموع كالاطواد الشامخة وكالسيل
الماذخة من كل فارس تركي الجنس ابي النفس
الخد وسيط القد صغير العين عريض المتن قصير العنق
كبير الخلق معر الشعر بعيد الخور قوي المفاصل طويل الباع
مجهول الاب والام مقطوع النسب والرحم ليس لعظامي معتد

الانفه ولكنه عاصى عند الاختبار مد امتطا طرفا
حالص العرق صادق العتق موثق الخلق مُذلل الخلق
خفيف الصدر محبوك الظهر عريض القصره قصير الشعره
صافى الاديم دمنا فى التشبيب فسيح المنخر مستديره
الحافر قليل الحزن كبير الاذن اشم الكاهل غليظ
الجوانب من الجذع الصغير او القارح الكبير كانما افرغ
فى قالب وصب على مثال ولبس درعا صفيقه النسج وثيقه
السرد
السرج مرصوفه الجمع صحيحه الوضع مبرمه
محكمه الشد قويه السمر جيده الخرز سابغه الازال
واسعه السربال مضاعفه الخلق مصانقه الحرق
ومنكب قوسا صلبه النبع قويه النزع محنيه الظهر
ملويه الصدر لينه الملمس وطيه المجس سريعه الرمى
النصل دائمه البسط والقبض مرنه الصوت بعيده
الموت اذا طرحت جنينا كانها مفارقه طهرت جنينا
نها على الاخذ وتفسل مع الاستوا مع سهام ارشق
من المغازل وامضى من الانامل دطير بلحيحه مستعار
وسهم لم تر ايمه عاقه ويخطف العيون فى ممرها كلمح
السوق فى مقرها وتسابق الريح فى سرعتها وتساوق
المنون فى صرعتها وتبارى المبانا فى اجهازها وتوازى
القضا فى انجازها سرعه الخروج عند التفلت قليله

النزوع عند التلفت لها حفيف كحفيف الجناح وعصوف
كعصوف الرياح داخله على كل محتجب وواصله الى
كل محجز آخذه للنصول لا فواهها ومؤديه الى اغراضها
وحمل لنا كانه مدقه الجص ثقل راسه وغلظ وسطه
ودق مقبضه كثير التصرف خفيف التقلب يصافح
الرووس فيقتلعها وينافض النفوس فينتزعها ضربته
شديده الوقع عظيمه الصدع فظيعه الكسر بطيئه الجبر
ترض العظام رضا ان لم تنقضها قضا وتجعل الهام
ارضا ان لم تقطها قطا واحمر بى المنصب والمطو كريم
المحتد والعرق اخضر اللون لحمص البطن اشم الانف
مايل العطف كثير الاقدام قليل الاحجام مانع
الجوار حافظ للذمار قوى عند القراع جرى عند المصاع
خفيف عند الحمله ثقيل عند الرجعه على كل فرس عزبى
المركب وطى المركب سهل الخدا هرت الشدق رحب
اللبان سلس العنان صلت الجبين صلب الوظيف سريع
الانعطاف قريب الالتفات شديد الارساغ صحيح
الارفاغ عبل الشوا سليم النسا قصير المطا طويل
الخطى بعيد النظر حديد البصر منتصب الاذنين متناصف
العينين ان ترقى قلت ما يتوج اوفار ناجح او مد فوقه

عين تطرف وبرق يخطف ان طلب لحق او طُلب سبق
يُدرك عفوا ولا يدرك عدوا السير خطوا او يطير حضرا فان
رأى السوط جاذب العنان او احس القدم فات
العيان قد تقلد سيفا جيدا الطبع بارى القطع كريم
السنخ حميد الجنس نقي الخد رقيق الحد ماضي الشفار
ساطع الشرار قد ابيضت صفحته من العتق واحمرت صحيفته
من العلق واكتسى جدة بالقدم واكتسب جدة على الهرم
واعتقل مُحاطولا الكعوب قليلا للغوب جري السنان
حديد اللسان شديد الصدمة سريع الصرفة خارقا لما
والحجب وفارقا من السواد والقلب يتوغل بحيث لا
يتوغل شراب ولا ماء ويصل الى حيث لا يصل طعام ولا
هواء احر كردي الاصل عجمي اللفظ اشم العرنين واضح
الجبين مديد القامة ظاهر الادمة قوي المنة كامل
النعت قد قعد جواد رائع الصورة واسع الصهوة
الفصوص حسن القميص مليح الفؤاد صحيح القوايم سابل
تعرف محاسن الصامر الحجبه ذكي الفؤاد سلس القياد عزيز
نفس كبير لتجس سليم الاعضا شديد الاصغاء
تعرف فيه سريع الجري والخبب تام الاوصاف بعيد
من الاوقاف وارمى نسفا امضى من القدر واقطع

من الاجل ازرق المتن الق الصفا كريم النجار ماضي
الغرار قد ولدته البوارق وحملته الصواعق وخلصته
القيون وهذبته الصياقل وامسك زانه خدم الخشب
عاريه الجسد صليبه المعجم شديده المغمز محكمه الصنعه
حاضره النصره واستجن من درقه صحيحه الصور مستقيمه
التدوير صفيقه الوجه غليظه الجلد قويه المقبض
المعترض وعيارا خرق دني الاصل سفيه القول قليل العقل
كثير الجهل قد تلفع بمنديله وتمنطق بسراويله واستتر
بجبته وجعلها بدلا من جنته متعوضا من السيف خنجرا
ومن النبل حجرا ومن الطرف قدما ومن الرمح طرفا يهجم
هجوم المصالت ويرجع رجوع المفالت ويتهافت تهافت
الفراش في مصارعه ويتهالك تهالك الذباب في مساقطه
دمه مطلول اذا اهلك واثره مجهول اذا افتك يختل
ختل الذياب ويعقر عقر الكلاب ويروغ روغان
الثعالب ويحيد حيدان الارانب ان خاف جزع او امن
طمع او بسط وثب او طلب هرب فاذا انتهى الزحف الى
باب واستطاع الوقوف عند الخنادق المحفوره والقناطر
المقطوعه والمضايق المضبوطه والمسالك الممنوعه
وقد نشرت الالويه الموازيه وخفقت الرايات المحاذيه وامتد

لدمم صفا و التقوا ارسا وحملوا من كل فارس باشباء
ومع كل بفرسه امثالها من كل رجال صمم النصر نحو الا
الحسب شديدا لانه يكثر الصلف عالي الذروه
السطوه طويل النجاد رفيع العماد عظيم الجلاد سريع
الانكاد قليل الانعطاف بطل الالتفات قد تخير من ترس الارجا
كهاله الشمس معتدل الدور صحيح القطر متساوي
مناسب الاجزا مهيب المنظر مرهوب المطلع قد تلون
جلده واختلف صبغه ولحكمت صنعته واجيد
صنعته دافعا للسيوف القواضب وللسهام النوازع
دون الرماح الشواجر والاسنه الشوارع وخشوفت حامية
عند امساكها فانك عند ارسالها متمنطقة بالكيلا
في اوساطها ومتنعله ما لا زجاج في اخفافها ومتحليه فوق
الروس متجانبها ومتسلطه على النفوس بسلطانها واطباد
تعلق الهام وتبرى العظام وتقط العنق وتقصم الحلقوم
المغافر وتجرى الدما المواير وفارس معلم السفه شديد
الصولة على فرس سريع الوثبه عظيم الشده قليل الجماح
طويل المراح ان وقف فطود او جرى فريح وراحل من
اللوح وثنو المضربه شديد الصدمه مخبور الشجاعه
معروف البساله حافظ لمقامه ورابض على سهامه يرمى عن

قوس صليبيه الوتر محكمه المرز بعيده الاغراض سريعه
الانباض تخاج اجنتها عند الحبل وتطرحم قبل الاحد
باسهم فسيحه المسارح طويله المطارح ويخطه عرصه
كلون الملح اذ فلق الصبح وام الصدد بايدى التير واملى
النبره قليل النبوه وعيار قد بعدم لا في اصابه ما تشتهى
عن اعاده او اصافه فعند ذلك تتوافد الاقدام وتقطع
الارحام وتتداعى الاقران وتتعادى الاخوان
الاقارب وتتصافح الاباعد وتضلع الحقوق وتستهام
وتنشف الحلوق وتدر العروق وتعصب الارماق وتحمر
وتجف الافواه وتقلص الشفاه وتجهش الصدور وتخفق
وتخفق القلوب فرقا وتزعج النفوس منازعة وجلا
وتضطرب الايدى محاذره وعجلا وتقابل الدرق وتسل
العاتق وتتزرق في التراس وتشتد الباس وتبدى السيوف
بوارقها وترسل الحتوف طوارقها وتظهر القوس حواجرها
وتطلق الرماح عواملها وتطرح الحجر اجنتها بجاذب
الذكور اعنتها وتنفض القسى سهامها وتبلغ النبال
مرامها وتتصادم الزوبنات ويردا وصدر احدى تسعى
الترب منالها وتتكفل لها بالارشو او بحلف النشاب
بدا وعودا حتى تطعم الارض ابناها وتمنعهم احشاها

وحتى لا يبقى الا كل صلب القناة صلد الصفا مشبوح
الذراع مدمن شنوف القناع جميع القلب سريع الوثبة رحيب
الصدر طويل الصبر ولا شكل الا كل كليل الشفرة ضعيف
الشوكة قصير الهمة شديد المحنة فاذا انثلمت الصفاح
وتأطرت الرماح وجفت الحناجر ووقفت الخناجر وطال
المصاع وقصرت النصال وكثرت الندوب وصوبت
الشمس للغروب انكفا الفريقان متكافيين وانصرفا
متناصفين ثم عادا لشانهما عند تبلج الصبح من غدهما
وكانت الحرب كامسها ان لم تزد ذنابتها اشتعالا
واوارها استعارا واتصل ذلك الايام التي يحصر عددها
وعرفنا مذها والى لا اذكر لحد تلك المواقف وقد
زحف الديلم بجمعهم معصمين والقواد كلهم مصادمين
كالليوث العادية والذئاب الضارية فازالوا الصفوف
عن نظامها وزحزحوا الاقدام عن مقامها واستولوا على
قطعة من الفضاء لم يكونوا لها متملكين ولا بها متمكنين
فما هو الا ان راى الغلمان هجومهم حتى حركتهم الانوف
الحمية وحفزتهم النفوس الابية فجمعوا ارجعة الاسود
الضارية وعطفوا عطفة الاساود الصادية وطرحوا
نفوسهم بالخيل طرحا ونهوها طولا وعرضا فما كان الا كلا

حتى استقادوا منتصرين واستطالوا متصففين ثم
الديلم متناسقين على زوال القدرة ووقف الغلمان متلهفين
على فوت الفرصة واني لا اذكر مقاما احر للغلمان
حرسهم الله وقد وجدوا اغفالة راصدوها واصابوا اغرة
حاولوها وذاك ان طائفة منهم بيتت القوم مستقبل
من الارض هابط وخرج زامرهم صباحا بدورة دلمي يخرج
منهم متخشنا وبسط متعلقا فلم يبرح قد شخصا ولم
يدرك سمعه حسا وظهر من اثر ذا الظهور على الفراه
فلما ابعدوا اذ الاصحار امكنت اصحابنا الاحاطة
بهم واعرضت لهم الفرصة فيهم فطلعوا عليهم من تلك
الاماكن وخرجوا اليهم من تلك المكامن ووقعت
الصيحة وعظمت الثورة وتعاركت الفتيان نعارة
شديدة وبطش الغلمان منهم بضعة عشر رجلا بالثبات
التي ان هتكهم والسيوف الى ان قتلتهم وافلت الباقون
عائذين الى الاعتصام بالحيطان والالتجاء الى الجدران
ثم استمر الحرب فصارت الحرب سجالا والقتال
وكانت الهدنة ودفعت الانهار وملئت السدود واحاط
الما بواسط من جميع الوجوه وضاقت عليهم حينئذ المادة

وانقطعت عنهم الميره وامتنعت المسالك على من
يدخل الى البلد خفيه ومخالسه ويحمل الاقوات حيله
ومخاتله واشتد بهم الامر اشتدادا منعهم الثبات والمسكه
واشرف بهم على العطب والهلكه ولم يجدوا الى الانصراف
سبيلا ولا عن الاستسلام عدولا فراسلوا يسلون الصفح
ويلتمسون الصلح فاعطوا الامان وبذلوا الاحسان وعادت
النفره الفه والفرقه خلطه والمنازعه موادعه
والعداوه موده وامتنت الحقود وتنوسيت الذحول
وازيلت الضغاين واطرحت الحفايظ وتراضع الطايفتان
كاس المدام بعد كاس الحمام واجتمعا في مجالس الانس
بعد مواطن الباس وقد كانت لنا في دجله وبراجى
وزبازب كامثال العقارب سود المتون صفر
القرون وجوهها متصله بصدورها ومساكنها في
بطونها وقصورها مبنيه على رؤوسها وايديها معقوده
بخصورها وارجلها مشدوده بنحورها تسعى على ظهورها
وتمشي اذا خيض في اجوافها وتسرح بمجاذيفها سرح
الطيور باجنحتها وتحرك بارجلها حركه الاجسام
بازواجها تصاقب الما وهي صاديه وتصاحبه وهي ظاميه

وتعيش اذا لامسها وتموت اذا لابسها وتسلم اذا صلح
ارجاها وباعد احشاها وتعطب اذا اخالط اعظامها
وداخل اعضاها قليله اللغوب من دانها كثيره الوثوب
من ادواتها معقوله عند ارتباطها بالحبال خوفا من
الاباق محروره عند استعمالها بالرجال دفعا للاتهام
فرسانها مترجلون ورجالها جايلون فهماتها على قسي
صفر المتون قب البطون سليمه التركيب صحيحه التاليف
بنبال طويله المساعي صايبه المرامي شديده البطش
قليله الطيش وحماه قد لبسوا الكبور مكان الجواشن
واتخذوا التراس بدلا من المخاوف في ايديهم حراب
قويمه النصاب حديده النصال تشاكل الرماح في
الاجساد والافعال وتقصر عنها في القدود والاطوال
وكانت لها في الماجلات الابطال وصدمات القتال
فالحمد لله على ما فرج من الغمه واسبغ من النعمه ورفع
من الفتنه ودفع من المحنه وكشف من الخطب ودرا
من الشغب وحقن من الدما وسكن من الدهما واورى
الحق في اوضح طرايقه وعلى اكمل شرايطه ونصفى
مزيد الرحمه على احسن ما وعد وافضل ما ضمن بمنه وقدرته

[illegible]

رقعه في وصف اقلام

اسعد الله مولانا بابتدا كل شهر وانتصافه ومبدا كل
فصل وانصرافه ووفر حظه من كل رحمة منزلة ونعمة
مؤمله وعمل متقبل وخيرة مرتقب ولا اخلاه في تصرف
الاعوام والشهور وتصرم الازمان والدهور من القدر
السامي والذكر السائر والامر النافذ العالي والحكم
المتبع الماضي وجعل حده الراقي ومجده الباقي وعمره
المتمادي وعزه المترامي ودولته الثابتة سعادته
الراتبة آمين رب العالمين واما بعد فان الطف
الخدم موقعا عند الموالي ما ورد من العبد الموالي الذي
حسن بلاؤه وخبر ولاؤه وخلص صفاؤه وصدق وفاؤه
وجرت افعاله عن غيب امين وعقد متين وقلب بما استودع
ضنين وصدر لما استحفظ ضمين وحرص على التقرب بتبيين
له اخلاصه وتبيين فيه اختصاصه غير مراعي وكل ما
توخاه وتحراه وقصده ونحاه رجحان الاكثار او
نقصان الاقتصار بل قانع من النفس بالعفو الذي تتبرع
القدرة به والكلف الذي تقل الكلفة فيه فان ذلك
ادعى الى استمرار الود على الزمن والامن الاستزادة واستقرار
الثقة على سقوط مؤن الاستزادة ولما كان سلوك هذه
الطريقة اوفق وركوب هذه المحجة ارفق واستعمال

الانبساط اعود واطراح الانقباض احمد اتحفت ذاك
في الخدمة باقلام من نبات الاجام صحيحة العوام فصيحة
الكلام ممشوقة القد معتدلة الخد طويلة المسبح بعيدة
المطرح نجيبة المنجم صليبة المعجم تجوب الارض وهي
قاعدة وتساوي الخصم وهي عاجزة قد خرجت من ارضي
مغرس واعترضت في ابهى ملبس لم يعبها قصر ولم تشنها
حصر ولم يصبها خفر ولم يهنها خور فمها مسروح ودمها
مسفوح ورأسها مفروق ولسانها مشقوق وعلمها
مرفوع وكلمها مسموع بحضرة روس عواليها دم
غواليها وتبدي بدائع رقومها ما اثر اقدامها وتودع بطن
طروسها ما اطن نفوسها وتظهر مكتومات صدورها
في منظومات سطورها ترى لها اذا ارسلت اعنتها وعطفت
اسنتها ومدت اشطانها واطلعت شيطانها اسطا من
بسطة لسان وفضل خطابة وزيادة فصاحة فان
نضبت وردها وضعف ايدها وغارت مناهلها وخانت
انا ملها بطل حسها وخفت جرسها وسكن نحلها وهدأ
رجلها وتسمع لها في تصرف احوالها وتقلب افعالها ابين
وصب ورنين نصب وحفيف افاعي وزئير سباع
وذكا فطن وتوقد ذهن وفرامة عني بلاده عني البيت

ثوب بياضها من بين غياضها واكتسى الزن غلايلها
من نور جمايلها اذ انفضت سواد مدادها على بياض صحفها
ودجى ليلها على ضياء صبحها انت ما سفقت الالف الماهره
ونفرش الرياض الزاهره لها السن كمنا قير الطير وازداب
كاذناب الخيل وامران كاطراف العزاري واعضا
كاطران الجواري غلا يشاري الا اجعل عضايلها غيبا ما
يرجم وظنا يتوهم ووصفا يرسل دعو لا يحمل وان ركون
بطن من امرها عن ملي ما ظهر من منظرها ما اختبرتها البرى
واعتبرتها ما يجري بجاة مديعه الصفات طويله الجلفات
نقطهم ان تحرف وبشم كاد تجيف واسنان متساويه وشقوق
متناسبه ورؤوس معموده في الاجسام وافواه مغموسه
في الظلام تسابق كافراس الرهان اسراعا وتسابق كسهام
النضال اقتصادا حتى اذا امتطت من انامل مولانا
منابر الكتابه وعلت من يده مساور الخطابه وابرزت من
خواطره معادن البلاغه ونزحت من افكاره بحار
الفصاحه صارت بحا سايرا وقدرا ماضيا تنفذ اوامره
شرقا وغربا وترسل مكارمه بعدا وقربا وتبتغي عوارفه
صدرا وورد او تسري صنايعه غورا ونجدا وتجري
من مده الارزاق وتحوز فيما انتشر من فضله الاسباق اذا

سرحت في طروسها اعربت عما في نفسها واخبرت بما
في سرها تتكلم واللسان ساكت وتنطق والانسان
صامت لا تتطرق عليها في سر اذاعه ولا تتهم في حفظه

اذا ما الفصاحةُ لم تدنا دون غايةَ سحابها
وان لبثت ابت تفضل البلاد تعلمه جري ميدانها
تودي عن الملك اسراره اذا الملك ضاق كتمانها

فان راى مولانا ان يصرف فعل الخادم على ما صرفه
عليه ويصرف امله الى ما صرفه اليه ويجريه في ذاك
على عاده الرعايه التي هو بها مستظهر ولنوبها مستمطر
فعل ان شا الله ○

في وصف المطر

الحمد لله ذي القدره القاهره والحكمه الباهره
والرحمه الواسعه والنعمه السابغه الذي ازال الازل
وقد اجحف وازاح المزل وقد اعجف وكشف الجدب
وقد ارب وصرف المحل وقد اضب وانزل من السما
بعد استمرار القحوط واستيلا القنوط ما ثجاجا ملا
التلاع وعلا اليفاع وامرع الرياض واترع الحياض واروى
العطاش وانبت الربايش وادر المراضع واثر المناجع
حمدا امتري به الماده واقتضي فيه الزياده وكان المطر
في هذه السنه المقشعره جلودها المكفهره وجوهها

الكابيه زباذها الفارّ عنه مزادها اخلفت رعوده وانجذت
رعوده وغارت عيونه وعمت عونه ورقات دموعه
رجفت ضروعه ونضبت اوديته وسدّت مجاريه واقفر
ناديه وخرس مناديه فاغبرّ وجه الارض مُمْحِلا
واصفرّ لون الروض مُصوّحا اضحى الامل مُخففا والوجل
مُحققا والرجا ضعيفا والبلا مطيفا حتى اذا اصفرّ
الوطاب وعسر الطلاب وضاقت الرحاب وانقطع
الحلاب وعاد الراحم مُقفرا والواجد مقترا والعارض
المخيل جهلا والبارق الملح ضنينا وكاد الياس يُرك رحمه
والاشفاق يملك والالا ينهك والدما تهلك وافت
الله جل وعلا بغيث رجّاج وغوث فرّاج وروح
نفوح ومطر دلوح فارخت السما عزاليها وقربت الانوا
لاليها ونفثت السحب زناجها ووقرت الرياح اوداجها
واشعلت البروق نيرانها واسبلت مالدموع اجفانها
فاصبحت الربا مُعلمه والزبا مفعمه والثرى مفضوض
الختام والحيا مضروب الخيام والخصب جارى النطاف
دانى القطاف ما يجف له دمع ولا يخبو له لمع ولا يخلو
منه ربع ولا يفصل له جمع قد نفثت الارض رقعها الاغبر
ولبست مدرعها الاخضر فالمزاد مغدقه والمناهل
متاقه والحقاف متزعه والجنان ممرعه واجنحه

الزيف مرفرفه واغصان الخير منعطفه فظل العيش ممدود
ومشرع الخفض مورود قد اخرجنا الله ما اقبال مولانا
المطل ويمنه المظل وبركاته الكامله ومراعاته
الكافله من ضيق الى سعه ومن انزعاج الى دعه ومن
شقوه الى سعاده ومن ضغطه الى فسحه فالحمى منيع والربع
وسيع والخصب شايع والرجا جامع والدهر المعاند
مصدوع الصفاه محطوم القناه ذليل القياد فليك
طرفه مغضوض وعقده منقوض وحكمه مرفوض وعرشه
مثلول وعزبه مفلول وشده محلول وسهامه قاصره
مراميها ناقصه عن مبلغها لاجرم ان النعمه بمولانا دانيه
سابغه الظل شامله الفضل فايضه السجال جاريه الجريال
مخضرّه الجناب منهله السحاب قد لبست اثواب الجمال
وجادت اسباب الكمال بعيون السو عنها مصروفه
وعيوب البشر من دونها مصدوفه ولم لا ولا كذلك
وقد نزلت في منزلها الارحب ووقعت في موقعها الاولى
ورتعت في مرتعها الاخصب وسلكت في مسلكها الانجب
وجادت دواعي الاستحقاق من اصل راس وفرع سام
وتليد كريم وطريف عظيم وفضايل سارية الاخبار
ومحاسن ظاهره الاثار قد خطب بها لسان الدهر وتقلد
بها جياد الفخر وتجاوزت الاوهام فما يدرك وزادت

على التعداد فما يحصر زاده الله من فضله ما اطال مقال
المادح واخرس لسان القادح وادام حمد الحامد
واصلى غيظ الحاسد فان الامير ابو الحسن رحمه
الله واذ قد انتهينا فيما عملناه واوردناه الى ما حاولناه
واردناه بعد اخلاص النيه واعمال الرويه فيه واستفراغ
الوسع والطاقه فيما اقامه على سوا الطريقه وحرسه
القدح والغميزه وباعده من الجرح والوقيعه فان ورا اقصى
مسرحا طويلا للمرتاد ومطرحا بعيدا للمزداد لكن
في الصناعه مقصر عما يبلغ فيه الاستيفا والاطاله ويقع
بمثله التبجح والاستطاله وما زلت متحفزا فيما اتعاطاه منها
باسم لا يشخص من ورائه ومتوسما بوسم لا يعمل في اثنائه ومن
الواجب علينا بما اوضحناه من الامر ومنياه من العذر
ان نقف موقف الاقتصاد ونتوقف موقف الاقتصار
ونتجنب اكثار الممل كما نتخوف اقلال المخل هذا والقلب
مشغول والخاطر معقول بنوايب هذا الزمان المجاحفه
المستاصله ونوائبه الملحه المواصله وحوادثه
المفجعه المقلقه وكوارثه المرهقه وان كان الله قد كشف
الغمه وانزل الرحمه بمولانا الصاحب الاجل السيد العادل
مهذب الدوله اطال الله عمره وانفذ امره الذي ادال
الصعاب في الايام الصلاب وكشف الخطوب وازال

القنوط [illegible] هو مغلول الحد ضارع الخد مذموم العهد
محلول العقد مستخزيا بعد الاستعلا ومستكينا بعد
الاستنبال لا جرم ان النفوس لائذه بظل مولانا ادام الله
سلطانه عائذه بعدله وساكنه الى حسن سيرته ونقا
سريرته والقلوب مقره برياسته وقاره في كنف سياسته
والعيون قريره بيمن ملاحظته وكرم محافظته والرعايا
مستنيره بالاء غرته وادعه ببركه رعايته والممالك
حاصله في ذمام حفظه وحياطته وامان ذبه وحمايته
والامال ناهضه بعد قعودها ورياح السرور هابه بعد
ركودها ووجوه الايام مسفره بعد كلوحها وازمنتها
منقاده بعد جموحها والعيش فيما رحب الفنا طيب
الافيا والخفض حالي الجنى باسم الثغور مورق الاشجار
مونق الانوار قد القى الخير فيها جرانه وجعل الاحرار
جيرانه فما ترى منهم الا شاكر النعمه ناشرا للمنه
والله تعالى يحرس على مولانا ما يجرى بعد الثنا الجميل
وعلى الدنيا سبوغ هذا الظل الظليل ولا يعدمه على
تنقل الامور وتقلب الدهور واختلاف المختلفات وتصرف
المتصرفات وفور الحظ من السعاده واستمرار الاغراض
على الاراده مكتسبا ابواب الحمد ومشيدا قواعد المجد

من الأرض ومن ورد [illegible]
من الأرض ومن ورد العبد علا الله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب غرر البلاغة بحمد الله ومنه

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله

سبحه بمشيئته ولا اله الا هو على حبل [illegible] عن الطاهر لا عز الا الله لمن [illegible] علي [illegible]
للمؤمن [illegible] وخاصته لمن [illegible] على احد الخبر [illegible] عبد [illegible]
[illegible] وذلك في الجديد [illegible] عشر واربعمائة اما بعد فالحمد لله [illegible]
الذي بسط [illegible] ومحل النعم بشكره وصرف الامور على حكم ارادته وامره الذي [illegible]
بالطول والنعماء وتجلل بالحكمة والسناء وملك ملكوت الارض والسماء واستغنى عن
الظهراء والوزراء اعظم علينا بان جعل [illegible] لهم [illegible] مطهره
[illegible] فاعشى النعم وعلم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم نحمده [illegible] الحمد والشكر [illegible]
تشرف الامامة [illegible] والصلاة على سيدنا
الذي [illegible] القرآن ليكون للعالمين نذيرا واعنه الايمان [illegible]
[illegible] اماما [illegible] وجعل [illegible] على [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم وعلى [illegible]
[illegible] عليه [illegible] واسند اليه [illegible] وحفظ [illegible]
وسياسته [illegible] طوائف الرجال كبيرها وصغيرها [illegible]
لما يستحفظ من الامور [illegible] بمصالح الجمهور [illegible] السياسة [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] على [illegible]
[illegible] العباد [illegible] على [illegible]
[illegible] مستغنيا [illegible]
[illegible] مستغنيا [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] يسلكون [illegible] ويقتدون [illegible]
[illegible] اهتداء السفر بالنجوم في الليل المظلم [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] في الانتفاع [illegible] ذلك [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible] المعروف [illegible] بالسياسة واستحق [illegible]
[illegible] الرياسة [illegible] الامور [illegible] وما [illegible]
[illegible] بالله [illegible] ان يستخلفك [illegible] وزارته [illegible]
[illegible] على جميع [illegible]
[illegible] فطلب من [illegible] دولته [illegible]
[illegible] الوزراء [illegible]
[illegible]
[illegible] الله بك [illegible]
[illegible] الحسن ذلك [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] بان تدعى [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] ورسم [illegible]
[illegible] الليل والنهار
[illegible] تعالى على [illegible] واختصاصه [illegible]
[illegible] واحرى [illegible]
[illegible]
[illegible] دواوينه [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الى اهل [illegible] سنا [illegible] اماله [illegible]

[illegible] من بسان الفضل الكريم وابصار اولى الانام ومعاقل الاسلام [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] اشك بحسن الزهد ينحوا ويدل فيطلع [illegible] الحمد [illegible]

[illegible] سبب سيف امرا بامر الاهوى والى فيه سول [illegible]

[illegible] نقد [illegible] اللطف ومصابه بصفته وعرب [illegible] ما [illegible]

[illegible] الدوا ولاد فردا الاموال ومن السلطان ما [illegible]

[illegible] بالدواء الابصار بالا [illegible] المعا [illegible] منه عليهم

[illegible] الناصح العلم به والله الف خالفه السابق الخوف منه مصم ولا

[illegible] على بسط العمل الصحو الذى يرعوا والذى [illegible] الحاكم

[illegible] نفعه اوجهه الكل الى مصطفه الطاف لهمل امر [illegible]

[illegible] من سبا الرحمن حال بوجه فائقه بطرفه الحين [illegible]

[illegible] علم لم على الهالى العامل واما هذه [illegible] واردات

[illegible] نقطف عنه ولا انعف اسف لبدا بسببه حاسمى [illegible] هذه

[illegible] ولا عنه بن سن النهب قال والخف قل [illegible]

[illegible] المباه غاب لعله سبب المها وما ولسف [illegible]

[illegible] المعصية دار النار واسبقاه والعائد ولسبيل الحاسد [illegible]

[illegible] ذلك ما بعد الحرب ولد نعسة رفض الخدم المحمول لها نوجه ما [illegible]

[illegible] العود اسم عليها وقع الكرار الاعتبار والاعد الا فصل ولعرف [illegible]

[illegible] ما حملنا ببعض علىك اعمالهم وسع وله والنفاق [illegible]

[illegible] والكمون العامل العقل او الاعمال الاهم الحاجه [illegible]

[illegible] فما وكل ببعد اربعا احد واحد السوا [illegible]

[illegible] الا ذلك ببرا اعد حسنا [illegible]

[illegible] فظ [illegible] وعمالت [illegible]

[illegible]